

رواية زوجتي فوضوية كاملة



بقلم الكاتبة صابرين شعبان

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

وجدتها تجلس أمام التلفاز ، تشاهد فيلم
كوميدي ، و تضحك و هى تمسك بيديها ،
طبق كبير من البوب كورن (الفشار) ، و
بجانبتها على الأريكة ، علبة من قطع
الشوكولا ، و قد فضت بعض ورقاتها ، و هى
ملقاه بجانبها ، و أمامها على الطاولة ، و
على أرض الغرفة ، نظر للأعلى بيأس من
تصرفاتها ! لا يستطيع أن يستوعب لما هي
هكذا ؟ هل الفوضي فن و هي تتقنه عن
غيرها ؟

الفصل الأول

زوجتي فوضوية

0.

الفصل الأول

كانت تنظر إليه و قد فغرت فاه كأبله لا عقل
له، ثم أغلقت فمها و أعتدلت في جلستها
و نظرت إليه كأنه مختل قد فقد عقله، كان
ينظر لطفليه و هو يدعي إنشغاله في تعديل
وضع جلوسهم علي كرسي الأطفال ، يعطي
لكل منهم لعبة يلهو بها و هو يتهرب من
عيني زوجته، التي قامت من مجلسها
تمسك بذراعي فستانها تشمّر عنهما و
كأنها تستعد لدخول معركة(خناقه)، التفت
حول الطاولة تتقدم من مقعده قائلة

" سمعني كده يا حبيبي بتقول ايه "

أرتبك زوجها من حديثها قائلاً

"يا حبيبتي أهدي و أنا هفهمك "

صرخت فيه بقوة قائلة

"أنت اتجننت يا أحمد عايزني أسيب ولادي
الإثنين، لمدة شهرين و هما عمرهم سنتين
مع أختي المهفوفة و أخوك أبو دماغ دبش
عشان يرجعوا يعيشوا مع بعض تاني،و
يحولوا يصلحوا جوازهم إلي خرب بعد سنه ،
" صمتت قليلاً ثم عادت تكمل بعد أخذ
أنفاسها

" و أن شاء الله بقي عايزني أسيب ولادي
مع أثنين زي دول أزاي أنت ناسي إلي
عملوه في الولاد قبل كده "

أحمد و هو يحاول تهدئتها قائلاً

"يا حبيبتي أكيد هما دلوقت أتعلموا يعاملوا
الولاد أزاي بعد مشافونا معاهم فمش
هيكرو غلطتهم القديمة أكيد"

روفيدا و هي تنظر إليه بغیظ لبروده قائلة

"طبعاً مش هيكروو غلطتهم تاني لأنهم
هیرتکبوا غلطات تانية أكید ، واحدة أقولها
أعملي رضة لهيتم تروح تجبلي كوباية لبن
ولما أسألها ايه ده تقولي اه نسيت و تجري
ع المطبخ تجبلي معلقة و شليمو و تقولي
عايزة أنهي فيهم ، على أساس أننا كنا
قاعدين تحت شجرة لمون في موعد غرامي
أنا و هيتم و هرضعه بالشليمو ، و طبعاً
دلوقت بيأكل فأکید هتأكله سد الحنك و
مسقعة" ثم عادت تستكمل حديث ذكرياتها
قائلة ..

" و لا لما سابت إنچي في المرجيحة، و
جيت لقتها متعلقه من رجليها و وشها أحمر
و عندها ديق تنفس و كانت هتموت قولي
أسيبهم معاها إزاي "؟؟

لم يتحدث أحمد و تركها تفرغ ما بداخلها
حتي يحاول إقناعها بهدوء

نظرت إليه روفيدا و هى تقول

" ولا أخوك العاقل الراسي أستاذ الجامعة
لما جاب لهيثم العجلة و هو عنده سنة
وسابه عليها وقع و بوقه أتعور و جاب دم
دول اءمنهم علي ولادي أزاي " قالتها
صارخة في وجه زوجها ..

أحمد و هو يتذكر هذا اليوم فقد كاود يموتون
هلعا في ذلك الوقت، علي الطفلة فقد كانت
شقيقتها قد أغلفت عنها و هى تلعب في
هاتفها ، و بعد أن أطمئنت روفيدا علي
الطفلة كادت أن تقتل شقيقتها و هما
تتشاجران ، و هو كان يقف بينهما يتلقي
ضرباتهم هو نفسه ذلك اليوم الذي أصيب
هيثم فيه فكادت تجن منهما ..

"يا حبيبتي حصل خير و البنت بقت كويسة
هى بس نسيت تربطلها حزام المرجيحة
عشان يثبتها و صلاح كان فاكر أن هيثم كبر
و هيعرف يمस्क العجلة كويس "

روفيدا و هي تنظر إليه بصدمة لتبرير خطأ
شقيقتها و شقيقه الذي كاد أن يودي بحياة
الصغيرة و أصابة صغيرها

"بقولك أيه متحولش تقنعني مش هوافق
أبدا دول عديمي المسؤولية و أنا مش
مستغنية عن ولادي "

أحمد و هو يحاورها ليقنعها

" حبيبتي صلاح واعي و انتي عارفه كده
كويس و مش هيككرر غلطو مرتين ، وهو ده
إلي أنا عايزه عشان أقدر أقنع صلاح أنهم
يفضلوا الشهدرين دول مع بعض لحد منرجع

من السفر حماية للولاد يعني و بعدين

يمكن يراجعوا نفسهم و يرجعوا لبعض"

روفيدا و هي تكتف يديها أمام صدرها

برفض و تنظر لولديها الجالسين في

مقعهما و كأنها تفكر

"دا علي أساس أن أخوك مشاء الله يقدر

يتحمل مسؤولية أوي يا راجل دا

مستحملش مرارة سنه و أنفصلوا و

للأسباب تافهة ال ايه بتقلع هدومها في

الصالة و هي جاية من بره ، وايه كمان بتقلع

الجزمة و تحدفها في أي مكان ، و تخليه

يتكعبل فيها و بتأكل في أوضه النوم ، بالذمه

دي أسباب تخلي واحد عاقل ينفصل عن

مراته بعد سنه دا بدل ميحاول يصلح الأمور

بينهم"

أحمد و هو يفكر في أوقات مناقشة لشقيقه
لتركه فدوي متذكرا قوله حينها ..

"دي مش منظمة خالص يا أحمد أنا بمشي
في البيت وراها أصلح و أساوي هو أنا
متجوزها ليه عشان أصحى كل يوم الصبح
أقع على دماغي عشان أتكعبلت في جذمتها
إلي الهانم مش هالين عليها تحطها مكانها ولا
أدخل الحمام أتزحلق و أحاول أمسك
نفسي لقع كأني بلعب أكروبات ليه عشان
الهانم سابت الميه علي أرضية الحمام إلي
غرقانه بالشامبو بتعها،

مبتعرفش تطبخ و مقضيها بيض و جبنة
،حاسس أني في سجن مستني تزود كمان
الحلاوة و العيش غير قمصاني إلي الأبيض
فيها بقي أحمر و أزرق و بنفسجي عشان

الهانم بتغسلهم معأسكت يا أحمد
سبني ساكت أحسن "

عاد أحمد من ذكرياته علي صوت زوجته
"أنا بقولك أهو أنسي أسيب الولاد معاهم أنا
مش مستغنية عنهم "

أحمد بتمهل في الحديث معها
أهدي بس يا حبيبتي مانتي عارفه صلاح
مهوس نضافه و نظام و أختك بصراحه
كانت نقيضه تماماً لازم نديهم فرصة يحاولوا
يصلحوا أمورهم علشان كل الأسباب التافة
إلي قولتيها من شويه

"روفيدا بغيط .." هو أنا حيشاهم
ميتصلحوا بس بعيد عن ولادي "
أحمد بنفاذ صبر قائلاً فهي عنيدة للغاية..

"طب أزاى هنجمهم أزاى و كل واحد منهم

رافض الأمر "

" معرفش أتصرف أعمل إلی تعمله "

"مهو أنا عشان كده أقترحت نسيب الولاد

بأي حجه الشهرين دول معاهم أهو الولاد

يقربوا بينهم فيتعاملوا مع بعض تاني و

ترجع الأمور تتصلح "

روفيذا بتفكير قائلة ..

"طب و هتقولهم رايحين فين "

أجابها أحمد و قد شعر باللين من ناحيتها "

متشغليش بالك أنتي هنقول مسافرين لأي

سبب "

روفيذا بدهشة هاتفة

"هو إحنا هنسافر بجد "

أحمد مفهما بهدوء حتى لا تثور مرة أخرى ..

"لاء طبعا إحنا هنقعد في أي فندق قريب م

البيت عشان يكونوا تحت عنينا هنا و الولاد

عشان تطمني أكثر"

قالت روفيدا بخوف

"مش هاین علیا یا أحمد آسیب الولاد "

أجابها مطمئنا ..

"یا ستي مين قالك هنسبهم دا هما شهرين

بس "

قالت روفيدا بسرعة

"لاء شهر واحد بس كفايه لو هيتصلحوا

يبقي هيتصلحوا من أول أسبوع و مش

هيتحتاجوا شهر بحاله "

تنهد أحمد راحة " خلاص يبغي أنتي بلغي
فدوي و أنا هبلغ صلاح عشان يعملوا
حسابهم يجوا يعيشوا هنا عشان الولاد لمدى
شهر "

روفيديا و هي تدعوا الله إلا يوافق كليهما
علي الأمر

" ماشي هبلغها و أمري إلي الله "

زفر أحمد منتصرا

" شكرا أوي يا حبيبتي "

أجابته روفيدا بغيط " متفرحش أوي كده لما
نشوفهم الأول هيوفقوا و لا لاء "

أحمد و هو يقترب منها يحيط كتفها بذراعه

" هيوفقوا أن شاء الله هيوفقوا "

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

جاءت فدوي لزيارة شقيقتها روفيدا، في اليوم

التالي بناء علي طلبها

فدوي في الثالثة و العشرون متخرجة من

كلية حقوق ، تزوجت في السنة النهائية من

صلاح أستاذها في الجامعة، و أخ زوج

شقيقتها..

و لكنها انفصلت عنه منذ ثلاثة أشهر ، لوجود

مشاكل بينهم بعد فترة زواج دامت عام

واحد فقط...

صلاح الدين ، لطالما أحبته منذ أكثر من

خمس سنوات ، عندما جاء شقيقه، خاطبا

لشقيقتها ظنت أنها مشاعر مراهقة ،

ستزول مع الوقت

و لكنها كانت تنمو و لا تخبوا ، كما ظنت كانا
يتقابلا في محيط الأسرة فقط ، إلى أن وجدته
معيدا في جامعته ، في البداية لم تقترب منه
و تعمدت تجاهلة و كأنها لم تعرفه من قبل
، كانت نظراتهم تتقابل عند مرورهم صدفة ،
فكانت تنحي وجهها جانبا إلى أن أتى يوم جاء
فيه سامح و هو طالب معها في الجامعة
، كان في العام النهائي ... معروف عنه أنه شاب
مستهتر ، و يقوم بمضايقة كل فتاة جديدة..
تعرض طريقه كانت تجلس في إنتظار موعد
محاضراتها ، أن تبدأ فتقدم منها سامح
قائلاً..+

"انتي جديده هنا أنا أول مرة أشوفك؟"

قالت فدوي بسخرية :

"و هو أنت بقي لازم تعرف كل بنات الجامعة

؟"

سامح و قد تضايق من سخريتها منه، فهو
كان شاب وسيم و من عائلة ثرية يعتقد أنه
حلم كل فتاة ..أجابها بنبرة جادة ..

"اه لازم أعرف كل بنت هنا، و أنتي مش
إستثناء من القاعدة "، ثم أقترب منها يحاول
أمساك يدها قائلاً .. " و أنتي بقي يا حلوة
إسمك أيه"؟

نظرت إليه فدوى بدهشة من جرائته و هي
تبعد يدها عنه بغضب ..

"أنت أتجننت عايز تمسك أيدي أنا
هشتكيك لأدارة الجامعة ،عشان يوقفوا إلي
زيك عند حده، و عن التعليم لو أمكن عشان
واضح أن تعليمك السنين إلي فاتت
محسنش مستوي أخلاقك.."

قال سامح بغضب ..

"انتي شكلك عبيطة و متعرفيش أنا مين "

إغتاظت فدوي و هي تقترب منه تهم بضربه
علي وجهه

"أنا عبيطة يا ابن ال..... "

كل ذلك و قد التف حولهم مزيد من الطلبة
الراغبين.. بتمرير يومهم في الجامعة بالفرجة
عليهم بدون فض الشجار ،و التدخل لخلق
مشهد ليظلوا فيما بعد بالتحدث عنه فيما
بينهم:

"فدوي"

جاءها صوته من وسط الجمع، مثبتا يدها
التي كانت تهم بضربه ،في الهواء..

" نزلي أيدك فورا "

أرتبكت فدوي و هي تقول ؛

"يا أستاذ صلاح ده شتمني ،و قالي يا عبطة،

كان عايز يمस्क أيدي..!

"أفضللي دلوقت أستنيني في المكتب "

عندما وجدها مسمرة مكانها قال بحدة ..

" يالا أتحركي مستنية ايه "

نظرت إليه فدوي و هي تلمع عيونها

بالدمع، ثم تحركت لتذهب لمكتبه تنتظره

ليصب جام غضبه، الذي رآته في عينيه عليها..

غادرت فدوى فنظر صلاح لسامح قائلاً ..

"أنت بقي يا حيوان بتتجرء و تحاول تمسك

أيدها، أنا شوفت كل حاجة، من شباك

مكتبي فوق، أنا مش عارف أزاى إدارة

الجامعة، صابره علي الشباب المستهتر إلي

زيك، إلي آخر همه التعليم، أفضل أدامي

علي العميد أنا هجبلك رقد أسبوع ،و

هتخرج بشهادة زفت من هنا دا اذا نجحت
أصلاً.."

قال سامح بسخرية ...

" و أنت محموق أوي كده ليه عشانها هي
كانت أختك و لا مراتك "

شعر صلاح بالغضب منه فهو يريد أن يبين
أن دفاعه عنها أمام الطلبة لغرض في
نفسه تجاهها... قال بسخرية

"لا يا فالح دي خطيبتى و أنا. مش هسكت
غير لما أجبلك رفد من الجامعة أتفضل
أمشي أدامي على العميد "

ثم أخذه علي حجرة العميد ، ناظرا للطلبة،
المتجمعين للفرجة

"يلا كل واحد علي محضرته ،الفيلم الهندي
خلص و ابقوا قابلووني أن نجحتم ولا جبتم
حتي تقدير محترم"

كل هذا قد علمته من صديقتها التي أتت
للتو، و لم تعرف عن ماذا يتحدث كانت
تنتظر في مكتبه، قلقة مما سيحدث ، عندما
دفع الباب بغضب و دلف للداخل ينظر إليها
بحدة..

" أقدر أعرف أيه الي حصل تحت ده "

قالت فدوى و هي تنظر إليه بإرتباك قائلة

"مانا قولت لحضرتك ده كان عايز يمسك....."

قاطعها صلاح بحدة ..

"مانا عارف أنه كان عايز يمسك زفت أيدك
أنني أيه خلاكي تفضلي قاعدة تسمعيه
لحد ميوصل لكده "

اجابته فدوى و هي تبرر لنفسها " أنا مكنتش
بسمع أنا ... "

قال صلاح و هو يقاطعها مرة أخرى ..

"متكذبيش أنا شوفتك من شبكي ده يا
آنسة"

قالت فدوى بغضب.. " أنا بمكذبش و لو
سمحت متكلمنيش بالطريقة دي تاني "

قال صلاح و هو ينظر نظرات ذات معني و
هو يلوح بيده مشيراً عليها ..

"بوصي لنفسك كده و إنتي تعرفي الولد ده
تطاول عليكي ليه..

ده لبس تيجي بيه الجامعة بنطلون ضيق و
تيشرت قصير من غير كم و شعرك ده إلي
فردهولي علي ضهرك يا هانم ده لبس
تروحي بيه الديسكو مش الجامعة و بعدين

تزعلوا لما حد يتحرش بيكم في الشارع تعرفي
أن مظهرك ده نقطة ضدك مش في صالحك
لو الولد ده أدعي أنك أنتي إلي أتعديتي عليه
و كله هيشهد ضدك أنك كنتي هتضربيه"

قالت فدوى بدهشة !

"نعم أتعديت عليه دا أيه أنا كنت باخد حقي
ده شتمني وكان عايز ..."

صلاح بنفاذ صبر قائلاً. "أخوسي بقي كل ده
ملوش لازمة دلوقت يا هانم أنا أضطريت
أقول أنك خطيبتني عشان الزفت ده كان
بيلمح أدام الطلبة على حاجات مش كويسة
بيننا يبقي من هنا ورايح أنتي أدمهم إحنا
مخطوبين لحد منشوف أخرة الورطة دي
إيه"

فدوى و قد تذكرت مشاعرها في ذلك الوقت
تجاه الأمر ؛

فهي رغم شعور بالفرح يتسلل لقلبها إلا أنها
غضبت بشدة لقوله علي أرتباطه منها ورطة
ثم رفع إصبعه في وجهها محذرا

"و حسك عينك تيجي الجامعة بالمسخرة
دي تاني ولا أشوفك واقفة مع شباب هنا
إنتي سمعة و إياك يا فدوى تقولي لحد من
صحابتك أننا مش مخطوبين يلا أتفضل
على محضرتك و أنا جاي النهاردة عشان
أكلم والدك في الموضوع "

قالت فدوي بعدم فهم تسأله :

" موضوع أيه؟؟

صلاح الذي بدأ صبره ينفذ منها ..

"إلي حصل النهاردة ولا عايزاني أقول للناس

أنا مخطوبين و بعدين أطلع كداب "

قالت فدوي بتساؤل..

"ليه هو أنت هتخطبني بجد"؟

صلاح و هو ينظر إليها بعداء..

"أيوه هخطوبك أmaal بعد مالكلية كلها

عرفت أنك خطيبتي نقولهم بعدين كنا بنهزر

و ساعتها الواد ده هيطلع عليكي إشاعات

في الكلية هتقدري تكلمي السنين إلي

فاضلة و أنتي كله بيتكلم عليكي لو إنتي

عادي فأنا لاء أنا ليا سمعتي هنا و لازم أحافظ

عليها "

قالت فدوي بضيق ..

"و هو حصل أيه لده كله أنا مغلطتش في

حاجة"

"لاء غلطتي يا هانم لما سمحتي لواحد زي
ده يتكلم معاكي و أدتيله فرصة للحوار
المفروض تسبيه و تمشي"

نظرت إليه بئأس قائلة..

"طيب و العمل هنتصرف ازاي عشان نحل
المشكلة دي"

أجاب صلاح بهدوء ..

"ولا حاجه أحنأ هنتخطب فترة لحد ما الأمور
تهدى و بعدين نتصرف"

قالت فدوى بعند ..

"نتصرف إزاي يعني نسيب بعض و
تتحسب عليا خطوبة و لما حد يتقدملي
أقوله معلش كنت مخطوبة قبل كده بس
كانت خطوبة هزار كده و كده"

اجاب صلاح بغيط ..

"و أنتي أيه الي يخليكي تقولي لحد أنها
هزار مانا قولتلك أني هكلم والدك و أخويا
يبقي أزاي كده و كده "

أنا مش فاهمة منك حاجة هو أنت
هتخطبني بجد و لا كده و كده

قال صلاح بغضب

" أيه كده و كده دي يلا أتفضلي علي
محضرتك حديثنا طال هنا و ده مش كويس
عشانك و بلغني عمي أني جاي مع أحمد و
روفيدا النهارده عشان أتقدملك يلا أمشي و
لينا كلام تاني بعدين "

خرجت و هي لا تفقه شئ مما حدث هل
هو يقول أنه سيخطبها أم يخبر أباها بما
حدث و قال في الجامعة

عادت فدوي من ذكرياتها على صوت فتح
باب شقيقتها

التي رحبت بها و هي تقبلها ..

"أهلاً وسهلاً يا فوفو يا حبيبتي أدخلي
مستنية ايه "

دخلت فدوى و هي تنظر لشقيقتها بتعجب
لترحيبها شاعرة بوجود شئ غريب في الأمر
!..

"دا ايه الرضى إلي عليا ده ربنا يستر و
ميكونش فيه مصيبة مستنياني "

ضحكت روفيدا قائلة .. " لا يا حبيبتي لا
مصيبة ولا حاجة دأنتي وحشاني بس تعالي
أقعدي عقبال مجبلك كوباية عصير "

خرج في ذلك الوقت ركضا من غرفتهم توعما
شقيقتها هيثم وإنجي مرحبين
بها محتضنين إياها ..

"أهلا يا حبايبي عمليين أيه بوسة كبيرة يلا ل
طنط فوفو عشان أنا جيبلكم حاجة حلوة
معايا هيثم و هو يُلَف حولها ليبحث عن ما
أحضرتة لهم " هو فين ده يا طنط فتوه "
فدوى ضاحكة "فتوه فتوه مقبولة منك يا
ثيمو "

ثم أخرجت للولدين لعبتان أعطت
لهيثم مجموعة سيارات سباق صغيرة
ملونة و لإنجي عروسة بشعر أشقر و
عينين زرقاء تبكي و تضحك ..فرحا بهما
كثيرا

أتت روفيدا و هي تري الولدين فرحين مع
شقيقتها فطمأنت قليلاً عليهم و أستعدت
لتبلغها ما طلب منها أحمد همت بالحديث
معهما عندما سمعا طرق علي الباب ..قامت
روفيدا لفتح الباب قائلة

"ده أحمد أصله مبيحبش يرن
الجرس عشان لو الولاد نايمين ميصحهمش
"

فتحت روفيدا الباب باسمه مرحبة بزوجها

"أهلاً يا حبيبي"

أحمد "أزيك يا رورو صلاح معايا تعال يا
صلاح أدخل"

"ايه ده صلاح هنا أتفضل يا صلاح"

دخل صلاح لمنزل شقيقه بعد أن مر به
قائلاً أنه يحتاج للتكلم معه في أمر هام
قائلاً " تعال معيا البيت نتكلم شويه " ..

دخل لغرفة الجلوس فوجدها هناك تلاعب
الصغيرين و تضحك هى زوجته التي تزوجها
بعد حب طويل لها دام خمس سنوات منذ
رأها بصفيرتها البنية الطويلة و هي تتدلي
علي كتفها إلي دخولها الجامعة و تركها
لشعرها المجنون هذا تداعبه الرياح و
تشعنه لتصبح بعدها أشبه بأميرة الغجر

فدوى ببشرتها السمراء الناعمة لها عينين
خضراء و أسنان بيضاء لامعة تزين فمها ذو
الشفاه الوردية و أنفها الصغير كانت ترتدي
فستان طويل يليق بها فهو بأكمام طويلة
ضيقة يحتضن خصرها بنعومة و يترك لها

الحرية على الحركة فهو واسع من الأسفل
كان يحتضنها كالأم التي تحتضن صغيرها ..

ظل ينظر إليها متذكرا يوم ذهب لخطبتها
المزعومة ،التي أراد بها ربطها به و هى
مازالت تدرس خشية أن يأتي آخر و يخطفها
منه، قبل أن يعلم خاصة أن روفيدا زوجة
شقيقه و شقيقتها دوما تتحدث عن
خاطبين شقيقتها الصغرى ،و التي كانت
ترفضهم ..و بعد دخولها الجامعة حتما
سيراهما الكثيرون بعد..

لقد أحبها و أحب شقاوتها و عفويتها و
رعوتها أيضاً

تقدم لخطبتها مع شقيقه و رحب أبيها بذلك
فقد كان يتمنى أن يطمئن عليها هى الأخرى
ولن. يجد من هو أفضل من شقيق زوج
إبنته الأصغر أستمرت خطبتهم المزعومة

كما تقول لعامين كان تعاملهم في حدود
القريب البعيد في المنزل و الأستاذ في
الجامعة إلي أن وجد زميل لها يحاول
التقرب منها يجده حولها في كل مكان في
المحاضرة يجلس خلفها.. في إستراحة
الجامعة يجده قريب منها .. رغم عدم
إنتباهها له لكنه لن ينتظر إلي أن يجده
يجلس معها و يتحاور .. و رغم أنها عدلت
من لباسها و قامت بعقد شعرها و لم تعد
تتركه منسدلا لكنها مازالت جميلة و تلفت
الأنظار إليها ماذا يفعل هل يخفيها تحت
الأرض أم ماذا هى تعتقد أن
خطبتهما مؤقتة و لكنه سيفاجئها بأمر طلبه
من والدها أن يتمم الزواج و هى بالسنة
النهائية و حين أخبرها والدها أتت إليه
غاضبه تنفث نارا ..

"ايه ده بقي أن شاء الله جواز آيه حضرتك
الي أنت عايز تتممه هو أحنا مش أتفقنا أنها
خطوبة مؤقتة فترة الجامعة و بعدين هتحل
الموضوع "

قال صلاح بسخرية ..

"مين قال كده أنا قولتلك أنها خطوبة حقيقية
يوم متقدمتلك لو أنتي بقي حطة في
دماغك غير كده فمش ذمبي "
أجابت فدوي باستنكار ..

"انا لسه فضلي سنة كمان قبل مخلص "

رد صلاح بهدوء ..

"مش مشكلة هسيبك تذاكري و أحنا
متجوزين "

قالت فدوي بغيط..

"مين قالك أني عايذه أتجوز أساساً"

أجاب صلاح بلامبالاه جعلها تثور غضبا..

"خلاص يبقي روحي قولي لأبوكي إننا بقلنا

سنتين مخطوبين و دي الثالثة كده و كده "

عاد من ذكرياته علي صوت روفيدا و هي

تحدثه

"متدخل يا صلاح واقف ليه عندك مفيش

حد غريب"

ما أن سمعت بوجوده حتي تغيرت ملامح

وجهها و ظهر عليها الألم و شحبت و هي

تنظر إليه بصدمة فقامت تمسك بحقيبتها

قائلة ..

"طيب أنا همشي بقي يا روفيدا و أبقى

أجيلك وقت تاني "

روفيدا و أحمد ردا بسرعة..

"لا يا فوفو أعدي أحنا عوزينكم أنتم الإثنين
في موضوع مهم"+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

الفصل الثالث+

قالت فدوى بحيرة ..

"موضوع أيه يا روفيدا إلي يجمعني مع
صلاح ، لو فاكدة أن في حاجة هتربطني بيه
تاني تبقي بتحلمي"

و إمعانا في أغاظته أستردت قائلة .."أحنا
هنطلق قريب و أنا خلاص هرتبط بواحد تاني

"

نظر إليها كل من أحمد و روفيدا بدهشة
متعجبين لحديثها الكاذب فهي عندما
سألها شقيقتها هل تريدان الطلاق..؟
أجابتها أنه لا يهم فهي لن تتزوج مره أخرى..
ألقت أحمد و روفيدا لصالح لمعرفة ردة
فعله علي حديثها ..

كان ينظر إليها بالامبالاة و هو يعقد يديه أمام
صدره قائلاً ببرود ..

"و مين قالك و حط في دماغك العشوائي
الفوضوي ده أنه أنا هوافق أطلقك أنا يا
حبيبتي إلي عشته و شوفته معاكي
ميخلنش أرضى لحد غيري يعيشه. معاكي "
ردت فدوي و قد لمعت عينيها بالدموع
قائلة..

"و أنت مالك بيا أصلاً مليكش أنك تتدخل
في حياتي "

قال صلاح بغضب

"لاء ليا يا هانم أنت مراتي و هتفضلي مراتي
،ثم تعالي هنا مين ده إلي عايزه ترتبتي بيه
تعرفيه منين، أنتي بتخونيني يا فدوى..؟ و
على كده أبوكي يعرف بالمسخرة دي ولا
خونتیه هو كمان و خونتي ثقته فيكي "..
صرخت به فدوى و قد فاض بها الكيل ..

"أنت أتجننت أيه خونتك دي دا على أساس
أنك فعلا جوزي فوق يا أستاذ صلاح أنا
محيتك من حياتي بمجرد ما رجلي طلعت
بره بيتك و أن كان عشان أتأخرت و
مطلبتش الطلاق فالوضع ده هيتصلح فوراً
أنا هبلغ بابا فوراً "

ثم أمسكت بحقيبتها و أسرعت بالمغادرة
قائلة.. " عن أذنكوا"

خرج صلاح مسرعا في أثرها قائلاً..
"أستني يا فدوى عندك أنا لسه مخلصتش
كلامي معاكي "

خرج أحمد خلفه ممسكا به من كتفه ..
"أستني يا صلاح سيبيها دلوقت و بعدين
أفاهم معاها"

قال صلاح بغضب..

"أستني أيه يا أحمد أنت مش سامع الهانم
بتقول أيه عايزه تطلق عشان تتجوز واحد
تاني عرفته منين ده و هي مبتخرجش ولا
حتي بتشتغل "

أحمد ضاحكا علي شقيقه الأصغر فهو رغم
قوله أنه لم يعد يطيق الحياة معها إلا أنه
مازال يغار عليها ..غضب منه صلاح قائلا..
"أنت بتضحك علي أيه يا أحمد متخلنيش
أتعصب "

قال أحمد و هو يهدئه ..

"أهدي بس يا صلاح فدوي بتكذب عليك
عشان تغيظك "

قال صلاح بنرفزه ..

"و تغظني ليه فكراني بحبها و هغير عليها "

قال أحمد بتسأول ..

"هو أنت خلاص يا صلاح مبقتش تحبها "؟

رد صلاح بارتباك و هو يهرب من نظرات
شقيقه..

"لاء مبحبهاش "

أجابه أحمد بمكر..

"خلاص طلقها و سيبها تعيش حياتها و

تتجوز زي ما هي عايزه "

هتف صلاح بغضب ..

"دا في أحلامها أطلقها فهمها كده كويس. و

قولها حتي لو قولتي للنائب العام نفسه

مش أبوها بس مش هطلقها "

قال أحمد بتعجب!.

"أنا مبقتش فاهمك يا صلاح أنت مش

بتحبها و في نفس الوقت مش عايز تطلقها

ليه تعذبها معاك مدام مش بتحبها "

صمت صلاح مفكرا..

"أقولك أيه بس يا أحمد أقولك اني
متجوزتهاش أساساً عشان أطلقها بس و
حياة الأيام السوداء الي عشتها معاها ما
هتكون لغيري طول ما أنا عايش "

قاطع أحمد صمته منهي الحديث الذي لا
طائل منه و لن يحقق أهدافه الآن .؟ و هو
يري شرود شقيقه ..

"طيب تعالى بس أنا عايزك في موضوع مهم
دلوقت و موافقتك مهمة لأنها هتحدد
حاجات كتير بعدين "

قال صلاح بتسأول ..

"موضوع أيه و موفقتي مهمه قول يا أحمد
متقلقنيش "

أحمد ممسكا يده يدخله مره أخرى لغرفة
الجلوس..

"تعال بس اعد هنا لحد ما أشوف روفيدا
عملت أيه و أقولها تعملنا كوبيتين شاي"

أختفي أحمد تاركا صلاح لأفكاره الهائجة من
ناحية فدوى متوعدا لها تذكرو يوم زفافهم
حين وجدها جالسة.. تنتظرة في حجرتهما..
بعد أن ودع أخيه و شقيقتها التي أصرت
لإيصالهم.. للمنزل للأطمئنان على شقيقتها
..لقد كاد أن يطردهما للتخلص منهم و هو
يمني نفسه بأن حبيبته ستكون بين ذراعيه
بعد قليل.. وجدها جالسة شاحبة الوجه
من الخوف و القلق، أقفل الباب خلفه و
أقترب منها ببطء ،فقامت فزعة من
مجلسها و هي ترفع أصبعها في وجهه،
محذره إياه من الاقتراب قائلة ..

"إياك تقرب مني يا صلاح أحنا متفقناش
علي كدة أنت مقولتليش أنك هتمم جوازنا

بالسرعة دي أنت واحد غريب بالنسبالي
فامتحولش تقرب مني أنا معرفكش كويس
أنت حطتني أدام الأمر الواقع "

أقترب منها أكثر و نظرة ذئب علي وجهه يهم
بالتلاعب بفريسته قبل إلتهامها يقول
بسخرية ..

"أربع سنين منهم ثلاثة خطوبة و لسه
منعرفش بعض عايذة تعرفيني بعد أد أيه
عشر سنين "

قالت فدوي بغضب..

"أنت فاهم كويس أنا أقصد ايه يا صلاح و
أنت فهمتني أنها خطوبة مؤقتة ده إلي
قولتهولي من ثلاث سنين يوم موضوع
الزفت سامح و إلي حصل ساعتها جاي

دلوقت تقولي محتاج زوجة كدة فجأة و أنا
المفروض أقولك آمين "

قال صلاح بهدوء و هو ينظر إليها بترقب ..

"و أیه الي يرضيكي يا فدوى "

قالت فدوى و هى تنظر إليه بخجل و قد
أحمر وجهها جعله يتعجب فهو لم يقل
شيئا مخجلا ..

"مفيش حاجة تحصل بينا لحد منتعرف
على بعض الأول و نرتاح في التعامل مع
بعض و نشوف إذا كنا هتنفع نكمل مع
بعض و نكون زوج و زوجه و لاء "

زفر صلاح بضيق من طلبها فهو كان يمني
نفسه بامتلاكها ليطمئن أنها قد أصبحت له و
للأبد و لكنه يعلم أنه أخطأ أيضاً فهو لم يقل

لها مرة أنه يحبها و لا أنه يريد لها زوجة حقيقة
له لذلك هي قلقة ..

"طيب بوصي بقي يا حلوة حكاية نعيش
خوات دي تنسيها خالص أنتي بقيتي مراتي
خالص يبقي عودي نفسك تتأقلمي مع
حياتنا و أوعي تطلبي أنك تنامي في أوضه
تانية أحنا هنعيش مع بعض طبيعي
خالص و هنام في أوضة واحدة أي حاجة تانية
سببها بظروفها ماشي يا فدوي "

فدوي و هي تومئ برأسها بضيق ..

"ماشي يا صلاح بس أعمل حسابك لو
قربت مني بدون أردتي معرفش ساعتها
ممکن أعمل أيه فيك "

صلاح و هو يكتم ضحكاته عنها من تهديدها
له .

جلس علي السرير و هو ينزع حذائه قازفا به

في غضب مدع ناحية الباب قائلاً

"طيب يلا بقي أتفضلني غيري و حضريلي

العشا خلي الليلة دي تعدي علي خير "

أسرعت فدوى تجاه الباب هربا من غضبه و

نفاذ صبره

"حاضر ثواني هيكون جاهز "

نظر إليها بغضب هاتفا ..

"أنتي ريحه فين كده "

قالت فدوى بإرتباك ..

"هحضرك العشا"

سألها صلاح بغیظ..

"بفستانك ده إلي مالي الأوضة حوليكي

غيريه الأول "

قالت فدوي بصوت حاد..

"طيب أخرج عشان أعرف أغير "

قال صلاح بمكر ..

"يا حبيبتي مش خارج هو أنا مقولتلكيش
أنه ممكن تغيري هدومك قدامي عادي زي
ما أنا هعمل بالظبط أنت ناسيه أنك مراتي
ولا ايه "

فدوي و قد أتسعت عيناها دهشة و هي
تنظر إليه يتحدث و يقوم بنزع ملابسه أمامها
و هي تلتفت يمينا و شمالا لا تعرف أين
تذهب فقامت بأدارة ظهرها له قائلة بخفوت

..

"قليل الأدب "

قال صلاح و هو يسمع غمغمتها ..

"بتقولي أيه سمعيني كدة "

ردت فدوى بضيق ..

"مبقولش حاجة أنا هدخل أغير في الحمام

عن أذنك "

أسرعت هاربه من أمامه مما جعل أبتسامه

واسعة ماكرة تترسم على فمه و هو يقول ..

"طيب مش عايزة أي مساعدة "

ردت فدوى بغضب و هى تغلق الباب بعنف

"لاء شكراً أحتفظ بمساعدتك لنفسك "

عاد من ذكرياته على صوت أحمد و هو

يقول

"أيه يا بني رحت فين بقالي ساعة بكلمك

مش بترد "

قال صلاح و هو ينظر لشقيقه بحيرة

"كنت بتقول حاجة يا أحمد "

اجابه أحمد ضاحكا

"أيه يا عم إلي واخذ عقلك يتهنني به "

سأله صلاح بإهتمام ...

"أنت قولت عايزني في موضوع مهم أيه هو
؟."

أحمد و هو يعتدل في جلسته و يولي شقيقه
كامل أنتباهه

"بص يا صلاح أنا و روفيدا كنا هنسافر فتره
كدة للبلد و كنا عاوزين نسيب الولاد معاك
أنت و فدوى لحد منرجع "

سأله صلاح بتعجب ازاي يعني تسبهم
معايا أنا و فدوى هو أحنا عايشين مع بعض
أصلاً"

شرح أحمد بهدوء مفهما أخيه ..

"ما أنا عارف أنكم مش عايشين مع بعض
بس ده ميمنعش أنكم ترجعوا تعيشوا فترة
لحد منرجع "

صلاح مفكرا و قد لمعت عيناه بانتصار
فقد وجد سببا قوي ليعد تلك الفوضوية
مخربة حياته إلي البيت بدون هدر كرامته
حتي يلقتها درسا لن تنساه و تتعلم كيف
تتحداه و تلقي بوجهه أنها تريد الزواج بآخر
و حتي لا يظهر على وجهه أفكاره قال لأخيه
الذي تذر لطول صمته..

"هاه يا بني قولت أيه أحنا مش هنغيب غير
شهر و يمكن أقل أنت عارف روفيدا
متقدرش تبعد عن الولاد كتير"

رد صلاح: "طيب متخدوهم معاكم "

قال أحمد مؤكداً "مينفعش أنت عارف جو
البلد عامل إزاي و آخر مرة الولاد أتأثرو بتغير
الجو و تعبوا هناك"

قال صلاح و قد أوحى لأخيه أنه أقتنع
بحديثه رغم أنها مسؤولية و لكنها أتت له
على طبق من فضة كما يقولون فتلك
العنيدة لم تلتفت إلى الخلف حتي أو حاولت
تصليح الأمور بينهم نعم هو في لحظة
غضب طلب منها الانفصال و لكنها أبت أن
تنتظر ليتحدث معها أو ليتفاهما لم تقدر
أنه على مدار عام كامل صبر عليها و هى
تتمنع عنه بحجة أنهم لا يحبون بعضهم و
غير متناسبين كيف يقول لها أنه يحبها و
هى أستمرت بترديدها على مسامعه أنها لا
تحبه ولا تناسبه من أين لها أن تعلم غير..

حياتها الفوضوية التي جعلته يشد شعره
غضباً و غيظاً منها... " طيب هي فدوى
هتوافق "

رد أحمد محاولاً طمئنته

"هنتكلم معاها و نقنعها متقلقش "

قال صلاح بسخرية ..

"مش أنا إلي المفروض يقلق أنت و مراتك
إلي المفروض تقلقوا علي ولادكم تتأكدو
منين أنها هتهتم بيهم و تراعيهم كويس "

أجابه أحمد بهدوء مفهما أخيه سبب طلبه
منهما معا رعاية الولدين

"مهو هو ده سبب طلبي أنكم تعيشوا مع
بعض لحد منرجع عشان أنت تخلي بالك
منهم و أكون أنا روفيدا مطمئنين عليهم انهم
في أيد أمينة "

قال صلاح بسخرية ..

"و الله في أيد أمينة في أيد فهيمة أنا كل إلي
هعمله أني هخلي بالي منهم في فترة وجودي
في البيت بعد الشغل إذا كنت أنت و مراتك
ضمننها و أنا مش موجود يبقى خلاص
مفيش مشكلة أنا موافق "

أحمد " طيب متاخذ أجازة أسبوعين و أهني
الدراسة واقفة "

رد صلاح " هفكر بس موعدكش "

أحمد " طيب في حاجة كمان أنتو هتقعدو هنا
في البيت عندنا أنا مش عاوز الولاد يحسو
بتغير في المكان كفايه عليهم غيبنا أنا ورفيدا
"

قال صلاح بهدوء .. " مفيش مشكلة " ثم
صمت ثانيه و أكمل " بقولك أيه يا أحمد

سبني أنا أقول لفدوي و أبلغها بطلبكم ده
أصلي أنا هعرف أقنعها كويس "
نظر أحمد بتعجب قائلاً ..

"غريبه أنا كنت فاكراً أنك بتتمني أنها
متوافقش عشان مترجعش تعيش معاك
تاني مش تحاول تقنعها "

صلاح و هو يضحك بسخرية للأمر ...

"اه ياخي تخيل أنا إلي عاوز أقنعها سبحانه
الله "+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

الفصل الرابع +

قال صلاح بسخرية...

"اه يا اخي تخيل أنا إلي عاوز أقنعها سبحانه
الله.."

ثم قام من مجلسه قائلاً..

"طيب أنا همشي بقي و أبقى كلمني لما
تحدد هتسفرو أمتي"

أحمد و هو ينهض ليلحق به و هو متجه إلى
الباب

"طيب أستني أتغدى معنا"

صلاح.. "لاء مهو أنا ناوي أتغدى في مكان
تاني"

أحمد بتسأول.. "فين ده"؟

صلاح و هو يخرج من باب المنزل ..

.. "في بيت حمايا حبيبي و عند مراتي اصلي
أكلها وحشني أوي"

أحمد منفجرا ضحكا و هو يمسك بيد صلاح

..

"أهدي يا مجنون رايح فين بس دي لو
شفتك دلوقت مش بعيد تفتح نفوذك
بحاجه "

صلاح و هو يزيح يده .."متقلقش عليا أنا
قولت خير البر عاجله أروح دلوقت أبلغها و
أبلغ عمي أني عايز أرجعها البيت و يمكن
أقدر أخودها معايا النهارده و لما تيجوا
تسافرو نبقى نيجي هنا "

أحمد.. " بالبساطة دي عايز ترجعها و كمان
النهارده بعد مقبلتكم مع بعض و بعد
شهور مشفتوش بعض مرة ولا حتي سألتوا
علي بعض.. "

صلاح.. "أمال أنت فاكراً أم أنت عمي
هيريضي أنها تيجي تعيش معايا أنا و الولاد
شهر و بعدين أرجعها له و أقوله شاكرين
خدماتكم "

أحمد مفكراً..

"اه و الله تصدق صحيح ازاي أنا مفكرتش
في كده ازاي عمي هيوافق "

صلاح بسخرية ..

"معلش بقي يا حبيبي في فرق في سرعات
التفكير لامؤخذة "

أحمد و هو يدفعه تجاه الباب قائلاً..

"تفكير طيب يلا يا خويا غور من هنا و أنا
بسحب دعوة الغدا و روح عند مراتك يا رب
تكون عملالك عيش و حلوه صحيح تستاهل

صلاح و هو يخرج ضاحكا ..

"سلام يا ابو العيال"

أغلق أحمد الباب خلف شقيقه و هو يلتفت

إلى روفيدا الخارجة من حجرة صغيرها ..

"هاه ايه إلي حصل قولتله "

أحمد.. " اه قولتله و مش هتصدي رايح

دلوقت عند أبوكي عشان يرجع فدوي

البيت"

روفيدا و هي تتنهد بإرتياح "طيب الحمد

لله بلاش بقي الحدوته دي كلها و نقولهم

أن أحنا رجعنا في كلامنا "

أحمد مسرعا" لا لا يا حبيبتي مينفعش "

روفيذا بضيق .."ليه مينفعش هو مش أنت
كنت هتعمل كده عشان يرجعوا لبعض أهم
رجعوا من غير سفر أهو "

أحمد شارحا لها..

"بوصي يا حبيبتي هو اه هيكلم أبوكي في
الموضوع و بعدين هيقعد مع أختك أنتي
فاكره أنها هتوافق ترجع معاه ببساطه
كده طبعاً لا إنتي مسمعتهاش كانت بتقوله
أيه من شويه عايزه تطلق عشان تتجوز
واحد تاني إلي أنا فهمته من تصرف صلاح أنه
كان عايز حجه عشان يروحها البيت و
يرجعها لو أحنا قولنا مش مسافرين بطلت
الحجه و مش هيبقى فيه سبب يضغط بيه
علي أختك عشان ترجع فهمتي.."+

"عشان يعني مصلحة الولاد و أنه مش
هيقدر يهتموا بيهم طول ما كل واحد

لوحده و أن كل واحد هيهتم بيهم فتره هي
بالنهار عشان شغله و هو بالليل عشان هي
ترتاح "

روفيدا و هي تسخر من تحليل زوجها للأمر
.."و أنت بقي يا فهمان توصلت للتحليل
العبقري ده لوحدة و لا هو قالك عليه"

أحمد بفخر مصتنع.." لاء يا حبيبتي فهمته
لوحدي عشان المحروسه أختك مستحيل
ترجعه من غير سبب قوي و إلي أنا متوقعه
أنها هترجعه بس عشان الولاد و بعد كده
هتسيبه تاني "

روفيدا و قد فاض بها الكيل ..

"طيب خلاص بلاش ده كله مدام هيسبوا
بعض تاني "

أحمد.. " لاء يا حبيبتي مهى الفترة دي عشان
يرجعوا يقربوا من بعض تاني و العامل
الأكبر هيكون علي صلاح لأنه سبب المشكلة
زي مبتقولي عشان كده في الفترة دي أنا
واثق أنه هيحاول يصلح أمورهم و أهو بدأ
بأول خطوة و أهو رايح يرجعها و ده دليل أنه
فعلاً عايزها ترجع و أنه لسه بيحبها و بيغير
عليها و أنتي شوفتي بنفسك أستفزازهم
لبعض قبل متسبينا و تدخلنا للولاد
أوضتهم زي مقولتك هو بس كان عايز
حجه عشان يروحها و أحنا أدنا له الحجه
دي نسيب بقي الباقي عليه فهمتي "

روفيذا بضيق ..

"اه يا حبيبي فهمت ربنا يستر عليكم يا
ولادي من جنان أبوكم "

أحمد و هو يقترب منها ضاحكا و هو
يمسك كتفيها يحتضنها ..

"و هما ولادك بس مهم ولادي كمان و بخاف
عليهم زيك بالظبط ..

متقلقيش أنتي بس و كل حاجه هتبقي
تمام يلا بقي هو فين الغدا دا أنا جعت
أوي.."

روفيدا بضحك ..

"ادي الي أنت فالح فيه أنا هموت من
الخوف علي الولاد و أنت هتموت برضوا
بس من الجوع "

أحمد ضاحكا علي حديثها

"أنا يا حبيبتي دا أنا بموت في حاجات تانيه
كتير بس أنتي مش واخده بالك "

روفيدا و هي تتجه للمطبخ ضاحكه

صبرني يا رب أنا عايشه وسط شويه

مجانين" ١

*****★**

*****★

+*****★

كانت فدوي تستلقي علي سريرها في منزل

والدها و هي غاضبة تلعن و تسب في سرها

هذا الوقح زوجها بعد أن طردها تقريبا من

منزلة يريد أن يتحكم فيها و في تصرفاتها

معطيا لنفسه حق هو قد سلبه بعد

أنفصالهم سمعت طرق علي باب

غرفتها فنهضت من علي سريرها لتفتح

الباب لأبيها قائلة..

"أيوة يا بابا أنا جاية عشان أحضر الغدا"

وجدت أبيها يقف على باب غرفتها و على
وجهه ملامح القلق..

فدوي بتسأول ..

"خير يا بابا في أيه حاجة حصلت
روفيدا حصلها حاجة أنا لسه جايه من
عندها من شوية "

عبد الحميد مطمئنا

" لا يا حبييتي مفيش حاجة حصلت أختك
بخير "

أكمل مترددا ..

"بس صلاح جوزك هنا و عايز يتكلم معاكي
"

فدوي و هي تخرج من غرفتها قائلة بغضب

"جاي ليه و عاوز أیه أنا لسه كنت هتكلم
معاك يا بابا في الموضوع ده أنا عايزه أطلق
منه أنا مش هقدر ارجعله أو أعيش معاه
تاني "

عبد الحميد مهدئا ..

"أهدي بس عشان نعرف نتكلم صلاح جاي
عشان يرجعك البيت و أنا وافقت "

فدوي بغضب حاقد على هذا الوقح

"أبدا مستحيل ارجعله تاني لو حتي هموت يا
بابا دا طردني من البيت و أنت عايز ترجعني
ليه تاني مستحيل مش هيحصل "

عبد الحميد و هو يمسك بيدها مدخلا
إياها غرفتها مره أخري و اجلسها علي
السريـر قائلـا ..

"بصي يا حبيبتي الست ملهاش إلا بيت
جوزها و انتو يا دوب كملتو سنه واحده كتير
بيحصل مشاكل في أول الجواز بس مش
نهرب منها لاء لازم نقف و نواجه مشكلنا و
نحاول نحلها هو جاي يعتذر لك أقعدي
معاه و أتفهموا و بعد كده إلي أنت هتطلبية
أنا هنفذهولك لو عايزه ترجعي ارجعي أنا
هكون مبسوط و سعيد عشانك و لو قررتي
تطلقي أتاكدي أني هكون أول واحد يقف
جمبك أنا يهمني سعادتك فوق كل شئ "
ثم أكمل و هو يمسك بيدها لتنهض .. "بس
أفتكري كويس أن خراب البيوت يا حبيبتي
مش حاجة سهله و لا هي لعبه هتزهقي
منها و ترميها و لا هي أكله مش جاي علي
نفسك تاكليها الجواز يا حبيبتي حياة كاملة
بخيرها و شرها فهمتي .. "+

فدوي بهدوء و هي تنهض لتخرج من الغرفة

..

"ماشي يا بابا أنا هقعد معاه بس عشان
خطرك و عشان مكنش ظلمتة و أخذ قرار
و ضميري مرتاح"

عبد الحميد و هو يربت على خدها
"ماشي يا حبيبتي يلا روجي أتكلمي معاه
عقبال محضرلكم الغدا"

فدوي بضيق

"ايه ده هو كمان هيتغدى عندنا "

عبد الحميد ضاحكا

"عيب يا فوفو أكرام الضيف واجب يا
حبيبتي يلا روجي عشان كده عيب سيبين
الراجل قاعد لوحده بره"

فدوي بإستسلام ..

"حاضر يا بابا عن أذنك" +

أتجهت فدوي لغرفة الجلوس الماكن فيها

صلاح تدفع الباب بغضب صارخة فيه

"أنت عايز أيه و جاي ورايا ليه يا صلاح أنا

مش قولتلك أني عايزه أطلق يبقى أيه لازمة

إلي بتعمله ده كله "

صلاح بسخرية و هو يسترخي في جلسته و

يضع قدم فوق الأخرى ليذيدها اشتعالا ..

"أهدي بس يا حبيبتي و خلىنا نتفاهم "

فدوي بغضب..

"بس متقولش حبيبتي أحنا كان جوازنا غلط

من الأول" +

صلاح ساخرا ..

"و هو أنتي بتسمي جوازنا ده جواز حقيقي
عشان يبقى غلط ولا صح و أنا لسه
مدخلتش"

قاطعة فدوي و هي تسرع في وضع يدها
علي فمه حتي لا يسمعهما أبيها في الخارج
قائله

"بس بس أنت أتجننت عشان تقول كلام
زي ده و بابا يسمعه "

صلاح و هو يزيح يدها

"اه أتجننت و خلاص جبت أخري سنه
جواز و أنا متجوزتش غير ع
الورق محستش بالبیت و لا بالاستقرار إلي
بيجي مع الجواز تحبي أقول لأبوكي كنتي
بتعمليني إزاي تحبي أقوله أنا خليتك
تمشي ليه من البيت "

فدوي بغضب ..

"لا أنت أكيد أتجننت تقوله أیه أنك حاولت
تعتدي عليا و لما رفضت قولتلي أسيب
البيت و أمشي "

صلاح بحدہ و هو یمسك ذراعها مقربا إياها
منه قائلا

"أیه اعتدي عليکي دي لیه یا هانم هو أنتي
مش مراقي ولا أیه و ده حق من حقوقي
عليکي کزوجه و أنا صبرت عليکي کتير "

فدوي و هي تزیح یده عن ذراعها ..

"بالغصب یا صلاح "

صلاح بغضب..

"أنت هتجنني یا فدوي "

"أنا أمتي غصبت عليك في حاجة بقالنا
سنه بحالها صابر و مشتكتش و مفتحتش
بوقي و قولت بكرة تعقل و تعرف أن جوازنا
جد مش هزار دا حتي لما ببوسك بتبقي
عمله زي الكتكوت إلي وقع في شبر
ميه قولت اصبر يا صلاح هي لسه
متعودتش عليك لسه صغيرة مفيش في
حياتها أم توعيتها و تفهمها بس خلاص
صبري نفذ و جبت أخري يا فدوي.."

قالت فدوي بحدة ..

"كتر خيرك يا أستاذ صلاح مش عيزاك
تصبر أكثر من كده يا ريت تطلقني و كل
واحد يروح لحالة و دور علي واحدة غيري
تعرف تطبخ و تغسل و تحبك زي مانت
عايز أما أنا فمففعكش "

صلاح و يتقدم منها بغضب ممسكا ذراعيها

..

"الظاهر أنك مفهمتيش كلامي كويس أنا
قولت مفيش طلاق و متطرنيش أطلبك في
بيت الطاعة و إنتي عارفه يعني إيه بيت
طاعة "

فدوى و هى تخلص ذراعيها من يده بعنف
و همت برفع يدها تضربه على وجهه
فأمسك يدها في الهواء قبل ملامسته و هو
يضغط عليها بغضب قائلاً

"أنتي أكيد أتجننتي بترفعي أيدك عليا لا
الظاهر كده أني أتسهلت معاكى كتير لحد
هنا و بس أتفضلي يلا لمي
هدومك هترجعي معايا ع البيت و إلا
قسما عظما لهجيب أبوكي دلوقت و أقوله
على كل إلي حصل من أول جوازنا لحد

الراجل إلى عايذه تتطلقى عشان تتجوزية و
نشوف أبوكى هيقول أيه في الموضوع ده..١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

الفصل الخامس +

"أفضللي يلا لمي هدومك هترجعي معايا
البيت و إلا قسما عظما لهجيب أبوكى
دلوقت و أقوله على كل إلى حصل من أول
جوازنا لحد الراجل إلى عايذه تتطلقى عشان
تتجوزية ونشوف أبوكى هيقول أيه في
الموضوع ده"

فدوى و هى متسعة العينين من الصدمة
لحديثه

"أنت بتهددني يا صلاح "

صلاح ببرود ..

"أنا مش بهدد أنا بحذرك و لما بحذر
معناها يعني بديكي فرصة تراجعني نفسك
و تعيدي التفكير تاني و تقيمي قراراتك إلي
أخذتها هل هي في مصلحتك و لا لاء ها
قولتي آيه هترجعي معايا بالذوق ولا "

فدوي و هي تقاطعة ..

"ماشى يا صلاح أنت إلي جنيت على
نفسك "

أستدارت لتخرج من الغرفة فأمرها قائلاً
"أستنى عندك نسيت أقولك أن أخويا و
أختك مسافرين البلد فترة و الولاد هيفضلوا
عندنا أو بمعنى أصح أحنا إلي هنفضل
معاهم لحد ميرجعوا من السفر "

فدوي بذعر ..

"نعم نعم يفضلوا مع مين و أنا أيه يخليني

اتحمل مسئوليتهم ميسافرو معاهم"

صلاح بسخرية من زعرها فقط لمجالستها

الطفلين فترة ماذا ستفعل إذن إذا أنجبا

طفلاً

"اتعودي يا حبيبتي عشان لما ييجو ولادنا

يبقي عندك خبرة "

فدوي بدهشة ..

"ولاد مين إلي ييجو "

صلاح بدهاء ..

"هو أنا مقولتلكيش مهو لعب العيال إلي

فضلنا نلعبه سنه ده خلاص أنتهي و جينا

بقي يا حبيبتي وقت الجد كفاياكي كده دلح

و لعب و نيجي بقى للمهم و إلي هو أنك من

اليوم هتكوني أيه مراتي بس بحق و
حقيق مش ع الورق بس فهمتي .. "+
فدوي و هي مصعوقة من حديثه ..
"أنت بتخرف تقول أيه من النهارده يعني أيه
١"

صلاح و هو يقترب منها بمكر و علي فمه
أبتسامة ساخرة ممسكا بذراعيها مقربا إياها
من جسده خافضا وجهه مقتربا من وجهها
ينظر لفمها ذو الشفاه الوردية الذي لم يأخذ
منه سوي قبلات مسروقة قليلة لم تزيده إلا
جوعا إليها أقترب من شفيتها مقبلاً إياها
برقة حتي لا تفزع قائلاً..

"من النهارده هتكوني ليا و بس ،مفيش
طلاق،مفيش فترة تعارف ،مفيش لما
أتعود ،مفيش فترة تجربة "

"مفيش غير أنا و أنتي و بس "

"صلاح و فدوي"

"زوج و زوجه"

فدوى و هي تحاول الإبتعاد عن تأثيره عليها

تخرج أنفاسها حاره يعلو صدرها و

يهبط كالسفينة التي تصارع الأمواج

العاتية و بصوت خافت مرتبك

"سبني يا صلاح بابا ممكن يدخل في أي

وقت"

صلاح بصوت أجش من الرغبة إليها ..

"و أيه يعني هو أنتي مش مراتي "

فدوى بغضب ..

"مراتك مراتك أنت مبتحنيش يا صلاح "

صلاح و هو يجيبها بتسأول ..

"و هو أنتي بتحبيني يا فدوى بتهيألي
شعورنا زي بعض فمتعشيش دور
الضحية"

فدوى بهدوء و هي تنظر إليه بعتاب
"أنا مش عايشة دور الضحية ولا حاجة يا
صلاح لأنني فعلا ضحية أنت فهمتني أن
خطوبتنا مؤقتة و رحت بعدين تتفق مع بابا
عشان تتمم جوازنا من غير متسألني
حطتني أدام الأمر الواقع و اتكلمت مع بابا و
تجاهلتني تماماً مستني مني أيه أعيش
معاك كده ببساطة "+

قال صلاح بحده فهذه العنيدة تأبي أن تفهم
أنه تزوجها لأنه يحبها و لم يقل لها إلا لأنها
تظل تردد كالبلغغاء أن زواجهم مؤقت
كخطبتهم لم تقتنع أن زواجهم أبدي كحبه
لها

"و أنتي شايفه أنك بس الضحية أنا كمان
فضلت مستحمل بعدك عني و عقابك ليا
عشان مأخذتش رأيك قبل منتجوز
أستحملت عدم نظامك و الفوضي إلي
عيشتيني فيها و أهمالك ليا أظن ده كان
عقاب كافي أوي لغلطة واحدة عملتها في
حقك "

فدوى بحزن

"لو أنت فاكر أن كل إلي كنت بعمله ده
عشان أعقبك يا صلاح تبقي غلطان هروح
أحضر شنطتي مش هتأخر لو ده
هيريحك "+

قال صلاح و هى تهمل بالانصراف موقفا إياها

"أستني يا فدوى "

التفتت إليه و هي تقول بتذمر

"خير أي أوامر تانيه"

قال صلاح بهدوء ..

"لاء بس أنا فعلا جعان و عايز اتغدي قبل ما

نمشي من هنا " !!!

فدوي و هى تنظر إليه بدهشة ..

"أفندم بتقول أيه "

رد صلاح بسخرية ..

"بقولك جعان يا حبيبتى وحشني أكلك اوي

وحشني العيش و الجبنة بتوعك "

أجابت فدوي و هى تبتسم لحديثه ..

"ماشي يا صلاح بس في الحقيقة بابا هو إلي

عمل الأكل النهارده و معرفش هيأكلك أيه

أما العيش و الجبنة لو وحشينك قوي

فمقلقش ياما هطبخهملك هو أنا عندي أعز

منك أطبخلة" .. ثم خرجت و هي تضحك

علي حديثها

ألقي صلاح جسده على المقعد بأرتياح و هو

يقول

" مجنونه بس برضو بحبك و بموت

فيكي " ١

*****★*****★**

+****

ذهبت فدوى لتحضير حقيبتها ، لتنصرف مع

زوجها، و قبل ذلك ، دلفت إلى المطبخ

، الذي كان يتواجد فيه أبيها، يحضر الغداء،

"بابا حبيبي أنا راجعة مع صلاح البيت

النهاردة و هروح أحضر شنطتي "

عبد الحميد تاركا ما كان يفعل من يده،

ملتفتا إليها ينظر بتعجب، من قرارها فمنذ

قليل ، كان واثقا من عدم عودتها لزوجها،
ماذا حدث خلال العشرة دقائق الماضية غير
رأيها،

"ماشي يا حبيبتى ما أنا قولتلك أنى معاكي
فى كل إلى تطلبية و كويس أنك هترجعي
لبيت جوزك الست يا حبيبتى "

فدوى و هي تقاطع والدها قائلة

"عارفة يا بابا ملهاش غير بيت جوزها بس يا
ريت الزوج كمان يتمسك بزوجة و يحافظ
هو كمان على بيته مش كل حاجة تبقي
علي الست يا بابا الراجل كمان لازم يكافح
و يحاول يحافظ علي بيته مش فى أول
مشكلة يسيب المركب تغرق"

عبد الحميد فى تسأول

"أنا لحد دلوقتي معرفتش أيه إلي حصل
بينك وبين جوزك من ثلاث شهور يخليكي
تسيبي البيت و تمشي ؟ لو أنتي معاكي
الحق يبقي لازم تقوليلي عشان أعرف
أتصرف معاه و أجبلك حقك لكن أمتي
متكلمتيش بحرف واحد عيزاني أدافع عنك
أزاي و أنا معرفش ايه هي المشكلة إلي
حصلت بينكم ،يا حبيبتي متخبيش عليا
عشان أعرف و أتكلم مع صلاح حتى عشان
ميحصلش حاجة تاني بعد كده "

فدوى بهدوء

"خلاص يا بابا الموضوع إنتهي و مينفعش
بعد ثلاث شهور و أقول حصل أيه معدش
في لزوم "

عبد الحميد و هو يقترب من أبنته و يمسك
كتفيها يقربها منه سائدا رأسها على صدره
قائلاً

"نصيحة مني ليكي يا حبيبتي مش كل
مشكلة في حياتكم تغضبي و تسيبي
البيت و تمشي لازم تقفي و تواجهي
هتخلي مشكلتك إزاي مش تهربي
منها المفروض تتكلمي إنتي و جوزك و
تحالوا تلاقو حل لو كل واحدة هتواجهها
مشكلة مع جوزها هتسيب البيت و
تمشي مكنش حد فضل متجوز و كانت
بيوت كتير خربت و ولاد كتير عانوا انفصال
أهاليهم ، أنا مش بقولك كده عشان مش
عايزك تيجي عندي إذا واجهتك مشكلة لاء
أنا عايزك تنضجي و تفهمي أن الحياة مش
كلها مفروشة ورد و سعادة و أن الإنسان

بينضج من الأزمات و الكبوات إلي بيمر بيها
و من هنا بيبقي عندك خبرة بالحياة
لمواجهة أي مشكلة تحصلك فهمتي يا
حبيبتي "

فدوي و هى ترفع رأسها و تقبل خده قائلة
"فهمت يا بابا ربنا و ميحرمني منك أبدا "
ثم أكملت ساخرة

"طيب جوز بنتك عايز يتعدي قبل
مايمشي ممكن تحضر الغدا و أنا هروح
أحضر شنطتي و إلا هيجي ياكلونا أنا و أنت "

عبد الحميد ضاحكا

"ماشي يا حبيبتي روعي إنتي عقبال
محضرلكم الغدا بسرعة..١

*****★*****★**

*****★*****

+***** ****

أغلقت فدوى حقيبتها ، بعد أن ملأته
بملابسها بإهمال فقد كانت تلقي بملابسها
بعدم ترتيب و هي تضع كل ما تطالة يدها
فيها .

خرجت من الغرفة، و جدت أبيها يضع
الأطباق علي طاولة الطعام ، " يلا يا فدوى
نادي على صلاح عشان تتغدو قبل ماتمشوا
"

فدوى بسخرية

"متخفش يا بابا هنتغدي دي بالنسبة
لصلاح فرصة متتعوضش " اتجهت لغرفة
الجلوس منادية " يلا يا صلاح الغدى جاهز "

صلاح و هو يبتسم و يأخذ نفس عميق قائلاً

"عارف يا حبيبتى الريحه تجنن أنا مش

مصدق أن عمى هو إلى بيطبخ "

عبد الحميد ضاحكا

"طيب يلا يا خويا أفضّل عشان متأخروش

هنا أكثر من كده أنا مصدقت أنك تيجي

نفسى أقعد لوحدي شوية تعبت من

مراتك دي و من "

فدوى و هى تقاطع أبيها قائلة بتذمر

"بس يا بابا صلاح مش عايز يعرف حاجة

كانت بتحصل هنا كفاية إلى هيحصل هناك "

عبد الحميد و هو ينفجر ضاحكا

"أنا شامم ريحة تهديد هنا هو ايه بيحصل

بالظبط عموماً يا حبيبتى هو أخذ نفسه

تلات شهور بحالهم هتلاقية عنده أستعداد
للي هيحصل هناك ولا أيه يا صلاح "
فدوي و هي تجيب أبيها قبل أن يقول صلاح
كلمة واحدة

"بس يا بابا كفاية كده و لا احلف مانا رايحة
في أي حته و أفضل معاك هنا "

صلاح و هو يقاطعها "و مين ده يا حبيبتي
إلي هيسمحللك تفضلي هنا دا عمي مصدق
عشان يرتاح منك شوية عارف يا عمي
فدوى كانت بتعمل أيه كل يوم قبل
متنام كانت."...

قاطعة فدوى بغضب صارخة في وجهه
"صلاح الدين قسما يا صلاح لو ما سكت و
عديت اليوم ده على خير لهتشوف مني إلي
عمرك ماشوفته "

صلاح و هو يشير بأصبعه ناحيتها قائلا

"شايف يا عمي بتعاملني إزاي "

عبد الحميد مهدئا

"بس انت و هي انتوا هتتخنقوا قدامي يلا

انت و هي أنغدو عشان تمشوا من هنا

لحسن أحلف متيجوا هنا تاني و أمشيكم

دلوقت من غير غدي سامع انت و هي "

صلاح و هو يكتم ضحكته و هو ينظر لفدوى

الغاضبة قائلا

"لاء و علي أيه أحنأ أسفين يا عمي ناكل

بقي "

عبد الحميد مجيبا بسخرية

"اه كول يا خويا دي فرصة متتعوضش

بالنسبالك "

وضع صلاح وجهه في الطبق أمامه يحاول
كتمان ضحكته من سخرية عمه من ابنته
لعدم إجادتها الطهو نظر صلاح لساعة
مدعيا التأخير قائلاً لفدوى

"ايه يا حبيبتي مبتكليش ليه يلا أحسن
هنتأخر كده "

أكملت فدوى غداءها بصمت و لم تتحدث
طوال فترة الغداء التي ما أن أنتهي حتي
قامت قائلة "هشيل الأطباق و نمشي حالا "
صلاح مشاكسا "طيب مفيش كوباية شاي
قبل ما نمشي "

فدوي بصراخ

"لاء مفيش يا صلاح معندناش شاي "

أنفجر صلاح و عبد الحميد بالضحك و عبد
الحميد يقول

"خف عليها شوية يا صلاح "

صلاح مبتسما

"حاضر يا عمي أنا عملت أيه بس"

عبد الحميد ساخرا

"أنت هتستهيل يا ولا أقعد أستفز فيها كده

لحد متيجي علي دماغك في الآخر"+

خرجت فدوى بعد أن انتهت تنظيف المطبخ

قائلة ، "يلا أنا جاهزة عشان نمشي يا أستاذ

صلاح "

صلاح و هو ينهض محدثا والدها "طيب يا

عمي أحنا هنمشي و هنبقي نيجي نزورك

ديما و فدوى ممكن تيجي أي وقت تحبه

عشان تطمن علي حضرتك "

أقتربت فدوى و هي تقبل و الدها و تحتضنه
قائلة "هتوحشني قوي يا بابا أنا لو عليا مش
عايزه أسيبك أبدا "

عبد الحميد و هو يقبل رأسها و يحتضنها
"أحنا قولنا أيه و بعدين إنتي تيجي أي وقت
أنا بيتي ديما مفتوح ليكي و لأختك أنا
هفضل ديما سندك في الدنيا لحد ما
ربنا يسترد أمانته "

فدوي وهي تحتضنه بقوة "بس متقولش
كده يا بابا ربنا يخليك ليا و ميحرمنيش منك
أبدا " ثم نظرت إليه قائلة بحب " أوعدي يا
بابا أنك هتتصل بيا لو عوزت اي حاجة أو
حسيت أنك وحيد أنا هاجي على طول "عبد
الحميد و هو يبتسم "أن شاء الله يا حبيبتني
هو أنا ليا غيرك انتي و أختك يلا بقي عشان
متأخروش أكثر من كده "

فتح الباب و هو ينظر لصلاح الحامل
حقيبتها .

"أنا مش هوصيك عليها و بحذرك يا صلاح
لو زعلت فوفو تاني أتاكد أني أنا إلي مش
هرجعها لك تاني فاهم "

صلاح بهدوء " فاهم يا عمي أنت بس وصيها
هى عليا "

عبد الحميد مودعا " يلا خلوا بالكم من
بعض مع السلامة "

فدوي و هى تخرج و عينيها دامعه " مع
السلامة يا بابا " +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

الفصل السادس

دخلت فدوي من باب المنزل تاركة،صلاح في
الخارج يحارب مع حقيبتها الثقيلة، التي
تعمدت أن تضع فيها كل ما هو ثقيل، غير
ملابسها من أحذية و زجاجات عطورها و
غسول شعرها ،فقط لتثير غضبة ، و هو
يحاول أذخال الحقيبة المنزل، ممسكا إياها
بكلتي يديه ، قائلاً ..

"ايه ده يا شيخة حطة فيها ايه دي ،انتي
جبتي البيت كله من عند أبوكي ، ولا حاطة
الدولاب بخشبة .."؟

فدوي و هى تكتم ضحكتها مستفزه إياه ...
"خشب ايه و دولاب ايه هو أنا لسه جبت
بقية حاجتي أعمل حسابك ،هتروح معايا

تاني عند بابا ، عشان نجيب باقي حاجاتي و
أدوات الرسم بتاعتي .."

صلاح بسخرية ..

"رسم هو أنتي بتسمي الشخبطة دي رسم ،
أنا لما بشوف إلي بترسمية بحس أنك
بتنقلي فوضة المكان حواليك للوحة ،بس
أنا نفسي أفهم بتحبي الرسم إزاي و عايشة
كده، أنا أسمع أن الفنانين دول ناس مرهفة
الإحساس و المشاعر و الرقي ، و أنا أبصملك
بالعشرة ، أنك يا حبيبتي معندكيش
إحساس و لا مشاعر"

فدوي بغضب من حديثه الجارح هي هي
ليس لديها إحساس و لا مشاعر لما لها
خمس سنوات تُعذب بحبه إذا

"قسما يا صلاح الدين لو فضلت علي
أسلوبك ده معايا ، لهرجع بيت بابا تاني، ولو
حتى جبتلي رئيس كوكب المريخ إلي أنت
منه مرجعة معاك فاهم "

ثم أكملت ساخرة ..

"لما أنت بتدقيق من كل تصرفاتي و كل
حاجة بعملها و من حياتي نفسها مصمم
نكمل مهزلة جوازنا ليه ، طلقني و كل واحد
يروح لحالة "

صلاح بسخرية ... "أطلقك "

"ايه يا حبيبتي هو أنا اتجوزتك عشان
أطلقك "

ثم ألقي حقيبتها علي الأرض و هو يقترب
منها ببطء، و ينظر لفمها برغبة جعلت صوته
يخرج خشنا غريباً علي أذنه

"بقولك ايه متيجي ندخل الأوضة جوه
عشان نرتب هدومك ،في مكانها يلا عشان
أساعدك "

فدوي و هى تبتعد عنه و قد أحمر وجهها
خجلا من نظراته الوقح هل يعتقد أنها
ساذجة لم تفهم تلميحاته إليها أغلقت
عينها هربا من نظراته قائلة بصوت خافت

....

"شكرا مش عايزه مساعده و أنا هعمل كل
حاجة لوحدي بس بعدين عشان أنا تعبانة و
عايزه أرتاح شويه في أوضتي"

التفت لتتوجه لغرفتها التي كانت تحتلها
بعد فترة من زواجهم بسبب تدمراته منها في
ذلك الوقت لعنا إياها قائلاً إنها غير منظمة و
فوضوية و هى تجعل الغرفة كالسوق
...فكرت فدوي لما هى هكذا ؟

تتذكر أبيها حين كان يدخل غرفتها و
شقيقتها روفيدا و هو يسخر من غرفتها
قائلا ...

"بجد يا فدوي لما بدخل أوضة روفيدا بحس
أني داخل الفصل إلي عنده مدرسه صارمة
متخليش حد ينطق و لا يقوم من مكانه كل
حاجة في اوضتها مكانها حتى فرشة الشعر
تلاقيها على وشها زي التلميذ المتذنب و
مدي وشه للحيط ! اما إنتي بقي يا حبيبتي
بحس أني داخل سوق التلات و كل بيع
واقف أدام الثاني عشان ينادي على بضاعته
الأول بجد كان الله في عون جوزك إلي
هيخذك "

أبتسمت فدوي للذكري و هي تعلق على
كلام والدها ٢

"بقي كده يا بابا أنا برضو أوضتي زي السوق
، ماشي يا سي بابا ، أنا مش هتجوز و هفضل
قاعده علي قلبك هنا على طول ، و هخلي
البيت كله يبغي سوق التلات و الأربع و
سوق الجمعة كمان لو حبيت "

عبد الحميد و هو ينفجر ضاحكا ...

"يا حبيبتي أنتي قفشتي كده ليه أنا بهزر
معاكي ، هو في أحسن من السوق ، ده حتي
فيه كل حاجة حلوة ، ممكن تلاقيها ، عقبال
يا حبيبتي متلاقي فيه عريس يجي يخطفك
مني "

فدوى و هى تضحك على حديثه ..

"بس متغلوش عليا بكلامك ده هتغدينا ايه
النهارده و أوعي تقولي باميه أنا خلاص قرب

يطلع علي طربوش زيها على رأسي من كتر
مبتأكلهنا "

عبد الحميد و هو يضحك من تذمر ابنته ..

" كمان مش عجبك أكلي طيب متورينا
شطارتك ياختي، نفسي تتحفيني و لو حتى
بطبق فول ، مش باميه "٢

عادت إلى حاضرها على صوت صلاح و هو
يمسك بيدها موقفا إياها عن الذهاب و هو
يقول

"انتي راичه فين كده أوضتك معايا ،من
النهارده ، أنسي بقى كل حاجة كانت
بتحصل زمان ، أنا مش قولتلك أنك من
النهارده هتكوني مراتي.."

فدوي و هى تنظر إليه بدهشة ..

"أنت بتتكلم جد يا صلاح ..؟"

صلاح و هو يجذب يدها مقربا إياها من
جسده قائلاً ...

"طبعاً بتكلم جد مش كفاية ثلاث سنين
خطوبة .. و سنه و ثلاث شهور جواز .. ولسه
بتسأليني بتكلم جد و لا لاء .. خلاص أنا
زهقت يا حبيبتي من النظري و عايز أدخل
مرحلة العملي ... عشان أعرف مستوايا أنا
تلميذ شاطر ولا خايب .."؟؟؟

فدوي و قد أحمر وجهها بشده و هي تقول
بخوف ...

"طيب سبني النهارده يا صلاح عشان
خاطري ، اليوم كان طويل و أنا بجد معنديش
طاقة لأي شئ ثاني ..."

صلاح و هو يتقدم ملتصقا بها يقترب من
شفتيها

متخفيش يا حبيبتي أنا مش هتعبك أبدا هو
أنا بقولك تعالي ندخل سباق أحنا هنرتاح في
أوضتنا ..ثم أقترب من أذنها و هو يزفر
أنفاسه الحاره التي أثارت في جسدها
قشعريرة خوف و لهفه و هو يهمس بأذنها
عن مدي اشتياقه لها جعلها تتسأل في
نفسها؟

"مش ده صلاح إلي فضلتي تقولي أنك
هتموتي عليه خمس سنين ،ايه بقى إلي
حصل.. اهو جالك لحد عندك .. بيقولك أنه
عايزك متبقيش طماعه ... ايه يعني
مألكيش بحبك .. يمكن رغبته فيكي تخليه
يحبك بعدين.. أصبري شويه لازم حياتك
تبقى كامله ...عشان تقدري تقيمها بعدين ..
هل هتستمر في فيها ولا لاء.." +

"وحشتيني يا حبيبتي البيت من غيرك كان
وحش قوي "

فدوى و هى تضم قبضتها حتى لا ترفعها و
تحتضنه بقوة مثلما تريد أن تفعل و هو
مازل يهمس في أذنها عن مدي اشتياقة لها و
رغبته بها ،رفعها صلاح بين ذراعيه متجها بها
إلى غرفتهم و هو مازل يقبلها على وجهها و
عنقها و شفتيها دخل إلى الغرفة دافعا الباب
بقدمه بقوة مغلقا إياه خلفه ... كفاية عليكم

كده١

★***★**

*****★*****

أتصلت روفيدا بوالدها لتطمئن عليه ...

" بابا حبيبي وحشتني اوي أخبارك ايه أنت
كويس عايز حاجة اعملها لك قول بس و أنا
أجيك فوراً .. "؟

عبد الحميد و هو يضحك علي ابنته لكثرة
أسألتها و عدم أنتظارها للإجابة ... " واحده
واحدة يا حبيبتى هو أتتى متصلة اخلطى
السؤالين في و شي و خلاص مش عايزه
إجابات "

روفيدا بضحك "أنا أسفه يا حبيبي الظاهر
الولاد طيرو البرج إلي فاضل من عقلي المهم
طمني عنك أنت كويس "

عبد الحميد " اطمني أنا كويس حبايب جدو
عاملين ايه "

روفيدا .. " الحمد لله كويسين مهو كنت عايزه
استأذنك أن فدوى ..يعني تيجي تقعد

بالولاد عشان أحمد مسافر البلد و عايزني
أسافر معاه و أنت عارف آخر مرة سافرنا
بيهم حصل ايه و تعبوا هناك إزاي "

عبد الحميد و هو يبشرها ...

" و الله يا حبيبتي تقدرني تطلبي ده من
صلاح جوز فدوى هو جه أمبارح و أخذها
معاه البيت "

روفيدا بدهشة مصتنعه .. "بجد يا بابا صلاح
جه و أخذها و هى مشيت معاه كده ببساطة
"

عبد الحميد ضاحكا "اه تصدقي كانت بتزقق
و تقولي ايه الي جابه بس عشر دقائق و جت
تقولي أنا نحضر شنطتني عشان رايعه مع
صلاح نفسي أعرف ايه غيرها بالسرعة دي "

ثم أكمل " بس بصراحة مش مطمئن و
حاسس أن في حاجة بينهم لسه متحلتش
فتلقيني قلقان و خايف أختك المجنونه
تزعل من جوزها تاني و تسيب البيت "+

روفيدا و هى تطمئن أباهها و قد علمت أن لا
مفر من ادعائهم السفر لتتيح لشقيقتها
للبقاء مع زوجها فتره أطول لعل وجود
الاولاد يكون سبباً في تقربهم من بعضهما و
إعلان الهدنه فيما بينهم ... " متقلقيش يا بابا
..كل حاجة هتكون بخير أن شاء الله "

عبد الحميد: " أن شاء الله يا بنتي "

روفيدا و هى تنهي المكالمه .. " طيب يا بابا
أنا و أحمد هنعدي عليك قبل منسافر
عشان. نطمئن عليك "

عبد الحميد : " طيب يا حبيبتي تشرفوني
هستناكو أنتو و العفاريات الصغيرين "

روفيدا .. " مع السلامة يا بابا "

أنهت المكالمة و هى تبتسم في وجه زوجها
..الناظر إليها بتسأول .. " خير يا رورو ايه
حصل "

روفيدا و هى تجيب .. " حصل كل خير يا
حمادة أخوك المجنون فعلا راح أمبارح و
اخذها معاه على البيت ، بس إلي هيجنني
هي وافقت تروح معاه بالبساطة دي إزاي "
أحمد و هو يضحك على تهور أخيه .. " مش
عارف الصراحة خصوصاً بعد مواجعتهم هنا
و الكلام الي قالوه لبعض ده كان كله ليه ، و
هو مصدق و طار عشان يرجعها فعلا الجنان
له ناس "

روفيدا بتسأول .. " طيب أنت ناوي ايه

هنقول برضوا إننا مسافرين و لا لاء "

أحمد مجيبا إياها ليطمئنها قليلاً .. " طبعاً يا
حببتي زي ماحنا بس الظاهر كده أنهم مش
محتاجين شهر ولا حاجة كلها اسبوعين و
ترجعي لولادك يا رورو "

روفيدا و هى تجيب بقلق .. " يا رب يا أحمد
أحسن أنا مش عارفه نسيب الولاد معاهم
إزاي و هبقى مطمئنه "

أحمد ضاحكا " بتحسسيني أنك هتسببهم
مع ريا و سكينه إلي هيعذبوهم .. "

روفيدا و هى تدفع كتف زوجها بخفه ..

" مهما أتكلم مش هتحس بقلب الأم دي
فطرة فينا كستات أما أنتم فقساة القلوب .. "

أحمد بتذمر " طيب ليه بقى الكلام ده
دلوقت بقى أنا قاسي يا رورو ..و مش بحس
بولادنا "

روفيدا و تقترب منه و هى تضع يدها حول
عنقه و تقول بخفوت و كأنها تغازلة .. " طبعاً
يا حبيبي مش صاحب الفكرة المجنونه دي
" ثم قامت بدفعة فسقط جالسا على
الأريكة و هى تندفع قائلة " يبقى استحمل
بقى كل غضبي و جنوني لحد مالالموضوع ده
يخلص و الولاد يرجعوا لحضني تاني "

ثم استدارت و هى تمشي أمامه بدلال
متجهه لغرفة الصغيرين قائلة " عن أذنك يا
حبيبي الولاد بينادوني "

أحمد و يضحك " الظاهر مش فدوى بس الي
فيها عرق لاسع الظاهر انه في العيله كلها "

روفيدا و هى تستدير ..

" قولت حاجة يا حبيبي "

أحمد مرتبكا ..

" لا يا روحي شوفي الولاد يلا " ..١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

استيقظت فدوى صباحا على جسم ثقيل
يجسم علي صدرها فتحت عينيها لتري يد
صلاح الذي مازال مستغرقا في النوم على
غير عادته فهو ممن يستيقظون مع شروق
الشمس حتى يوم عطلته رفعت يدها تنظر
في ساعتها لتجدها العاشرة و
النصف تعجبت كيف غرقا في النوم كل هذا
الوقت .. أمسكت يده لتبعدها عن جسدها
بهدوء حتي لا يستيقظ تريد الهروب خجله

مما حدث ليست علي إستعداد لمواجهته
الآن

أستعادت ذاكرتها كل ما حدث بينهم بكل
تفاصيله مما جعل وجهها
يحمر خجلا شعرت بدمائها حاره و صدرها
بعلو و يهبط كالأرجوحه أزاحت يده ببطء و
ما همت ان تنهض حتى شعر بها صلاح
فأقترب منها أكثر هو يطبق عليها بيده مما
جعلها تكتم أنفاسها خجلا و غضبا تخجل
من مواجهته و تغضب منه لعدم سماحه لها
لتختلي قليلاً حتي تستعيد هدوئها أقترب
من أذنها هامسا يقبلها ما بين كلمه و أخرى

" رايحة فين يا حبيبتي دا أنا مصدقت
أنك بقيتي هنا في أوضتي و بين ايديا و
علي سريري "

فدوى و هى تتحدث بغضب لتداري به
خجلها منه و من أفكارها التي أن علمها
استدعي لها شرطة الآداب..

"صلاح الدين سيبنى عايزه أروح الحمام "

صلاح و هو مازال يتحدث إليها يهمس و هو
يقترب أكثر مما جعل أنفاسها تتقطع من
إثارة قربه الخطر عليها و على مشاعرها
نحوه ... " فوفو يا حبيبتي عرفت أن إسمي
صلاح الدين مش ناسي ، أنا عايز أسمع
منك صلاح صلاح و بس و إنتي فوفو
حبيبتي و مراتي "

فدوى و هى تنظر إليه بتسأل...

" و هو أنت بتحبنى يا صلاح "....؟؟؟؟

صلاح و هو ينظر في عينيها بتفحص لعله
يجد في نظراتها ما يدل على مشاعرها

تجاهه دوما يسمع أن العينين مرآة
المشاعر لما لا يستطيع رؤية شئ في عينيها
إذن فهو لا يرى غير غضبها منه ... " يهملك
تعرفي إذا كنت بحبك ولا لاء "

ظلت تنظر إليه بتسأل و لم تعلق فسأل ...
" طيب لو سألتك نفس السؤال يا فدوى
إنتي بتحبيني " ...؟؟؟؟؟

أزاحت فدوى يده عن جسدها و تنهض من
السريـر .. " أنا سألتك الأول يا صلاح و بما
أنك جوبت عليا بسؤال يبقي ردك وصلني
علي سؤالي و مش محتاجة أسمعـه عن
أذنك .."

تركته و اتجهت إلى المرحاض و أغلقت الباب
خلفها بعنف و هو ينظر إليها بدهشة لفهمها
الخاطيء هل ظنت أنه لا يحبها و يتهرب من

إجابتها ، يا إلهي أنه لا يفهم تركيبة هذه
المرأة ...!! ألم تشعر بشيء ألم تفهم شيء
مما حدث بينهم أمس ألم تفهم من لمساته
لها و همساته إليها أنه يقول لها حبيبتي
كالبغضاء هل يرددها مجاملة مثلاً أو شفه
يا إلهي حتما ستفقد عقله لقد ظن أخير
أنه سيقول لها كم يحبها و يهيم بها عشقا
من سنوات ، و يزيح هذا العبء عن قلبه ،
فقط لو إجابته على سؤاله يشعر بأنه عاد
لنقطة الصفر معها ..نهض من الفراش
يبحث عن ملابس يرتديها بغضب يخرج
سافقا الباب خلفه بعنف ..فهو لم يتوقع هذا
في صباح يوم زواجه .. ٣

*****★*****★**

+*****★*****★**

دخلت روفيدا علي أطفالها غرفتهم تطمئن
عليهم بعد سماعها لصوت أحد هم
يبكي دخلت فوجدت هيثم يبكي بشده ..
ايه يا ثيمو يا حبيبي بتعيط ليه
هيثم و هو يبكي و يبحث عن شيء في
سريره ...

" ماما... ميمو... ضاع ... "؟؟؟

روفيدا و هي توفر بضيق و تقول ...

" أوووف تاني يا هيثم .. يا حبيبي أنسي
بقي دانا قولت أنت نستها ، لما نمت من
غير متسأل عليها .."كانت تتحدث و هي
تبحث عن شيء في الغرفة و الادراج و هيثم
مازال يبكي و هي مازالت تحادثة .." أنت
بقيت راجل خلاص، في راجل لسه بينام علي

سكاته لحد دلوقت ، شوف چيچي نايمه
شاطرة إزاي من غير متحط حاجة في بوئها "
هيثم و مازال يبكي " هيثم ميمو .. عايز
.. نام "

روفيدا و قد وجدت ضالتها في أحد أدراج
الألعاب قائلة

" اهه يا حبيبي لقيتها خلاص بس أستني
أغسلها كويس لتكون ملوثة و تمرض
" خرجت من الغرفة متجهه إلي المطبخ
لتغسل اللاهاية و تعقيمها فهي قد يأست
من ولدها و لم تستطع أن تجعله يتركها
كما فعلت شقيقته ... أحمد و هو يدخل
المطبخ و يحك رأسه و يتثأب متسأل
"خير يا حبيبتي هو في حاجة عند الولاد "...؟

روفيدا بضيق .. " دا هيثم يا سيدي بيدور
على الزفته ميمو و كان بيعيط عشنها .."
أحمد و يكتم ضحكتة عن زوجته حتى لا
تغضب ، فهي لم تستطع ثني أبنها عن
ترك اللاهاه ..

"معلش حبييتي بكرة ينساها بس أنتي
حاولي من وقت للتاني تمنعيه عنها عشان
ينساها هو طول ما هو شايفها أدامه
هيفضل متمسك بيها "

روفيدا " وهو أنا عملت ايه غير كده
،مدورتش عليها و سبته ينام و قلت خلاص
،مش هيصحى و أدي النتيجة ، عياط و نق
عشان خاطرها ، أنا مش عارفه هسيبهم إزاي
و أمشي أكيد فدوي مش هتعرف تتعامل
مع هيثم بالخصوص "

أحمد و هو يطمئننها " لا أهدي بس يا
حببتي و كل شئ هيكون بخير ، يلا روحي
أديها له لحسن يسمع بينا الناس و يصحي
چیچی معاه "

روفيدا و هی تتجه للباب و تقول "هو أنت
كنت عايز ايه من المطبخ "؟

أحمد " كنت هشرب بس الميه في الازازه
خلصت قولت أجيب غيرها " ثم قام
بأخراجها من الباب و هو يقول " يلا روحي
لأبنك ونيميه و متتأخريش عليا يا حببتي
اصلك وحشتيني اوي "

روفيدا و ی تخرج ضاحكه " و الله أنت فايق
و رايق يا أحمد ، هلاقيها منك و لا من أبنك "

أحمد و يتسأل بمكر " بقي أنا زي أبنی
برضوا يا رورو " ؟

"روفيدا " لا يا حبيبي انت متعب اكثر منه "

أحمد بحب " بس تعبني راحه مش كده يا

حبييتي "

روفيدا مبتسمة " أكيد طبعاً يا حبيبي "

قام أحمد بدفعها بخفه من المطبخ

" طيب يلا بسرعة مستنيكي "

روفيدا ضاحكه " حاضر يا آخر صبري "+

*****★*****★**

+*****★*****★**

أتصل أحمد بصلاح ليبلغه عن موعد سفره

هو و زوجته

" صلاح حبيبي أزيك وحشني يا

راجل بقالك أسبوع من يوم ما كنت عندي

مكلمتنيش و لا قولتلي حاجة كل إلي عرفناه

من عمي أنك روح و خدت فدوي معاك
البيت أسبوع يا صلاح مطمئيش و تقولي ايه
حصل بينكم "

صلاح بسخرية " و أنت عايز تظمن عليا
ليه هو أنا بنت أختك الصغيرة و عايز
تظمن عليها "

أحمد ضاحكا " لاء أنت فهمتني غلط على
فكره كنت بس عايز اظمن عليك أنت و
مراتك لتكونوا قتلتموا بعض و لا حاجة "

صلاح و هو يجيبه .. "لا يا خويا اظمن أحنا
تمام و لسه عايشين وعشان تظمن
أكثر ،رجعت للعيش و الجبنه تاني و أنا إلي
كان عندي أمل "

أنفجر أحمد ضاحكا علي سخرية أخيه من
حياته قائلاً ..

" احمد ربنا بقي أن مفيش حلاوه و إلا جينا
زورناك خلف القضبان "

صلاح و بضحك " مخلص يا خويا جيب م
الآخر بتتصل ليه عشان السفر ، خلاص
قررتموا "

أحمد " ايوه مهو أنا بتتصل بيك عشان كده ،
يلا حضر شنتطتك و تعالى أنت و فدوي
عشان تباتوا معانا بكره و أحنا نساافر تاني
يوم "

صلاح بتسأل .. " هو لازم نبات معاكم مش
ممکن نیجی و تسافرو علطول "

أحمد شارحا الأمر " لاء الافضل نبات مع
بعض يوم عشان الولاد يعني يطمنو انكم
موجودين قبلها و يكونوا أقل عصبية لعدم
وجودنا "

صلاح بتفهم ساخر " ماشي و أهو بالمره
تشرحلي الكتالوج بتاعم علشان أعرف
بيشتغلوا إزاي "

أحمد بتذمر " صلاح بلاش استهبال و أوعي
تتكلم عن الولاد كده أدام روفيدا و إلا مش
هتخرج من البيت و تسبهم "

صلاح بسخرية " هو أنا قولت حاجة ماشي
هبلغ فدوى أما أوصل البيت "

أحمد منهيها الحديث " ماشي يلا سلام بقي و
أشوفك بكره "

صلاح .. " مع السلامة " .. +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

دخل صلاح المنزل بهدوء يبحث عن
معذبة التي تجاهلته منذ ذلك اليوم الذي
ظن أنه سيكون اسعد يوم في حياته ، بعد
حصوله على حبيبته و زوجته ، و قد أصبحت
ملكه فظن أنه بينه و بين السعادة خطوة
باعترافه لها بحبه ، و لكن تأتي الرياح بما لا
تشتهي السفن ...

وجدها تجلس أمام التلفاز تشاهد فيلم
كوميدي و تضحك ، و هى تمسك بيدها
طبق كبير من البوب كورن (الفشار) ، و
بجانبتها على الأريكة علبه من الشوكولا و قد
فضت بعض ورقاتها الملقاه بجانبها و
أمامها و على الأرض في تناثر و كأنها
جمعتها و ألقتها من فوق رأسها لتسقط في
كل مكان حولها كما يفعل الأطفال في اللعب

بالورق أمامها على الطاولة كوب كبير من
المياه الغازية و قد فرغ نصفه ...

نظر إلي الأعلى بيأس من تصرفاتها لا
يستطيع أن يستوعب لما هي هكذا هل
الفوضى فن و هي تتقنه عن غيرها يكاد
يرطم رأسه في الحائط منها أحباطا ...

ألقي السلام قائلاً بسخرية فهي تكاد لا
تحدثه غير كلمات قليلة معدودة فقط و
كأنها تعاقبه على عدم إجابة سؤالها

" السلام عليكم يا حبيبتى "

ردت فدوى و هي مازالت تنظر للتلفاز .. " و

عليكم السلام أحضرلك الغدا " ..؟

صلاح بسخرية .. " ايه ده هو أحنا عندنا غدا

النهارده طيب متقوليلي طبخالنا ايه

النهارده عشان أفرح بالإنجاز الكبير ده "

قالت فدوى و قد أنتبهت لسخريته " صلاح
الدين أظن أنت كنت عارف إني مبعرفش
أطبخ و محدش علمني أطبخ إزاي "

رد صلاح بهدوء لجدية حديثه معها .. " مش
لازم حد يعلمك ، أدخلي على النت في
برامج طبخ كتير تقدري تتعلمي منها ، دا لو
أنتي فعلا عايزه تتعلمي ، بس أنتي مع
الأسف اخترتي الطريق الأسهل ، و هو أنك
مبتعرفيش مش كده . " ..؟؟؟؟!!!

قالت فدوى بتساؤل .. " مالك يا
صلاح مش بعادة يعني توجهني لحاجة
ماحنا بقلنا اكثر من سنه متجوزين و عمرك
ما قولتلي أعملي كده و متعمليش كده "

صلاح بغضب .. " كنت فاكرك أنك هتحولي
تحسني من نفسك و تتعلمي إلي ديما
بتقوليلي عنه أنك متعرفيش تعلمية ، إنتي

حتى مكنش ليكي شرف المحاولة حتى لو
فشلتني كنت هبقي مبسوط أنك بتحاولي
تحسني من وضعك و حياتك ، بس أنتي
مستسلمة تماماً مش فاهم ايه
السبب "....؟؟؟!!

فدوى و هى تنهض عن الأريكة و تقول
بهدوء و هى تنظر إليه بتسأل .. " أنت مش
بتتكلّم عن الأكل يا صلاح صح ولا أنا
غلطانه " ..؟

صلاح و هو يقترب منها بغضب ممسكا
ذراعيها الممسكه بالطبق الذي سقط على
الأرض و تناثرت محتوياته في الغرفة و هو
يهزها قائلا ...

" إنتي ليه مش حاسه بيا يا فدوى ؟ ليه
مصممه تخلي حياتنا صعبة .. " أقترّب منها
و أمسك برأسها بيد و الأخرى خصرها

مقربا جسدها منه و هو يقول بصوت أجش
.. " حبيبتي أنا محتاجلك جمبي أنا حاسس
اني وحيد رغم أنك عايشة معايا في بيت
واحد و بتنامي جمبي في نفس السرير "
ردت فدوى و هى تبكي ..

" عايز تعرف ليه يا صلاح .؟ عشان أنت
مبتحبنيش ، عارف ليه عشان أنا عارفه أني
بالنسبالك زوجة مناسبة عارف أصلها و
فصلها ، عارف ليه عشان أنا بتعذب بقالي
خمس سنين عشان بحب واحد مبيحبنيش
، عشان أتجوزت واحد مفيش حاجة عجباه
في حياتي ، واحد قال علي أرتباطه بيا ورطة
، أنا فعلا في ورطة يا صلاح زيك بالظبط
عشان " قاطعها صلاح و هو يأخذها في
أحضانه يقبلها في شغف و رغبة من وجد
بئر ماء في الصحراء بعد طول عطش فأخذ

يرتوي منه حتى الثمالة حملها صلاح
لغرفتهم و هو يقول .. " وحشتيني اوي يا
حبيبتي أنا مش قادر أبعد عنك اكتر من
كده "

فدوى و هى تحتضنه بقوة رغم أنه لم يقل
لها أنه يحبها و لو مرة واحدة ليطمئن قلبها ،
و لكنها حقاً أشتاقت إليه هي أيضا و لم
تستطع الابتعاد عنه أكثر .. معلش بقى يا
جماعة صلاح الدين قفل الباب في وشي و
أنا متعودتش أكون حشرية ..

. ظلت فدوى مستلقية على صدر
زوجها تفكر فيما حدث بينهم رغم شغف
صلاح بها و رغبته الشديدة فيها إلا أن ذلك لا
يكفي ليعطيها الشعور بالأمان الذي تحتاجه
، تخشي ان يأتي يوم و قد فقد شغفه
ورغبته بها فلا يعود يبقي لها سوى الألم ،

لو فقط يحبها كما تحبه (لو) كلمة تفتح
خلفها آلاف الأبواب من التساؤلات التي
تحتاج إلى اجوبه

شعر صلاح بتغير تنفسها على صدره
فأمسك بها مطمئنا ضمها إليه بقوة و قبل
رأسها الماكث على صدره الذي يعلو و يهبط
في اضطراب مشتاقا لها و هى بجواره يشعر
بها قريبة بجسدها بعيدة بأفكارها ، و هذا لا
يكفيه يريد لها قلبا و قالبا ، روحا و
جسدا و أفكارا ، فهو لا يصدق إلي الآن أنها
تحبه حقا ، هل قالت أنها تحبه منذ خمس
سنوات أي منذ تعارفهم ، لما كان عذابهم
هذا العام إذا من أجل ماذا ..؟؟؟

أقترب من أذننها يهمس قائلاً

" فدوي "

رفعت رأسها عن صدره تنظر في عينيه دون
أن تجيب أقترب من فمها مقبلاً إياها قائلاً
بخفوت ... " بحبك "

أُتسعت عيناها دهشة و هي تجيب بأرتباك
.. " مش ضروري عشان أنا قولتلك أني بحبك
انت كمان تقولهاالي ... الحب مش بالعافية و
لا بالواجب و لا بالشفقة يا صلاح ، لو
مبتحبنيش مش هموت ولا هتجنن أنا بقيت
مراتك خلاص يا صلاح و مش هقدر
هسيبك حتى لو كنت عايزه كده " ١

نهض صلاح من مرقده و هو ينظر إليها
بحدة " هو ده الي فهمتيه من كلامي يا
فدوى ، أني قلتلك بحبك عشان إنتي
قولتهاالي الأول و لا عشان بشفق عليكي أو
قولتها لك واجب " فدوى و هي تقاطعه "
أنا عارفه أنك بتحبني يا صلاح ، عشان أنت

مبتعرفش تكره حد بس مش هو ده الحب
الي أنا عايزاه منك الحب المعتدل الحب
الآمن ، أنا عايزاك تحبني الحب إلي متقدرش
تستغني بيه عني ولا تشوف حد غيري ،
الحب إلي متشوفش بيه غير مميزاتي و
متشوفش عيوي ،الي أنت ديما بتفكرني بيها
و بتقولي عليها إلي بيحب بجد يا
صلاح بيشوف الي بيحبه كامل من
نواقص و أحنا مش كده يا صلاح أنت
مبتحبنيش كده "....؟؟؟"

صلاح و هو ينظر إليها بصدمة من حديثها و
تحليلها لمفهوم الحب من وجهة نظرها من
وضع في رأسها هذا المنطق الغريب رفع يده
مهدئا و هو يحاول أن يفهمها ...

" بصي يا حبيبتي أن الحب الحقيقي هو
أنك تحاولي تصلحي عيوب و أخطاء إلي

بتحبيه أن وجدت مش تسبيه على مفهوم
و إعتقاد خاطئ أنه كامل و معندوش اخطاء
او عيوب ،كل واحد فينا عنده عيوبه و
أخطائه المختلفة عن الثاني ، الي بيحب فعلاً
هو الي بيساعد إلي بيحبه أنه يبقي أحسن و
أفضل .. هديكي مثال بسيط و اتمنى
متفهميش غلط ...

موضوع الأكل مثلا ليه متحوليش تتعلمي و
تضيفي لنفسك ميزه جديده إنتي شايفه
أنها مش حاجة مهمة بس أنا شايف غير
كده مش عشان الأكل ده حاجة سهله
المطاعم مليه البلد و مش هنغلب نأكل في
أي مكان ، لكن لو اتعلمتي ده هيديكي
شعور بالسعادة أنك بتعملي شئ
بسيط بيسعد الناس الي
حواليكياوصلهلك أكثر لو أنتي بتعرفي

تطبخي و عملتي أكله حلوه عجبت باباكي
مثلاً و حبها كثير أنت هتتبسطي و لا لاء ،
أكيد طبعاً هتفرحي أنك عملتي حاجة
فرحته من ناحيتك صح ولا أنا
غلطان أحنا بنحاول نصلح عيوبنا عشان
نضيف لنفسنا ميزه جديده عشان نسعد
إلي حولينا ، إلي بيحبك بجد بيحبك بكل ما
فيكي عيوبك قبل مميزاتك بس ده مش
معناه أنه يتجاهل عيوبك و ميحولش
يساعدك عشان تبقي أحسن لأنه بيكون
عايز إلي بيحبه يكون أحسن الناس و لو
عمل غير كده و تجاهل عيوبك و ميحولش
يوجهك و يساعدك يبقي حبه نفاق مش
حقيقي لو أنتي شايفه اني مش بحبك
عشان شايف عيوبك قبل مميزاتك يبقي
أنا آسف مش هقولك بحبك تاني و زي
ماتي قولتي إنتي مراتي و هتفضلتي مراتي

سواء قولتلك بحبك أو لاء ده إلي
يهمني نهض من على السرير يبحث عن
ملابسة بغضب متجها المرحاض مغلقا
الباب بعنف خلفه تاركا إياها و هى تنظر
بصدمة إلي الباب المغلق هل أفسدت كل
شئ بينهما إلي هذا الحد أستلقت على
السرير توفر بضيق من غبائها

دخل صلاح الي المرحاض و هو يسب و
يلعن في سره عقل زوجته كيف له أن يصل
لتفكيرها يشعر أنه سيجن كلما ظن أنه
أقترب من سعادته وجدها تقذفه بحجر علي
رأسه ليفيق من أوهامه ماذا يفعل هل
يأخذ موقف أم يتجاهل الأمر برمته ، فدوى
..فدوى ..فدوي.. ماذا أفعل بك .. خرج بعد
قليل و هو يرتدي شورت قصير و تيشرت
بدون أكمام و هو يبتسم في وجهها فهو قرر

تجاهل ما حدث بينهم و كأنه لم يكن فكل
ما يريده هو قربها منه و حبها له و هذا ما
يهمة أقترب منها قائلاً

" ايه يا حبيبتى مفيش غدا النهارده و لا ايه
قومي يلا البسي هدوك و أنا النهارده إلي
هعمل الغدا أتفقنا " ..

فدوى و هى تنهض عن السرير متجاهلة ما
حدث هى الأخرى حامده الله على إعطاؤها
فرصة ثانية لتصلح ما أفسدت أقتربت منه
تتعلق بعنقه تدفن رأسها به تستنشق
رائحته قائلة " صلاح الدين بلاش جنبه و
النبي مع الغدا"

أنفجر صلاح ضاحكا و هو يقبلها و يضمها
بقوة " يلا ياختي بلاش طمع إنتي
هتتشرطي كمان انسيدي أنا هعمل غدا من
كل أنواع الجبن البيضا و الشيدر و الحمرا و

القشطه يا قشطه يلا اتحركي " دفعها صلاح
للتوجه للمرحاض هي الأخرى و هى
تضحك نظرت إليه و ألقت عليه قبله في
الهواء قبل أن تغلق الباب خلفها ، نظر صلاح
للباب المغلق بحب " ربنا يصبرني على
جنانك يا حبيبتي " ٢

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

الفصل التاسع +

أنهي صلاح تحضير الطعام على الطاولة
مناديا على زوجته

" فدوى يلا يا حبيبتي أنا حضرت الأكل يلا
قبل ما يبرد "

اتت فدوى مسرعة و هى ترتدي بنطلون
أحمر قصير و تيشرت أبيض بدون أكمام

مزين بقلب أحمر لامع علي الصدر و تجمع
شعرها في صغيره على كتفها و تمشي
حافية القدمين...نظر إليها صلاح بعتاب "
ملبستيش حاجة في رجلك ليه افرضي في
حاجة في الأرض و مخدتيش بالك "

فدوى و هى تطمئنه " أسفه يا حبيبي مش
هعمل كده تاني " و أكملت بضحك " أهو
الحمدلله محصلش حاجة و وصلت للسفرة
بأمان " نظرت لصلاح المندهش .." ايه يا
صلاح في حاجة " صلاح بخفوت " إنتي
قولتي ايه من شويه "

فدوى بعدم فهم .." خير قولت ايه يا صلاح"

صلاح و هو يقترب منها " إنتي قولتي
حبيبي من شويه و لا أنا كان بيتهيألي "
فدوى و هى تبتمسم قائلة بهدوء " مانت

عارف أني بحبك يا صلاح أنا قولتلك الكلام
ده من شويه "

صلاح يمسك وجهها بين يديه ينظر في
عينها... " قولها تاني عاوز أسمعها منك تاني
"

أمسكت فدوى بيده على وجهها و أنزلتها
تمسك بها بين يديها و رفعت قدميها عن
الأرض لتطال خده تقبله قبله طويلة و هي
تقول " بحبك يا صلاح من أول يوم شوفتك
فيه و أنت جاي مع أحمد تخطبوا روفيدا
، حبيتك لما كنت بتبصلي بالامبالاه كأني
مش موجوده، حبيتك لما كنت بتزعقلي
على لبسي ، حبيتك و أنت بتقول على
أرتباطك بيا ورطة ، حبيتك لما روحت لبابا
من ورايا و حددت ميعاد جوازنا ، حبيتك في
كل وقت عرفتك فيه يا صلاح و عمري ما

هحب حد غيرك ، بحبك يا صلاح بحبك "

كانت تتحدث و هو ينظر إليها بوله و

دهشة و عيناه تلمع فرحا فهو في أكثر

أحلامه جموحا لم يتخيل أن تعترف بكم هذه

المشاعر ناحيته هكذا ببساطة ..أقتربت منه

واضعه رأسها على صدره " ها يا حبيبي

طبختلنا ايه النهارده على الغدا " صلاح

ضاحكا " و هو بعد إلي قولتيه ده حد ليه

نفس يأكل ، أنا عايز أكلك إنتي دلوقت

" فدوى ضاحكه " لا أنسي أنا لازم أعرف

عملت ايه على الغدا عشائي " خرجت من

بين ذراعيه متجهه لطاولة الطعام تنظر لما

عليها ، وجدت أطباق كثيرة من الجبن و

طبق من البيض و الزيتون الأسود نظرت

إليه بضحك " هو ده الأكل إلي هيبرد يا صلاح

فعلا زمان الزيتون برد " ثم أكملت بسخرية

" فينك يا بابا يا حبيبي ، فين أكلك الي
كانت ريحته تجيب آخر الشارع "

صلاح و هو يدعي الغضب متجها إليها "
إنتي كمان مش عجبك طيب أنا هوريكي "
ظلت فدوى تضحك و هى تهرب منه حول
الطاولة " خلاص يا صلاح مش هتدريق على
أكلك تاني " صلاح و هو يحاول امساكها "
أبدا بقي إنتي مش عجبك البيض بتاعي
إنتي أمتي عملتيلي بيض هاه "

ركضت فدوى لغرفة نومهما و هى تحاول
إقفال الباب خلفها صارخه عندما وضع
صلاح قدمه ليمنع غلقه " وقعتي في أيدي
يا حبيبتي بالظبط مكان مانا عايزك " ثم
دخل و أقفل الباب خلفه ٣

قفزت فدوى مفزوعة من على السرير و هى
تنظر لصلاح بغضب " أنت بتستهبل يا

صلاح عارف من الصبح و مقولتليش لحد
دلوقت " صلاح بعتاب " في واحده تقول
لجوزها إلي أكبر منها ب عشر سنين
أنت بتستهبل طب لو مش محترمه أني
جوزك احترمي فرق السن إلي بينا على
الأقل " فدوى بحدہ " ده وقت هزار يا
صلاح هعمل ايه دلوقت معاهم أنا
بحسبهم رجعوا في كلامهم و مش نويين
يسافرو "

صلاح مهدئا " و ايه المشكلة بس يا حبيبتى
أنا هبقي معاكي و هساعدك " فدوى بقلق
" طيب و باقي الوقت انت ناسي شغلك "

صلاح بهدوء " متقلقيش مهو أنا خدت
اجازه اسبوعين من الكلية و قاعدلك يا
حبيبتى "

فدوى و هى على قلقها " يا صلاح افهمني
أنا خايفة أعمل معاهم حاجة غلط أنت
ناسي الي حصل قبل كده يا ربي ايه الورطة
دي "

صلاح و هو يكتم ضحكته " لا يا حبيبتي
مش ناسي و لا ناسي الي أنا عملته
كمان بس الظروف و الوقت اتغيرو و الولاد
كبرو و أكيد مسئوليتهم هتبقى
أخف متقلقيش أنتي بس و يلا حضري
الشنط عشان بكره هنبات مع أختك و
أحمد قبل ميسافرو عشان الولاد
تطمئن شويه " ..

فدوى بإستسلام " حاضري يا صلاح ربنا يستر
٣"

*****★*****★**

*****★*****

دخل أحمد على روفيدا في غرفة طفليهم و
هو يجدها نائمه بجوار هيثم الذي يمسك
ميمو (اللاهيه) بفمه و هو نائم فقال
بهمس " ايه يا رورو يا حبيبتى أنت ناويه
تنامي هنا النهارده و لا ايه بقالي كتير
مستنيكي "

روفيدا و هى تجيبه بهدوء " معلى حبيبي
ممكّن تسبني أناام هنا النهارده. أنت عارف
بكره ولا بعده المفروض هنسافر "

أحمد و هو يقترب من سرير هيثم و يمسك
بيد زوجته يوقفها بجانبه .. " حبيبتى أحنا
لسه قاعدين معاهم بكره و بعدين إنتي
محسساني إننا مسافرين بجد دا
أحنا هنفضل جمبهم و هخليكي كل يوم
تكلميمهم في التلفون ايه بس القلق إلي إنتي
عايشه فيه و معيشاني فيه معاكي " ..

روفيدا بحزن " يا أحمد دي أول مره أبعد
عنهم عايز شعوري يبقى أزاي ابقى
مبسوطة "

أحمد و هو يضم زوجته بحنان و هو يلعن
نفسه لأنه سبب في قلقها هذا بفكرته
المجنونه تلك .. " يا حبيبتي الولاد هيكونو
بخير و أنا عمري مهعمل حاجة غير و أنا
متأكد منها ، أنا في الفترة الأخيرة كنت براقب
صلاح و فدوى لما ييجو يزرونا و بشوفهم
فيتعاملوا مع الولاد إزاي و عشان كده
فكرت في الموضوع ده ، لو عندي شك
واحد أن حد من الولاد ممكن يتأذي عمري
ما كنت هوافق أبدا متنسيش دول
ولادي كمان و بحبهم زيك بالضبط ، روقي
كدا و بطلي قلق و أنا اوعدك اننا

هنرجع أول مانتى تحددى نرجع لا شهر و
لا غيره أتفقنا "

روفيدا و هى تضع يدها حول خصره تضمه
بقوة علها تشعر بالاطمئنان و هى تجيب
" أتفقنا يا حبيبي ربنا ميحرمني منك أبدا "
أحمد و هو يقبل رأسها " و لا منك يا
حبيبتي ها نرجع أوضتنا " روفيدا بمرح
ماشي حبيبي نرجع " ٢٠

*****★**

*****★*****★

+*****

حضر صلاح و فدوى في اليوم التالي على
موعد الغداء مما جعل فدوى تسخر من
صلاح قائلة "في ميعادك بالظبط يا صلاح يلا
اهى فرصة النهارده اجازه من البيض و
الجبنه "

صلاح و هو يضحك من حديثها الذي
التمس فيه بعض الحزن " أنا برضوا يا
حبيبتي طيب دا الجبنه و البيض إلي
بتعمليلهم عندي احلي و اطعم من اي اكل
تاني "

روفيدا و هى تنظر إليهم و زوجها في تعجب
من محادثتهم المازحه و قد أطمئنت قليلاً
بأن الأمور ستستقيم بينهم قريباً
" طيب يلا ياختي إنتي و هو احسن الأكل
يبرد و أبقى غرقيه في طبخك من
بكره النهارده استثناء "

صلاح بمزاح " هو مينفعش يا مرات
أخويا نقعد معاكم الشهر ده من غير
ماتسافرو أهو نتعرف على طبخك كويس
أقصد يعني نتعرف على الولاد اكتر و بعدين
تسافرو براحتكم "

فدوى و هى تضع يدها في و سط جسدها
تنظر إليه بغضب

" جري ايه يا استاذ صلاح أنت هترجع
للنغمه دي تاني ما كنت كويس و لا
انت بتمشي على سطر و تسيب سطر "

اتجه إليها يمسك بيدها مهدئا و هو يجذبها
ناحية طاولة الطعام التي يجلس عليها
الولدين يقرعان بملاعقهما على الطاولة ..
فوفو حبيبتى متقفيش على كل كلمة
بقولها عشان متتعبيش و إنتي عارفه
كويس اني بهزر و لا إنتي غاوية دراما "

فدوى بحده " أنا يا صلاح غاوية
دراما أنا....."

قاطعهم أحمد " بس بس أنت و هى ما
كانتوا حلوين و بتهزرو مع بعض ايه

حسدناكم أنا و رورو و لا ايه ، يلا أتحرك أنت
و هي أحسن الولاد يقلبوا السفرة لا تطولوا
بلح الشام ولا عنب اليمن "

اتجه الجميع إلى طاولة الطعام التي سقط
عليها بعض الطعام الذي سكبها الصغيرين
بملاعقهما ، بعد انتهائهم من وجبة الغداء
قامت روفيدا و فدوى برفع الأطباق و
تنظيفها ، قام أحمد وصلاح للدخول لغرفة
الجلوس ليتحدثا أحمد قائلا

" رورو مستني منك كوبايتين شاي من
ايدكي الحلوين دول "

ثم نظر لصلاح " تعال يا صلاح نتكلم شويه
" فدوى و هي تتجه لحقيبتهم لتحملهم "
طيب أنا هدخل افضي الشنط جوه "

صلاح و هو يندفع ناحيتها " أستني يا فوفو
أنا هدخل الشنط و بعدين إنتي فضيهم "
فدوى بإستسلام " ماشي يا صلاح أنا
هفتحك الباب "

حمل صلاح الحقيبتين متجها للغرفة التي
سيمكث فيها هو و زوجته إلي رجوع
شقيقه و زوجته وضع الحقيبتين على
الأرض و أقفل الباب خلفه و هو ينظر إليها و
على وجهه ابتسامة مأكرة " تحبي اساعدك
لترتيب الهدوم في الدولاب "

فدوى بسخرية " زي مساعدتك إلي عرضتها
عليا قبل كده "

صلاح و هو يضحك " هو انتي عايزاني
اساعدك زي مساعدتي ليكي المره إلي فاتت

فدوي بحدہ " لاء طبعاً افضل اطلع برہ
اخوك هيقول علينا ايه كده و احنا قافلين
علينا الباب "

صلاح و هو يقترب " هيقول واحد مش قادر
يبعد عن مراته عادي يعني "

فدوى و هى تبتعد عن مرماه " صلاح
ميصحش كده أخرج دلوقت عشان
متخرجنيش اودامهم "

قال بصوت أجش " طيب مفيش
تصبيره كده ع الماشي "

فدوى بنفاذ صبر " صلاح الدين "

قاطعها صلاح قائلا " خلاص يا حبيبتي
فهمت طالما فيها صلاح الدين قُطع صلاح
الدين و إلي عايزين صلاح الدين "

ضحكت فدوى علي حديثه و هي تقترب
منه ممسكه بوجهه و هي تقبل خده قبله
ترضيه طويلا و انتقلت لخده الآخر تقبله و
هي تقول " بعد الشر عن صلاح الدين و
الي عايزين صلاح الدين " كانت تقبله على
كل مكان في وجهه ما بين كلمة و
أخري ضمها صلاح بقوة و هو يقول "
عيون صلاح الدين و قلب صلاح
الدين وحشتيني اوي يا حبيبتي "

فدوى و هي تحاول الخروج من بين
ذراعيه " بس يا صلاح بقى أخرج يلا عيب
كده أحنا مش في بيتنا "

صلاح متذمرا " طيب خلاص هخرج ، هو أنا
ليه بس وافقت افضل هنا ، ايه حبس
الحريات ده "

فدوى و هى تضحك و تقوم بدفعة تجاه
الباب " يلا أخرج روفيدا زمانها عملت
الشاي و برد يلا أنا جاية وراك بعد ما أخلص
الشنط ماشي "

صلاح و هو يتجه إلى الباب الذي مازالت
تدفعه ناحيته

" ماشي متتأخرش عليا "

أغلقت الباب خلفه و هى تتنفس بسرعة و
كأنها كانت تركض ألقت بنفسها على
السريـر و هى تزفر براحه و هى تضحك و
تقول " مجنون " ٢

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

وجد صلاح أخيه في غرفة الجلوس يحتسي
الشاي و يقلب في مجله من مجلات

زوجته التي تطلبها لتري آخر صيحات
الموضه التي في النهاية لا ترضى أن ترتدي
منها شيء

صلاح و هو يجلس بجوار شقيقه يمस्क
كوب الشاي بيده و هو يرتشف منه قليلاً و
يكشر وجهه باشمئزاز عندما وجده قد برد
"... ايه يا أحمد أنت أتعديت من مراتك و لا
ايه بتتفرج على مجلات الأزياء التافهه
دي دول قربوا يخلوا الستات تطلع من غير
هدوم و يقولك ال ايه موضه "

أحمد بسخرية مماثلة لسخرية شقيقه من
الأمر " الغريب يا أخي أن روفيدا أول واحد
مبيعجبهاش اللبس ده و تفضل هات يا
تريقه عليه و على المصمم ، مع ذلك
بتغرمني سدس مرتبي كل شهر عشان ايه

تتسلى ، و لما أقولها في حاجات مفيدة
أكثر للتسلية زي القراية مثلاً هتستفيدي
منها أكثر من الفرجة ع المجلات ، تقولي أنا
مش ناقصة وجع دماغ و في النهاية
نصيحتي بتيجي عليا بالعكس و بطلع بخيل
في الآخر "

صلاح بضحك " مها عندها حق برضوا يا
أحمد أنتو لا بتخرجوا و لا بتسهررو في مكان
لتغير روتين حياتكم علي الأقل مبترحش
غير عند أبوها نص ساعة و تقولها يلا عشان
عندي شغل الصبح بالذمه ده كلام !!!

أحمد و هو ينظر إليه بحده " طب أسكت
أسكت أروح فين و معانا اتنين
عفاريت اوديهم فين عشان اسهرها بره ، هو
أنا عارف أقعد معاها شويه من غير وجع
دماغ ، بكره يا خويا تجرب عشان تعذرني "

صلاح بحب " ايوه يا خويا نفسي أجرب و
يبقى عندي ثلاث عصافير يملوا عليا البيت
و يجننوني زي ما امهم مجنناني "

أحمد بتسأول .. " مقولتليش يعني يا صلاح ،
إزاي رجعت فدوى ع البيت و وفقت كده
بسهولة ، لاء و كمان أنا شايف أنكم زي
السمن ع العسل " ...؟؟؟

صلاح و هو يرفع أصابع كفه في وجه أخيه
قائلاً ...

" خمسة من قرك يا اخي لسه ملحقتش
اتهنني شويه و نازل أنت و مراتك قر علينا يا
ساتر "

ضحك أحمد على حديث أخيه " أنا بتكلم
جد يا صلاح أنتم أخباركم ايه بجد "

صلاح و قد ظهر على وجهه بعض الحيرة "
معرفش يا أحمد مقدرش أقول كويسين و
مقدرش أقول غير كده، لسه لسه علاقتنا
مش مستقرة، و اديك شايف اي حاجة
ممکن أقولها بهزار أو بحسن نيه، بتفهمها
غلط ،على طول و تعلن الحرب عليا "

أحمد بتفكير ...

" عايز رأيي يا صلاح مراتك مشكلتها عدم
الأمان "

صلاح بدهشة " أفندم بتقول ايه "

أحمد و هو يكمل بهدوء

" هى مش حاسة معاك بالأمان يا صلاح، أنا
معرفش ايه السبب في شعورها ده بس هو
واضح جدا لأي حد يعرفكم أنتم الاثنين "

صلاح و هو يشرد في حديث شقيقه هل حقا
تشعر بعدم الأمان معه ..لماذا؟ ما السبب ،
ماذا فعل ليشعرها هكذا ، هل بسبب ما
حدث بينهم من قبل و طرده إياها من البيت
، و لكن في ذلك الوقت كان يمر بظرف سئ
معها هل تعتقد أنني أستطيع أخرجها من
حياتي في أي وقت ...؟

" طيب وأنت شايف ايه يا أحمد أشيل
الشعور ده من جوها إزاي و اخليها تظمن "
أحمد بهدوء ليطمئن أخيه أن الأمر بسيط و
ليس صعباً كما يهئ له " حاجة بسيطة يا
صلاح اكدلها أنك بتحبتها بس مش
بالكلام بالتصرفات يا صلاح بالمعاملة
الطيبة خليها إلي تتكلم عنك و تحسسها
أنك عايزها في حياتك و متقدرش تستغني
عنها و تقبلها بكل شئ فيها عيوبها قبل

مميزاتها ، ساعتها بس هتطمن و هترتاح و
حياتكم هتبقى طبيعية " ...

صلاح و هو يتنهد " اتمني يا أحمد
اتمني لأني فعلا تعبت وزهقت و عايز بقى
أعيش حياة طبيعية مستقرة و أجيب ولاد
عايز استقر بقى "

أحمد بتسأل " هو انتوا ... يعني... انتوا ... "
صلاح و قد فهم ما يلح إليه شقيقه ... " و
انت مالك أنت تصدق أنا غلطان اني سايب
مراقي جوه و جاي اقعد معاك و شاي
مراتك طعمه وحش على فكره شاي فدوى
احلي منه بكتير ، أنا داخل اوضتي و ابقى
ناديني على العشا ، و مش عايز إزعاج و إلا
هاخد مراقي و أروح من هنا أنت سامع "

أحمد و هو يضحك و ينظر لأخيه بمكر "
خلاص فهمت و اتفضل مش هنزعجك و لو
مش عايز عشا بلاها " " صلاح إياك أنت
فاهم ناديني ع العشا هو أنا هقعد مع
ولادك كده ببلاش "

أحمد " اه صح عندك حق برضوا و أنت في
عرض هدنه من البيض و الجبنه و الحلوة "
صلاح بسخرية " ماشي يا حلوة متخليش
ولادك يزعجونني من النهارده أنت سامع
هنبدأ شغل من بكره عن أذنك يا خويا "
أحمد بسخرية " بالسلامه يا حبيبي "+

*****★*****★**

+*****★*****

دخل صلاح الغرفة وجد فدوى مازالت تقوم
بترتيب ملابسهم في أماكنها أقترّب منها

محتضنا إياها من الخلف يضع ذقنه علي
كتفها و هو يقبل عنقها .. " وحشتيني
الشويه دول ، كويس أنك مجتيش الشاي
الي أختك عملته كان وحش أوي ، شايك
إنتي أحلي بكتير " فدوى و هى
تبتسم على تملقه لها
" بجد شاي أحلي برضوا "

صلاح و هو يديرها نحوه و يمسك بكتفها
يقبل رأسها ..

" طبعاً يا حبيبتي تحبي احلفلك "

فدوى ضاحكه " لا و علي ايه مصدقه يا
حبيبي "

ضحك صلاح لشكها بحديثه أمسك بيدها
ساحبا إياها لتجلس بجانبه علي السرير "
كفاية كده دلوقت و كملي شغل

بعدين تعالى أستريحي جمبي شويه "
فدوى و هى تخلص يدها منه قائلة " لا
هخلص دلوقت عشان أطلع اشوف روفيدا و
الولاد عشان أعرف عنهم شويه و الحاجات
اللي متعودين عليها و كده بدل منغرق في
شبر ميه معاهم "

أمسك صلاح بيدها و شدها بقوة فسقطت
عليه و هو جالس على السرير فأخذها في
أحضانها و هو يستلقي و هى بجانبه حاولت
التملص من بين ذراعيه قائلة " صلاح حد
يدخل. علينا من الولاد " صلاح بهدوء و هو
يقترّب منها أكثر " لا اطمني أنا وصيت
أحمد محدش يزعجنا لوقت العشا "

فدوى بصدمة " أنت اتجننت يا صلاح إزاي
تطلب حاجة زي دي من أخوك يقول علينا

ايه دلوقت و اوريله وشي إزاي ، حسبى الله

ونعم الوكيل فيك يا صلاح الدين "

صلاح بسخرية " إنتي بتدعي عليا يا حبيبتي

الله يسمحك ، عموماً هو مش. هيقول

حاجة واحد و مراته فيها ايه يعني ،

محسساني أنك واحده صحبتي مش مراتي

" ثم ضمها لصدره و وضع رأسها بجانب

قلبه و هى تتنهد بقوة يأساً من تصرفات

زوجها ... " متخفيش مش هنعمل حاجة أنا

بس عايز أحس بوجودك جمبي " فدوى

بحب " أنا هفضل جمبك ديما يا

صلاح أطمئن " تنهد براحه " طيب أنا

عاوز انام شويه و إنتي في حضني و اياكي

تقومي من جمبي لحد مصحى "

" ماشي يا صلاح أطمئن مش هقوم يلا نام

تنهد صلاح بقوة و هو يحتضنها و وضع
رأسه علي صدرها و أحاط خصرها
بيده غلبه النوم فاسترخت ملامحة ظلت
تنظر إليه لملامحة الرجولية تتحسس
خصلات شعره القصيرة و ذقنه غير الحليق
الذي تحبها كثيرا تمرر يدها علي وجهه ذو
البشرة الخمرية تفكر في حياتها معه كيف
كانت و كيف أصبحت ، تتمني فقط لو يدوم
الأمر بينهم و لا تتعقد الأمور ، فهي بعض
الأحيان ينتابها شعور بعدم الأمان ، و أن كل
ذلك حلم و ستفيق منه ، تخشي يأتي يوم و
يجد أنها ليست كافية بالنسبة له و أن
يبحث في غيرها عما تفتقده ،مر بعض
الوقت و هى على هذا الوضع فقامت بهدوء
من جانبه فتململ في نومه يحاول
أبقائها همسا "حبيبتي " اجابته " أنا هنا
يا صلاح بس هالعك الجذمة عشان تنام

براحتك " قامت بخلع حذائة وعدلت وضعه
على السرير و قامت بتغطيته بشرشف
خفيف فالجو ليس بردا كثيرا ..عادت
للأستلقاء بجانبه إلى أن ذهبت في ثبات
عميق هي الأخرى ا

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

" رورو حبييتي حضرتي العشا و لا لسه "
روفيدا و هي تنظر لزوجها و هو يدخل من
باب المطبخ " عشا ايه يا حبيبي أنا
معملتش عشا أحنا هناك حاجة خفيفه كده
بيض و جبنه و بسطرمه هو أنت من أمتي
بتسألني علي عشا مانت ديما الموجود
بتأكل منه " أحمد و هو يضحك " لا كنت
فاكر اليوم عشان أختك و أخويا موجودين
هيكون أستثناء " ، ثم ضحك مره أخرى " يا

عيني عليك يا صلاح ملحقتش تتهنى
بالهدنه "

روفيدا بتسأول " هدنة ايه " أحمد " لا ولا
حاجة متحطيش في بالك " خرج من المطبخ
و هو يقول " طيب أنا هروح أنادي صلاح و
فدوى و إنتي جهزية على السفرة"

طرق أحمد باب صلاح بهدوء .. " يلا يا صلاح
عشان تتعشوا "

صلاح مجيبا " ايوه يا أحمد خارجين أهو "
التفت لفدوى التي كانت تكمل ارتداء
ملابسها عباره عن فستان طويل زهري
بخطوط لامعه فضيه على الأكمام كانت
تجمع شعرها في عقده خلف رأسها نظر إليها
و هو يفكر بهدوء ... "فوفو حبيبتى أنتي ليه
مش بتفكري تلبسي الحجاب زي أختك ،

تعرفني هيبقى جميل قوي عليكى خصوصاً و
إنتي لبسك مناسب و محتشم يعني مش
هتحتاجي غير الحجاب بس " نظرت إليه
بدهشة " أنت أول مره تكلمني في الموضوع
ده يا صلاح ، أحنأ بقلنا اربع سنين مع بعض
و عمرك ملمحتلي و لا حسستني أنك
بتفكر فيه "

صلاح بهدوء " لاء يا حبيبتي كنت بفكر و
مستني أنها تيجي منك إنتي عشان
متحسيسش أنك مجبره على شئ و يكون
باقتناع و بأردتك الحره " فدوى بتفكير ..
" اوعدك هفكر في الأمر "

صلاح بهدوء ليفهمها حتي لا تنفر من الأمر و
تظن أنه تسلط ذكوري منه فقط .. " حبيبتي
بس ده موضوع مش محتاج لتفكيرو بما إننا
فتحناه فهقولك إلي أعرفه عنه ، الحجاب من

الفروض على المرأة و ده ليه عشان تعرف
تعف و تصون نفسها عن العيون و تحافظ
على كينها و متبقاش مستباحه زي
مبتشوفي الكاسيات العاريات تبقى لبسه و
مش لبسه و الكل بيتمتع بالنظر ليها أكيد
ربنا فرضه عشان يبحبك و عايز يحافظ
عليكى من اي نظره حرام تجرحك عشان
كده بقولك انه ماينفعش تفكري لأنه مش
رحله طلعاها مع صحابك تحبي ترحيها و لاء
و لا أكله مش على نفسك تاكليها الموضوع
يا حبيبتي متعلق بثوابت الدين إنتي عارفه
أني بحبك أكثر من حياتي صح و بخاف
عليكى مش كده مش بخاف عليكى عشان
مراقي لاء بخاف عليكى لأنك نفسي أخاف
عليكي لو اتجرحتي جرح صغير فما بالك
بغضب المولي ، إنتي فهماني يا حبيبتي +

ثم أخذها في أحضانها و هو ينهى حديثه معها
فلا يريد أن يضغط عليها أو يظهر لحوح يريد
له أن يأتي بكامل إرادتها و عن اقتناع " ربنا
يخليكي ليا و ميحرمنيش منك ابدا "

أبتعد عنها و هو يقول " يلا بقى أحسن
يخلصوا الأكل بره و منطولش حاجة "

خرج صلاح و فدوى و هما سكان بأيدي
بعضهما متجهان لطاولة الطعام الجالس
عليها روفيدا و أحمد و كان الولدين قد خلدا
للنوم منذ قليل بعد أن اطعمتهم روفيدا نظر
صلاح لطاولة الطعام قائلا بتذمر لزوجة أخيه
" ايه ده بقي أن شاء الله "

روفيدا بعدم فهم " في ايه يا صلاح في حاجة
غلط في الأكل "

صلاح بسخرية " لا يا مرات أخويا الظاهر
الغلط فيا أنا "

أحمد و هو يحاول كتم ضحكته بشق
الأنفس " معلش يا صلاح روفيدا ملحقتش
تحضر حاجة الولاد اخدو كل وقتها سماح
المره دي "

صلاح و هو يجلس زوجته بجانبه " لا المره
دي و لا المره الجايه أقعدي يا حبيبتي
عشان نتعشى و نروح أوضتنا نرتاح الظاهر
أن ده أحسن حاجة في الموضوع إننا مع
بعض في اوضه واحده و ماعدناش كل واحد
في اوضه "

فدوى بحرج من تذمر زوجها " صلاح الدين
ممکن لو سمحت" قاطعا صلاح " عارف
يا حبيبتي خلاص فهمت و هسكت "

مر العشاء بهدوء يتخلله أحاديث عن الولدين
من كلا الطرفين و هما يستفسران عن كل
شئ بخصوصهما

" فوفو لو هيثم طلب ميمو متنسيش
تغسلها كويس قبل ميخدها " فدوى
بتسأل " ميمو " .؟؟؟؟

روفيدا و قد تذكرت " هو أنا مقولتلكيش
بصي هيثم لسه بينام بالسكاته (اللاهايه)
لحد دلوقتي بس عايزاكي تحافظي على
نضفتها و تغسلها بميه دافيه و مطهر و
بعد كده تشطفها تاني كويس " كانت
تتحدث و فدوى تفتح فاه دهشة قائلة "
نعم ياختي بتقولي ايه سكاتت ايه ديالي لسه
بينام عليها لحد دلوقت و كمان مسميها
تتربي في عزو أن شالله "

روفيدا بضيق " فدوى مش وقت سخريتك
و النبي و مش عايزه نصايح دلوقت ارجوكي
" فدوى بتذمر " نصايح ايه ياختي أن بسأل
إزاي لحد دلوقت ممنعتهاش عنه "

روفيدا و هى تنظر إليها بغضب " أهو إلي
حصل بقي هعمل ايه "

فدوى بسخرية " لا ولا حاجة متتعيش
نفسك سبيه متعلق بيها لحد ميروح
المدرسة و يبقي مسخرة العيال "

صلاح و أحمد و هما ينظران للمشاداه
النسائية أمامهم بدون التدخل و إبداء رأي
حتى لا تنفجرا بوجهيهما ...

" يفضل متعلق بيها لحد المدرسة إنتي
هتقلقينى ليه بس دلوقت " فدوى بهدوء
لتخفف عن شقيقتها " لا متقلقينى سيبوها

لوقت ماترجعي و بعدين اسالي دكتور في
الموضوع ده اكيد بسيطه أن شاء الله "+

روفيدا بهدوء " ماشي ربنا يسهل بس نرجع
الأول "

مضي الوقت سريعا و جاء وقت خلودهم
للنوم و صلاح يسأل " أمتي هتسافرو بكره "
أحمد " بكره بعد الظهر أن شاء الله "

نهض صلاح و أمسك يد زوجته " طيب أحنأ
هندخل ننام بقى الوقت أتأخر و أحنأ عرفنا
كل إلي عاوزين نعرفه عن الولاد "

أحمد " ماشي يا صلاح تصبحوا على خير "
صلاح و فدوى " و أنت من أهله "+

★**★***

+*****★*****

سافر أحمد و روفيدا كما يدعون بعد ظهر
اليوم التالي تاركين الطفلين في رعاية فدوى و
صلاح

روفيدا قبل الذهاب " متنسش تدي چيچي
دول الكحه (السعال) ، و اوعي هيثم ياخذ
ميمو من غير متغسلها كويس ، اوعي
تخرجي بيهم الصبح بدري في أي حته هما
ديما بيخدو برد من هوا الصبح ، أنا بوديهم
الحضانه بعد الساعة تسعه ، عشان
ميتعبوش و بتصل بالحضانه مرتين عشان
لو حصل حاجة ، في جنينه بعدنا بشارعين
بوديهم عليها مرتين ثلاثه في الأسبوع. عشان
يلعبوا ، بس خلي بالك الشارع كله عربيات
ريحه و جيه ، و اوعي " فدوى و هى
تصرخ " و اوعي تحميهم و البيئه من بره
الحمام ، و اوعي تاكليهم أكل بايت ، و اوعي

يدخلوا وراكي المطبخ أحسن حاجة تتقلب
عليهمو اوعي و اوعي خلاص يا روفيدا
قولتيلي الكلام ده أكثر من عشر مرات ،
ارحميني ابوس ايدك اطمني يا حبيبتى
الولاد في عنيا متخفيش عليهم "

روفيدا و قد لمعت عينيها بالدموع " طيب يا
حبيبتى مش هوصيكي عليهم خلي بالك
منهم يا فدوى حطيهم في عنيكى " أحتضنت
الطفلين الذين يجلسان على طاولة الطعام
يلهوان بأقلام التلوين التي قد جلبتها فدوى
معهما لتسلية الولدين كانا يرسمان علي
اوراق رسم صغيرة جذبت انتباههم عما يدور
حولهم ورحيل والديهم ودعت فدوى و صلاح
شقيقيهم واعدين إياهم بالاهتمام بطفليهم
و رعايتهم ..

بعد رحيلهم التفت صلاح لفدوى القلقه
مطمئنا إياها " متقلقيش كل حاجة هتكون
بخير " فدوى بهدوء " أن شاء الله يا حبيبي
+"

*****★*****★**

*****★*****

ذهب أحمد و روفيدا لفندق قريب من
المنزل حتي يستطيعان العودة سريعًا إذا
حدث شئ في المنزل

دخل أحمد الغرفة على روفيدا وجدها
تتصفح مجلة من مجلاتها الشهيرة فتذكر
قائلًا " هى المجلات دي ورايا ورايا حتى هنا
ايه بس إلي خلاكي تجبيها معاكي " ...؟؟؟

روفيدا و تضحك على تذمرة " اجيب ايه بس
يا حبيبي أنا لقيتهم موجودين هنا في الاوضه

، بعدين أنت محسني إننا جاين نتفسح و
انت مش عجبك انشغالي عنك بحاجة تانيه

"

أحمد و هو يجلس بجانبها على السرير " و
منتفسحش ليه يا حبييتي الولاد و مطمنين
هما فين و المكان و أهو هادي و جميل ،
فيه مطعم لو حبينا نتعشى و ديسكو لو
حبيتي ترقصي "

أنفجرت بالضحك و تقول " و اظن أنت إلي
هتخزمني عشان أرقص يا حبيبي مش كده

"

أحمد ضاحكا " اه طبعاً يا حبييتي بس
عشان ترقصيلي أنا و بس "

روفيدا بسخرية " و الله يا أحمد أنت فايق و
رايق إلي مرقصت أيام المرحوم هرقص
دلوقتي "

أحمد متذمرا " نعم ياختي مرحوم مين ده
كمان هو أنتي عايزه ترقصي لحد غيري "

روفيدا و هى تجيبه ساخره " يا حبيبي لا
ليك و لا لغيرك أنا أصلا مبعرفش أرقص "

أحمد و هو يقترب منها محتضنا إياها فهو
يعلم مدى قلقها علي الطفلين و هو يحاول
إخراجها من قلقها هذا " طب مانا عارف
بقولك ايه تحبي تروحي سينما النهارده
نحضر فيلم ايه رأيك "

روفيدا بفرح " بجد يا أحمد هنخرج أنا من
زمان مخرجتش و رحت معاك في حته
لوحدنا شعر أحمد بمدى تقصيرة في حق

زوجته فهو حقا منذ انجابها الولدين و لم
يعودا يخرجان أو حتي يتحدثان إلا لماما

" طيب ايه رأيك كل يوم هنخرج في مكان
إنتي تختاريه أكننا لسه في شهر العسل ايه
رايك و النهارده هنبدأ بالسينما أتفقنا "

روفيدا بفرح " أتفقنا بس خليها من تسعه
عشان بعدها نتمشي شويه على الكورنيش
ماشي " أحمد بحب " ماشي "

ترددت روفيدا في الحديث قليلاً و هى تقول "
أحمد كنت بقولك كنت عايزه ... " قاطعها
أحمد و هو يمد لها يده بالهاتف قائلاً " عارف
يا حبيبتي خدي اطمني عليهم اكيد لسه
منموش أحنا سايبنهم من ست ساعات بس

روفيدا و هى تأخذ الهاتف و تقبل خده و
تقوم بالاتصال بطفليها فهى لم تجلب
هاتفها و إلا أتصلت بهم كل خمس دقائق
كما يقول زوجها أنتظرت قليلاً حتي تسمع
صوت رنين الهاتف

" ايوه يا فدوى اديني الولاد .." ١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

مرت ثلاثة أيام لا تعرف فدوى كيف مرت
عليها بدون أن تنهار

بعيداً عن بكاء الولدين طلبا لوالديهم كل
يوم حاولت هى وصلاح التأقلم
معهم فبعد مجيئهم من الحضانة تقوم
فدوى بتغيير ملابسهم و إعداد
طعامهم يقومان بالنوم لمدة ساعتين و

بعد أفافتهم آجلس و الولدين علي طاوله
الطعام يرسمان و يلونان فهما يحبان هذا
الوقت كثيرا و هو الوقت الوحيد الذي لا
يتذمران فيه أو يطالبان بأبويهم فكانت
تحثهم علي رسم ما يخطر في عقلهم و
كانت تحمسهم قائلة " إلي هيرسم رسمه
أحلي فينا أحنا التلاته هيفوز و هسيبه بكره
يلون بألوان الزيت بتاعتي و هنبعت عمو
صلاح يختار برواز جميل و هنعلق رسمته
فوق سريره هاه مين هيرسم أحلي رسمه
النهارده "

فكان يتنافس الولدان للفوز رغم رسوماتهم
غير واضحة المعالم في المساء كانت تجلس
معهم تحكي لهم حكاية تلو الأخرى إلي أن
يغرقا في النوم و كانت تحاول الهاء هيثم
عن لاهايته الاثيره التي مان أن ينام يستيقظ

منتصف الليل يبكي باحثا عنها فتقوم
بالنوم بجانبه و أخذه في أحضانها و تظل
تسرد له حكاية تلو الأخرى إلي أن ينام ... و
هكذا تمر الأيام على صلاح و فدوى و هما
يتساعدان في حمل مسئولية الولدين

و لكنها من وقت لآخر يتذكran والديهم
سائلين أين ذهبوا و هي تجيبهم " يا حبابي
هما مسافرين عند عمو بس كان يوم و
يرجعوا " ثم تدعي التذمر قائلة " انتوا مش
عايزني اقعد معاكم خلاص مش هقولكم
على اللعبة الجديدة بتاعتي و هلعبها مع
عمو صلاح بس " فيكفا عن البكاء و هى
تخترع ألعاب غريبة و تشرك بها الولدين و
صلاح أيضاً الذي يتذمر ضاحكا " يا حبيبتي
أنا مالي بس بجنانك انتي و الولاد مش كفاية
بشتغل عندك في المطبخ مساعد طباح

عشان خاطر عيونهم دا أنا بجلالة قدري
مفكرتيش تتعلمي تعملي أكله عشائي أما
هما كل يوم واقفه في المطبخ عشان
خاطرهم "

فدوى بصوت عال " صلاح الدين هتلعب
يعني هتلعب أنت فاهم "

يمر الوقت بين ضحك و تذمر و بكاء من
الولدين حتى تتعجب كيف لم تنهار
شقيقتها بعد عامين من الاعتناء بهم+

دخل صلاح وجدها تكاد تغفو بجانب
هيثم الذي غرق في النوم منذ زمن و هى
تخشي التحرك حتى لا يفيق أقترب منها
بهدوء حتى لا يوقظ الصغير بهمس "
فدوى حبيبتى "

فدوى و هى تنهض من جوار هيثم و هى

تحاول فتح عينيها

" ايوه حبيبي أنا كنت جايه حالا " قامت

بتغطية هيثم جيداً و تمسك يد زوجها

تحسه علي الخروج من الغرفة أغلقت

الباب خلفهم بهدوء متجهه لغرفتهم صلاح

و هو يحتضنها بقوة

" وحشتيني اوي يا حبيبتى بقالي أسبوعين

مش عارف أقعد معاكى شويه من غير

إزعاج من الولاد ، أنا مكنتش أعرف أنهم

مسئولية كبيرة أوي كده "

فدوى و هى تقترب منه أكثر " معلش

حبيبي أنا عارفه أني مقصرة معاك بس

خلاص هانت أهو قربوا يرجعوا و أحنا نرجع

بيتنا " استلقي صلاح و هي بجانبه على

السريـر و هو يقبل رأسها فهى حقاً تبدو

متعبه ف الأيام السابقة كانت كالجحيم
بالنسبة لها ، إلا انه يشهد لها أنها أم
بالفطرة ، فهي كانت تحرص على نظافة
الولدين و نظافة طعامهم و مذاقه أن كان
جيداً أم لا ، فشقيقتها قد كتبت لها بعض
الوصفات الأطعمة ، فكانت تقوم
بإعدادها و قبل أن يأكلا منها كانت تجعله
يتذوقها ليحكم عليها جيدة أم لا و حقا هو
يشهد لها أنها سريعة التعلم فكانت تقوم
بإعداد الوجبه مره واحده لتتقن طريقة
إعدادها و لم تعد لهم وجبه سيئه من بدأت
بإعداد طعامهم ، أما هما فكان صلاح يقوم
بمساعدها في إعداد وجبات خفيفه لا
ترهقها فيكفي ما تلاقيه مع الولدين و لكنها
لا تخلو أيضاً من البيض و الجبن

أقترب منها يقبل رأسها و وجهها قبلات
رقيقه ناعمه فقد أشتاق إليها كثيرا رفعت
يديها تلفها حول عنقه و هى تقول بخفوت...

" صلاح الدين "

أبتسم صلاح قائلا " عيون صلاح الدين "
فدوى بهمس .. " وحشتني حبيبي اشتقتلك
كثير "

صلاح بحب و هو يضمها " و أنا حبيبتى و أنا
+"

كان صلاح و فدوى يأخذان الولدين للخروج
من وقت لآخر للذهاب الى الحديقة القريبة
من المنزل التي قد اخبرتها روفيدا
عنها كانت مازالت على إتصال بهم
يوميًا للأطمئنان عليهم أخذ صلاح زوجته
و صغيري شقيقه للحديقة القريبة بعد

رجوعهم من الحضانة و أطعامهم ظلا
يلعبان بالكرة ، و صلاح و فدوى يجلسان
أمامهم على مقعد من الخشب و صلاح
واضعا ذراعه حول كتفي
فدوى يراقبانها أقتربت منهم سيده
تمسك بيدها طفله صغيره في الثالثة من
العمر تقريبا تتحدث إليهم مما جعل
فدوى تنتفض خوفاً و هى تنهض من جوار
زوجها قائلة " صلاح مين دي إلي بتكلم هيثم
و انچي. "

اقتربا منها و صلاح يقول " السلام عليكم
مين حضرتك و عايزه ايه من ولاد أخويا "
المرأة و هى تبتسم " هو أنت أخو أستاذ
أحمد " فدوى بضيق .. و ولاد أختي
كمان إنتي بقي مين " المرأة و هى تمد
يدها تسلم عليها و هى مازالت مبتسمة

" أنا وفاء جارة روفيدا و دي بنتي لوجين ،
أتعودنا نتقابل هنا أنا و رورو بس بقالي فتره
مجيتش هنا ، آمال هي فين "

فدوى بهدوء " هي مسافرة كام يوم مع
أحمد و قربت ترجع "

وفاء بابتسامة فهي كانت ذات ملامح
طفولية و وجه بشوش كانت ترتدي فستان
أزرق و حجاب أبيض جعل وجهها ينير مع
ابتسامتها الرقيقة التي تجعلك تظل تنظر
إليها فقط

" ممكن اقعد معاكم شويه و الولاد يلعبوا
مع بعض أصلهم بقالهم فترة
مشفوش بعض من زمان "
صلاح بهدوء " اه طبعاً أتفضلي "

اتجه ثلاثهم للمقعد تاركين الأولاد

يلعبون بالكرة

لا تعلم فدوى لما شعرت بالضيق من المرأة

رغم أن ملامحها البريئة تجعلك تطمئن

لها ظلت المرأة تثثر مع زوجها متجاهله

إياها و كأنها غير موجودة هل تفعل ذلك

بقصد أم بدون هل هي بريئة أم تدعي

البراءة

سمعتها تسأل زوجها عن عمله " و أنت

بقى يا أستاذ صلاح بتشتغل أيه محاسب

زي أستاذ أحمد "

و هكذا تستفسر عن عمله و هوايته و ما

يحب أن يشاهد و هو يجيب كأنه لم يكن

لديك من يتحدث معه احترقت من الداخل

تكاد تنفجر و هما يتحدثان و يتجاهلانا كاد

أن تنفجر لولا انقذ زوجها نفسه عندما

نهض و هو يقول " طيب يا مدام وفاء
هنستأذن من حضرتك الوقت أتأخر و لازم
نرجع البيت " وفاء بابتسامة عريضة " اه
طبعاً اتفضلوا " صلاح " تحبي نوصلك على
طريقنا " وفاء " لا اتفضلوا مش عايزه
اديقكم "

صلاح " لا أبدا مفيش مدايقه ولا حاجة "
اتجهت فدوى للولدين " ثيمو جيحي يلا
مروحين "

أنطلق ثلاثتهم مع الاولاد إلي المنزل أوصل
صلاح وفاء فهي كانت تسكن في الشارع
المقابل لبيت أخيه عادا إلي المنزل +

فقامت فدوى بتحميم الولدين و أطعامهم
و اخذتهم لغرفتهم إلي أن خلدا للنوم و هي
لم تتحدث بكلمة واحده منذ مجيئهم لاحظ

صلاح صمت زوجته " في ايه يا حبيبتي من
ساعة مجينا و إنتي ساكتة "

فدوى بضيق " مفيش حاجة عن أذنك أنا
هدخل انام شويه قبل ما الولاد يصحوا و لو
روفيدا أتصلت طمنها و قولها الولاد
نايمين " اتجهت لغرفتهم فأمسك صلاح
يدها و هو يقول بحده " أستني هنا أنا عايز
أعرف ايه حصل لده كله إنتي بتعامليني
كده ليه في حاجة حصلت مني و أنا مش
واخد بالي "

فدوى بضيق و قد لمعت عينيها بالدمع "
لاء يا صلاح مفيش " ثم رفعت يدها
تضعها على صدرها و الأخرى بجانب
جسدها

وهي تكمل " ديما كنت بسأل نفسي أمتي
هيجي اليوم إلي تفقد فيه إهتمامك بيا

و تفوق فيه و تكتشف إني مش الزوجه
المناسبة ليك و إني أقل من إني أكون زوجه
عاديه بالنسبالك بس مكنتش أعرف أن
اليوم ده هيجى بالسرعة دي "

صلاح و هو يرفع يده أمامها يوقف
حديثها ليهدئها ...

" طيب بس فهميني أنا عملت ايه لده كله ،
حببتي بس فهميني أرجوكي "

فدوى ببكاء .. " الكارثة أنك مش واخذ بالك
انك عملت حاجة غلط يا استاذ صلاح أحب
أبلغك اني كنت عارفة أن اليوم ده هيجى ،
هيجي الوقت الي هتمل فيه مني و تفقد
إهتمامك بيا " صلاح بغضب " أمتي ده
حصل ها فهميني ، لما بفضل واقف
جمبك و إنتي بتعملي أكل للولاد ، ولا لما
أمسك لك الفوطه و إنتي بتحميمهم ، و لا لما

بقف على باب أوضتك و أستناكي و إنتي
بتحكيلهم حكاية ، و لا لما بقعد معاكم و
انتوا بترسمو ، قوليلي أمتي مبقتش مهتم
بيكي أمتي مليت و أنا برفقك زي ضلك
اجازتي خلصت و مرجعتش شغلي عشان
أفضل معاكي إنتي و الولاد و

متتوتريش ، ثم ظهر على ملامحة الدهشة
و الصدمة لتذكره شئ .. " أوعي تقولي ..
أوعي تكوني فكريتي ب... عشان يعني ... " كان
يتحدث و لا يكمل كلمات من شدة صدمته
إلي أين أوصلها تفكيرها ثم انفجر بوجهها "
لا إنتي أكيد أتجننتي إزاي تفكري فيا كدا "

فدوى و هى تمسح دموعها بكم فستانها
كالاطفال " آمال عايزنى أفكر إزاي يا صلاح و
أنت فضلت تتكلم معاها ساعتين من غير
متوجهلي سؤال واحد أو تشركني معاكم في

الحديث، و الهانم مبطلتش مدح في مدرسين
الجامعة لما عرفت أنك شغال معيد فيها ،
دي حتى سابت بنتها و مبصتش عليها
عشان تظمن هي كويسة و لاء ، و كأني
مش موجودة بينكم في الكرسي ، دي كان
فاضل تقولي متقومي من جمبه عشان
نعرف نتكلم " تنهدت بغضب و هي تقول "
أنا قولتلك يا صلاح إننا مننفعش لبعض
مصدقتنيش "

قاطعها صلاح و هو يمسك بذراعيها يهزها
قائلا " إنتي ايه مبتفكريش
للدرجادى معندكيش ثقه فيا واحده أول
مرة أشوفها و بس كلمتها كلمتين عقلك
الفارغ ده هيا لك إني خلاص ممكن أسيبك و
مش مقتنع بيكي كزوجه خلاص غيرتك
العمياء خلتك تخرفي الظاهر "

فدوى بصراخ " أنا مش بخرف يا صلاح
أنا كنت عارفة أنه هيجى يوم و
تسبني هيجي يوم هتكتشف إني مش
الزوجه المناسبة إلي كنت بتتمناها هيجي
يوم و تطلب أكثر من الي ممكن ادهولك و
أنا مش هستني مش هستني يا صلاح
لما.... "

قاطعها صلاح للمرة الثانية و هو
يهزها بعنف ليوقف حماقاتها الذي تتفوه
بها بدون وعي حقا الغيرة اعمتها عن رؤية
الأمور بمنظورها الصحيح " لما ايه هه
هتسبيني إنتي يا فدوى انطقي بتشكي فيا
أنا و مع واحدة أول مره أشوفها و كمان
متجوزه "

فدوى بصراخ " لاء مش متجوزه يا صلاح
فضلت تشرحلك ساعة بحلها أنها منفصلة

عن زوجها و أنها عايشه مع بنتها
لوحدها عايزني أفهم من كده ايه " صلاح
بغضب

" أنا مش هتكلم معاكي دلوقتي عشان
الظاهر أنك مش فى وعيك دلوقت بس الي
هيشفعلك عندى بس هو تعبك و ارهاقك
مع الولاد الأيام إلي فاتت خلاكي مبتفكرش
كويس ، أنا خارج شويه و لو أتاخرت
متقلقيش " خرج صافقا الباب خلفه بعنف
و تركها تنعي حياتها المنهارة+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

دخلت غرفتها و هى تبكي أخرجت ملابس
للنوم لا تعلم ما وقع في يدها من ملابس
ارتدتها و أغلقت المصباح و أستلقت على

السريـر منتظره عودة زوجها مرت الساعات
بطيئه تكاد تصرخ ليأسها غفت قليلاً ثم
سمعت صوت الصغـيرين في غرفتهما
يلعبان اتجهت لغرفتهم سائلة بمرح لا
تشعر به " مين منكم جعان " هيثم و أنجي
في صوت واحد " أنا جعان أنا جعانه "
فدوى بضحك " استنوا هنا هـضر لكم
الأكل فوراً "

خرجت متجهه للمطبخ تنظر في ساعة
الحائط كانت الثامنـه و النصف قامت
بتحضير الطعام للولدين و أطعمتهم ثم
قامت بغسل يهـديهم و وجهيهم ثم قالت
لهم " مين عايز يتعلم رسمه جديدة "+
هيثم و إنجي الفرحين بالألوان و هما
يتسابقان لطاولة الطعام التي تعودا المكوـث
عليها أثناء الرسم ، أحضرت الورق و

الألوان و أعطت كل واحد منهم ورقه و قلم
مختلف عن الآخر في رغم أنها تسمع أن
عادتاً التوعم يتشابه في كثير من الأمور
كأذواقهم في الطعام و الملبس و غيرها من
الأشياء إلا أن تووما شقيقتها ليس كذلك
، ف هيثم يحب دوما أن يرسم باللون
الأزرق و تجده يدخله في معظم رسمته ، أما
إنجي فهي تفضل اللون البرتقالي كثيرا و
تستخدمه كثيرا و تلون به كل شئ سواء
كان طائر أو حيوان و اختلافات كثيرة لا
تعرف هل شقيقتها لاحظتها ام لا ..قامت
بتعليم كيف يرسمان زهره بفرعين صغيرين
، تجد فدوى هيثم لديه حث فني عن
شقيقتها فهي تحب فقط أن تقوم
بالتلوين بينما هيثم يتبع خطواتها تقسم
أنه يفهم ما تقول و يحاول تنفيذه حتى بعد
خروج رسمته مائله و لكنها تجد أنها

بدايه جيده و فرصه للتعلم ، مر الوقت
سريعا لتجد أنها العاشره و صلاح لم يعد
بعد ، خلد الولدين للنوم بعد سماع حكاية و
هى تجلس بجوار هيثم تمرر يدها على
شعره لتلهيه حتي. لا يفكر في لاهيته مرة
أخرى من الواضح أنه يحتاج فقط بعض
الأطمئنان فهى مادامت بجانبه لا يفكر بها و
لا يسأل عنها ستتحدث مع روفيدا في الأمر
حين تعود ، قامت لتعود لغرفتها ابدلت
ملابسها و ظلت في إنتظار زوجها ليعود
تململت على الفراش و هى تنتظر فقامت
تقطع الغرفة ذهابا و إيابا ، إلي أن
سمعت صوت الباب يفتح خرجت
مسرعة لتجد صلاح بملابس غير مهنده و
شعره الذي استطال قليلاً مشعسا

نظر إليها وجدها ترتدى شورت قصير و
عليه تيشرت. يكاد يحتضن جسدها داخله ،
انغمض عينيه قليلاً و هو يزفر بضيق

هذه المرأة ستذهب بعقلي بتصرفاتها ...

أقتربت فدوى و هى تسأل " كنت فين لحد
دلوقت يا صلاح الساعة داخله علي واحدة و
نص "

صلاح بلامبالاه " ملكيش دعوة كنت فين و
أظن إني قولتلك لو أتاخرت متقلقيش "

فدوى بغضب " يعني ايه مقلقش أنا عايزه
اعرف كنت فين لحد دلوقت و متقوليش
ملكيش دعوة أنت فاهم "

أقترب منها صلاح بغیظ و هو يمسك
كتفها يهزها بغضب

" إنتي عاوزه ايه مني يا فدوى اوعي تكوني
هتكلمي جنانك بتاع النهارده عشان أنا
الشياطين بتتنطط أدام وشي دلوقت نصيحه
مني سبيني دلوقت و متسألش عن حاجة
خالص أنتي فاهمه " ثم قام بدفعها جانبا و
هو يتجه لغرفة نومهما يقوم بخلع ملابسه
بغضب و يلقي بها بعنف تجاه باب الغرفة
دخلت فدوى و هو يقذف بقميصه نحو
الباب فجاء بوجهها نظرت اليه بدهشة لماذا
يفعل ذلك صلاح المنظم المهوس بالنظافة
؟؟؟؟.. نظر إليها بغضب ثم دخل المرحاض
و أقفل بابه في وجهها بعنف و كأنه يقول لا
أريد رؤيتك أمامي

جلست فدوى علي السرير باحباط و هي
تسمع صوت الماء يتوقف يالهي ماذا فعلت
أنا فقط قلت ماشعرت به إلا يفهم انني أغار

نعم أغار هو معه حق لقد اعمتني غيرتي لم
لا يشفع لي حبي له و غيرتي عليه إذا
خرج بعد قليل من المرحاض و هو يفرك
شعره بمنشفة صغيرة و يلف أخرى كبيرة
حول خصره ..

قامت فدوى عند رؤيته و هى تقترب و
تقول له باستعطاف

" صلاح أرجوك أسمعني " رفع يده في وجهها
علامة الصمت

" مش عايز أسمع حاجة أنا تعبنا و كل إلي
عايز أعمله اني انام فلو سمحتي لو
حابه تقولي اي جنان من الي اتحفتيني
بيه النهارده فاحتفظي بيه لنفسك مش عايز
أسمع حاجة " ١

فدوى بصراخ " صلاح الدين قولتلك هت

..... "

قاطعها صلاح و هو يقترب منها بغضب
ممسكا بوجهها بيديه يقبلها بعنف و غضب
يكاد يأكلها من شوقه إليها و حنقه منها و
هى تحاول التملص منه و دفعه عنها " بس
يا صلاح بقي سبني أنا عايزه أتكلم معاك
بس يا صلاح "

وضع صلاح إصبعه علي فمها يمنعها
من الحديث و هو ينظر لعينيها الامعه
بالدموع أقترب منها هذه المره يقبلها
بعاطفة محبه جعلتها تتنهد لا تعلم هل هو
يقبلها حبا ام رغبة. فقط هل مازال غاضبا
منها ام سامحها على حديثها رفعت
يدها تلفها حول عنقه و هى تضمه
إليها بقوة و هى تردد بخفوت

" صلاح حبيبي " و هو مستمر باغراقها
بقبلاته النهمه أمسك حمالة كتفها يزيحها
ليقوم بتقبيل كتفها و هى تنهد و أنفاسها
تخرج متقطعه سمعا صوت بكاء الصغيرة
فانتفضت. فدوى مبتعده و هى تقول
بتلعثم " دى. ..إنچي هروح أشوف عاوزه ايه
" أتجهت لعلاقة ملابسها تأخذ عبائه واسعه
ترتديها على ملابسها القصيره و هى تخرج
مسرعه من أمامه و هو يقع جالسا على
السريـر باحباط و أنفاسه تخرج ثقيله لا يعلم
إلى أين يصل مع زوجته المجنونه تلك١

*****★*****★**

*****★*****

أستلقت روفيدا على صدر زوجها و هى
تقول " حبيبي مش ناوي نرجع البيت بقى
أحنا بقلنا اكثر من أسبوعين ، مش كفاية

كده الميزانية بتعتنا خرمت و هنصرف كل
فلوس الولاد على الفنوق "

أحمد و هو يضمها و يقبل رأسها "
متقلقيش من ناحية الفلوس يا رورو إنتي
عارفه أني عندى أرض في البلد أنا و صلاح لو
اتزقنا ممكن نبعها مش هنغلب يعني "

روفيدا بضيق " طيب ليه بس نبيع الأرض
إلى فضلاك من ريحة أهلك المفروض
تحافظ عليها لولادك و هما يحافظو عليها
لولادهم امال هو إسمه ميراث ليه هو واحد
يحافظ و يكبر و الثاني يجي و يضيع "

أحمد بهدوء " خلاص يا حبيبتي اطمني مش
هاجي جنبها أن شاء الله و بعدين اعتبرينا
في شهر العسل بمناسبة ست سنين على
جوازنا و يعالملك هتتكرر أمتي تاني و أهو أنا
مطمنين على الولاد مع صلاح و فدوى "

روفيذا و هي تتنهد " ايوه يا أحمد بس الولاد
وحشوني أوي و عايزه أرجع بقى "

أحمد " طيب سبيني أشبع منك الأول بس
كام يوم حبيبتي و اوعدك هنرجع " ثم قبل
رأسها و قال بمرح ..

" ها تحبي تروحي فين النهارده "؟؟؟؟؟+

*****★*****

+*****★*****

دخلت فدوى الغرفة بعد أن اطمئنت على
الولدين ، وجدت صلاح مستلقيا. على
السريـر مغمض العينين ويده بجانب وجهه
و هو مازال بالمنشفه تقدمت منه و هي
تقول

" صلاح قوم البس هدومك كده هتبرد "

أستدار صلاح على جانبه " بس يا فدوى
سبيني أنام و بعدين البس " تنهدت فدوى
بضيق و هى تتجه لدولاب الملابس لتخرج
بنطال و تيشرت بيتي و اتجهت إليه و هو
مازال على وضعه أدخلت قدميه في
البنطال لتلبسه إياه و هى تحاول رفعه ثم
سحبت المنشفه من على جسده و هو
يدفع يدها لتتركه ينام حاولت الباسه
التيشرت فقامت برفع رأسه عن الوساده و
أدخلتها في رقبه التيشرت ففتح عينيه و
أمسك بيدها يسحبها نحو صدره قائلاً "
إنتي مبتسمعيش الكلام ليه مش قولتلك
سبيني أنام " فدوى بأرتباك
يا صلاح كده هتبرد " أمسك رأسها بيده و
قربها من وجهه

" و إنتي مالك أن شالله حتى أموت عشان
ترتاحي مني مش ده إلي إنتي
عايزاه تخلصي مني "

فدوى و قد لمعت عينيها بالدموع " أنا يا
صلاح أنا عايزه أخلص منك " وضعت يدها
تحتضن وجهه تتحسس شعيرات ذقنه
القصيره و هى تكمل " أنا عملت ايه لده
كله يا صلاح عشان قولت إلي جويا و كان
هيموتني لو مخرجتوش ، عشان بغير
عليك. ، اه يا صلاح بغير عليك زي مانت
قولت ، بغير عليك لو كلمت واحدة نص
كلمة بغير عليك لو أبتسمت في وش حد
غيري ، بغير عليك لو عنيك شافت واحدة
غيري ، بغير عليك لما بشوف الولاد
بحضنك قول عليا مريضه مجنونه ، أنا
بموت يا صلاح بموت و بتعذب و أنا

عارفه إني مش كفاية عليك و إني مش إلی
ممکن تقضي بقية عمرك معاها "

ثم خلصت نفسها من يده و جلست و هی
تکمل " طب إزاي فهمني أنا لا بعرف
أطبخ ولا بعرف اهيئلك جو مناسب منظم و
مريح في البيت ، حياتنا كلها خناق ، طيب
فهمني هتستمر معايا لیه أنا مش بحس
بالأمان في حياتي حاسه أني مهددة أني هاجي
في يوم القيك تقول لي أسف مش إنتي
الزوجه إلی بتمناها ، عايز تجيب ولاد و أنا
بخاف ادي ولاد أختي كوباية ميه
ليجراهم حاجة بسببي إزاي هجيب ولاد
أبقي مسئوله عنهم طول حياتي إزاي
فهمني "+

فكر صلاح و هو يستمع لها أنها حقا فاقده
الثقة في نفسها و فيه أيضاً لا تأمن معه ولا

في حبه لها تظن أنه سينتهي يوما و يطالبها
بحريته منها شقيقه كان معه حق هي لا
تشعر بالأمان معه كل هذا ليس بسبب
تلك المرأة بل هو صرخه لتخرج ما بداخلها
يتاكلها حيه و كأنها تقول له أثبت لي انك
تحبني حقاً ،قام صلاح و جلس بجانبها و
اخرج التيشرت من رأسه و ألقى بها في نهاية
الغرفة تحت نظراتها المتسعه من
فعلته وضع يده حول كتفها يقربها إليه ..."
مين قالك أنك مش كفاية بالنسبالي ، مين
قالك أنك عشان مبتعرفش تطبخي أنا
مممكن أسيبك ، مين قالك إني مش هفضل
احبك عشان إنتي مش منظمه ، مين قالك
أنك مش هتكوني ام كويسه مين قالك إني
مممكن اتخلي عنك بالبساطة دي لكل
الأسباب إلي فاتت دي كلها ، أنا أمتي
اديتك سبب عشان تفكري فيا بالطريقة

دى أمتي اديتك سبب عشان متحسيش
معايا بالأمان ، أمتي اديتك سبب أني في يوم
هاجي و أقولك بطلت أحبك ، ها فهميني
عقلك ده بيفكر إزاي ، كل ده عشان كلمت
واحدة كلمتين و إنتي قاعده جمبي و
وسطينا ، أيد مين كانت مسكه إيدك و أنا
بكلمها ، ايد مين كانت على كتفك و بقربك
ليا وأنا بكلمها ، دانا كان فاضل أخذك في
حضني و أحنا في الجنينه ادام الناس و في
الآخر تقوليلي اتجهلتك ، و مين فهمك
أنك مش هتبقني ام كويسه ، مين بيهتم
بالولادة طول الوقت يأكلهم و يشربهم و
ينضفهم مش انتي ، مين بيعملهم الأكل
بنفسه مش إنتي " فدوى بخفوت " يا صلاح
أنا

قاطعها صلاح و هو يقول " حبيبتي أنا عارف
ان كلامي مع الست دي مش هو السبب ،
السبب الحقيقي هو أنك مش حاسه معايا
بالأمان ، أنا كنت فاكراً أن تصرفاتي معاك
هتطمئنك من نحتي بس مع
الأسف أتضح اني بدور في حلقة مفرغه و
كان لازم اجبهالك على بلاطه كده زي
مبيقولو و افهمك اني مستحيل أسيبك ،
بس مش عارف الصراحة أمتي ادبتك
سبب عشان تحسي كده بالتهديد و عدم
الأمان "

فدوى و هى تجيب بحزن " مش لازم تدينني
سبب يا صلاح يكفي إني عارفه عيوبى كويس
و عارفه أن محدش يقبل بيها بحياته
" أمسكها صلاح بيده الأخرى ضاماً جسدها
بقوة جعلها تتأوه ألماً و كأنه يعاقبها

علي تقيمها المتدني لشخصها " أنا هقولك
حاجة واحدة بس تغني عن كل الكلام الي
ممكن اقنعك بيه أنك كل إلي بتمناه في
الدنيا دي و حتى لو خليتي حياتي جحيم أنا
قابل أعيش معاك في فيه و مش عايز ولاد
إذا مكانش إنتي أمهم ، كل إلي اقدر أقوله
أنك نفسي و مستحيل حد يجي يوم و يكره
نفسه إنتي كل حياتي، إنتي فرحي و إنتي
حزني ، عايزك تشيلي الاوهام دي من عقلك
المجنون ده و تحطي فيه بس ان صلاح
مبيحبش غير فدوى و بس فهمتي " فدوى
ياستسلام " فهمت يا صلاح فهمت "
ثم ترددت و هى تسأل " مش هتقولي كنت
فين لحد دلوقت "

صلاح و هو يتنهد بيأس منها " مش لازم
تعرفي علي فكره إنتي بس خليكي متاكده

أني بحبك إنتي و بس بجنانك بفوضتك
بعدم معرفتك الطبخ و خوفك من أنك
تجيبني ولاد بكل شئ فيكي خليك واثقه
من كده أتفقنا "

فدوى و هى تتنهد " أتفقنا " حاولت
النهوض من جواره فأمسك يدها " رايحه
فين "

فدوى بمكر " هغير هدومي و لا أنت عايزني
أنا بالعبايه "

صلاح بتفكير " لاء نامي بيها ولا أنا مش
مسئول عن اي شئ يحصل "

فدوى بضحك " بس أنا مش هعرف انام بيها
يا صلاح "

صلاح و هو يتركها بإستسلام " خلاص بقي
إنتي حره و جبتيه لنفسك "

قامت فدوى بخلع عبائتها و قامت
بتعليقها ثم اتجهت للفراش تسحب الغطاء
و هي ترفعه علي زوجها الذي مازال عاري
الصدر " طيب اتغطى ع الأقل لتأخذ برد "

صلاح و هو يجذبها تحت الغطاء و يطفئ
المصباح بجانبه و هو يقول " عندك حق أنا
فعلا بردان " أقترب منها فشعرت بأنفاسه
علي وجهها و هى لا تري تعابير وجهه
" ممكن حبيبتي تدفيني " فدوى و
أنفاسها مضطربه " صلاح الدين "

وضع إصبعه علي فمها ليمنعها من الحديث
و هو يهمس في اذنها " حبيبة صلاح الدين "
ثم أخذ يقبلها برقه إلي أن استسلمت
تستقبل شوقه و لهفته إليها بالمثل " ٦

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

" حبيبتي انتوا راجعين أمتي الولاد مبطلوش
سؤال عنكم "

روفيدا بهدوء و هى تزيح يد زوجها الذي
مازال يداعب شعرها و يقبلها علي عنقها
نظرت إليه بغضب فأبتسم بمكر و هى
تقول لشقيقتها " فوفو حبيبتي معلش هما
يومين بس و راجعين متقلقيش "

فدوى بغضب " يا روفيدا انتوا قولتو شهر
بس و دلوقت بقالكم شهر و نص عايزه
أعرف بتعملوا ايه كل ده هناك ايه
مزهقتوش و الولاد مش وحشينك إلي
يشوفك دلوقت ميشوفكيش و
إنتي مسافره و بتكلميني مرتين تلاته في
اليوم دلوقت بتكلميني كل يومين تلاته مره
سبحان مغير الاحوال " روفيدا و قد

شعرت بالذنب فهي حقا أصبحت مقصره
تجاه والديها و شقيقتها أيضاً التي تريد
العودة لبيتها حتما و كل هذا بسبب زوجها
الاناني هذا الذي يتسم الان في وجهها
بخبث ينظر إليها و هى مرتبكه لا تستطيع
الرد على شقيقتها " خلاص يا فوفو يومين
و راجعين مش هنتاخر "

ثم أكملت " أنا عارفه حبيبتى تعبتك معايا "
فدوى بحب

" لاء تعب ايه بس أنا لو عليا أنا و
صلاح عيونهم يفضلوا معانا على طول بس
حبيبتى فى النهاية إنتى أهمهم و محدش يقدر
ياخد مكانك و ده إلي الولاد حاسين بيه هما
مفتقدا انتى و أحمد و ده واضح من
سؤالهم اليومي المتكرر عنكم "

روفيدا و هى تتنهد بحزن " ماشي فوفو أنا
راجعه بكره و لا بعده مش هتاخر " ثم
نظرت لزوجها بتحدي " حتي لو رجعت
لوحدى مع السلامة و بوسيلي الولاد "
فدوى بهدوء " مع السلامة حبيبتي "+

*****★*****

*****★*****

بعد يومين ذهب صلاح و فدوى بالاد إلى
الحديقته القريبة من المنزل جلسا على
المقعد و هما يراقبان الولاد بين أثناء لعبهم
بالكره ، صلاح بتسأل " هما قلولك
ايه هيرجعوا أمتي "

فدوى " المفروض النهارده بالليل على
حسب كلام روفيدا "

صلاح بحده " أحسن برضوا الا أنا زهقت و
عايز أرجع بيتنا بقي ، أنا مش عارف اتلم
عليكي شويه عامل زي الحرامي إلي خايف
باستمرار حد يقفشه و هو بيسرق "

فدوى و هى تكتم ضحكتها " معلش
حبيبي هانت خلاص كلها النهارده و نرجع
بيتنا متقلقش "

فدوى و هى تتذكر مواقف الأطفال معه
كلما حاول الاختلاء بها فهيثم يأتي إلى
غرفتهم طالبا منها النوم بجواره و سرد
حكاية أخرى له و إنجي التي تستيقظ أكثر
من مره لتدخل المرحاض أو الشرب فتعود
و تجده يقلب وجهه تدمرا و ضيق من
الوضع فتحاول ترضيته بشتى
الطرق أمسك بيدها ليقبلها و هو يقول "

وحشتيني اوي يا فوفو وهموت و أرجع

بيتنا "

فدوى بحب " بعد الشر عليك

حبيبي متقولش كده تاني هزعل

منك " ظلا ينظران للولدين و يتحدثان في

بعض الأشياء غير الهامه ثم سألها صلاح "

هو عمي عبد الحميد قالك راجع أمتي من

عند عمك "

فدوى بهدوء " كمان أسبوعين "

صلاح بسخرية " أهو كنا بنستفيد من

وجوده جمبنا و نسيب الولاد معاه شويه "

فدوى بضحك " مستغل "

صلاح " أعملي حسابك هنسيب عنده ولادنا

لما ييجوا أهو نهرب من مسئوليتهم شويه "

فدوى بابتسامه " بس ييجوا و اوعدك مش
هسيبهم أبدا كفاية أنهم ولادك أنت يا صلاح
"

رفع يدها مقبلاً و هو يقول " ربنا يخليكي
ليا يا حبيبتى "

جاءت وفاء تمسك بيد طفلتها تبتسم
ابتسامتها البشوشه الرقيقه التي تستفز
فدوى لاقصي حد ..ضغط صلاح على يدها و
هو ينظر للقادمه " ازيك يا استاذ
صلاح عامله ايه يا مدام فدوى ، أنا كنت
باجي هنا كل يوم تقريباً عشان اشوفكم و
الولاد يلعبوا شويه مع بعض بس كنت
مش بلاقيكم خير حصل حاجة الفترة إلي
فاتت " صلاح و هو يضغط على يد فدوى و
كأنه يقول تذكري أنا أحبك أنت فقط

" لا أبدا احنا بخير الحمد لله بس الظروف
مسمحتش إننا نجيب الولاد الفترة إلي فاتت
"

وفاء بتردد و هي تنظر لملامح فدوى
المتجهمه " طيب ممكن أعد معاكم شويه
و الولاد يلعبوا مع بعض لحد ما بابا
لوجين ييجي ياخدنا بعد شويه اصلنا
راجعين معاه البيت خلاص "

فدوى و هي تتنهد " بجد يا مدام وفاء
رجعتي لجوزك طيب الحمد لله الف
مبروك "

كتم صلاح ضحكته و هو يقول " اه اتفضلي
يا مدام وفاء و الله أنا فرحتك اوي إنتي زي
اختي و أنا أكيد هبقى مبسوط عشانك "

وفاء بخجل " شكرا يا استاذ صلاح " ثم
سألت فدوى " هى روفيدا مالتش راجعه
أمتي "

فدوى بابتسامه " أن شاء الله راجعه النهارده
بالليل و أحنا خلاص راجعين بيتنا "

وفاء بهدوء و هى مبتسمه " ابقوا خلونا
نشوفكم "

فدوى " أن شاء الله "+

مر وقت و هم يراقبون الأطفال يلعبون
بالكرة قامت وفاء قائلة " معلش ممكن
بس أسيب لوجين معاكم هروح بس أتصل
بسامح جوزى أشوفه أتأخر ليه "

فدوى و هى تمد يدها بالهاتف " وليه
تروحي بعيد أتفضلي تقدرى أمامية من هنا

وفاء بخجل " بس مش عايزه اديقك أصلي
أنا ي بس مش بحب أشيل تليفون معايا
لاني مبكلمش حد غير سامح و ماما فبتصل
بيهم من بره "

فدوى " اعتبر نفسك بتكلميه من بره و لو
محرجه العديد شويه عشان يبقى برحتك
أفضللي "

أخذت وفاء الهاتف بخجل شديد و هى
تبتعد قليلا الحادث زوجها+

صلاح بتعجب " هه سبحان الله سبحان
مغير الاحوال ، ايه الي حصل و قلبك ميه و
تمانين درجة من ناحيتها ، دا إنتي ناقص
تروحي تجبلها جوزها عشان يخذها "

فدوى بضحك " صلاح الدين بلاش الخبث
ده أنت عارف إني كنت غيرانه منها عشان
بتكلمك و اهى الحمد لله رجعت لجوزها "
صلاح بتعجب من تفكير زوجته المنحرف "
و لا مرجعتش إنتي لسه مخك ده شغال
بالعكس "

فدوى و هى تقبل يده قائلة بدلع " بس
بقى يا صلاح حاول تفهم جناني لما يكون
شئ بيخصك أنا مبفكرش "+

أدارت فدوى رأسها و هى مازالت تمسك بيد
زوجها تتطلع ناحية الأطفال فاتسعت
عينها صدمة و هى تجد هيثم يركض وراء
الكرة التى خرجت للشارع الخاص
بالسيارات و هو مازال يركض
خلفها انتفضت فدوى و هى تجرى صارخه
في هيثم أن يتوقف و لا ينزل عن

الرصيف للشارع و صلاح يركض خلفها
يحاول الوصول للصغير قبلها و لكنها كانت
أسرع منه و كأن خوفها علي الصغير دفع
بعروقتها الادرينالين لتنتقل كالصاروخ خلف
هيثم الذي تخطى الرصيف للشارع و لم
ينتبه للسيارة التي تقترب مسرعة فدوى
بصراخ " هيثم أستني يا هيثم " و صلاح
مازال خلفها و وفاء التي ذهبت للفتاتين
تحتضنهن لتطمأنهن حاول السائق تفادي
الصغير الذي ظهر أمامه فجأه و خلفه امرأة
تركض وراءه قامت فدوى بدفع هيثم من
أمام السيارة في اللحظة التي أصتدمت بها
السيارة لعدم أستطاعة السائق تفاديها في
الوقت المناسب ، صرخ صلاح بلووعه حين
رأى جسد زوجته يقذف للأمام من قوة
الصدمة فتسقط على الأرض غارقة في
دمائها و السائق لم يفق بعد من صدمته و

عقله لم يستوعب بعد قيامة بهذا الحادث ،
ركض صلاح لفدوى يحتضن جسدها الهامد
بين ذراعيه و هو يصرخ بخوف " فدوى
حببتي ردي عليا هتكوني بخير حببتي
أنتي مش هتسبيني مش هتسيبي صلاح
حبيبك مش كده فدوى أفتحي
عيونك ارجوكي ارجوكي حببتي " كان
يتحدث كمن أصابه مس و هو يتحدث إليها
بهستيرية يمسح الدماء عن
وجهها بيده فتحت عينيها ببطء و هى
تقول بوهن " هيث ...هيثم ...يا.. صلاح "
صلاح بخوف و فزع " بخير حببتي
بخير بس ارجوكى خليكي معايا " صرخ في
السائق " إسعاف أطلب الإسعاف بسرعة "
إجابة السائق بحزن " أطمئن يا أستاذ
طلبتهم و هما علي وصول " ظل صلاح

يحادثها و يحثها على البقاء و عيونها تغلق
ببطء تخالف أوامره إليها " فدوى حبيبتى
ارجوكى خليكى معايا " كانت دموعة تغرق
وجهه و دمائها تغرق ملابسها و هو لا
يصدق في دقيقه واحده هل سيفقدها لا لا
ستكون بخير هى لن تتركة كان يحدث
نفسه و يحتضنها بقوة و يهزها كأنها طفل
صغير يهدده. ليغفو و هو يردد

" هتكونى بخير مش هتسببيني هتكونى بخير
" و وفاء التى تبكى بحرقة و هى تحتضن
الأولاد دافنه وجوههم في صدرها

أتت سيارة الإسعاف لتأخذها بعد قليل و
كان يضع يده على جرح رأسها ليقف
النزيف و ثوبها الملطخ بالدماء لا يعرف أن
كان هناك جرح آخر في جسدها تشبث بها
حين أتى المسعفون

لاخذها يخشي تركها و وفاء المسكه بالاولاد
تصرخ به " سييهم ياخذوها يا أستاذ صلاح
هى فى حاجة لكل دقيقه بتمر أرجوك "
آفاق صلاح على صوتها و ترك المسعفون
يأخذونها و لكنه أصر على الذهاب معها فى
السيارة بالقوة رغم تأكيد المسعفون أن لا
مكان بالسيارة له و لكنهم وفقا أن ينزل
أحدهم ليأخذ هو مكانه بجوارها و قبل
أقفال الباب نظر لوفاء برجاء لتطمئنه "
هنحصلك على المستشفى أنا و الولاد
متقلقش "

أنطلقت الإسعاف للمشفى و وفاء قائلة
للسائق ..

" لو سمحت وصلنا المستشفى عشان
ميقلقش على الولاد "

السائق بحزن " أتفضلي أنا كده كده كنت
رايح وراه المستشفى عشان أطمئن. عليها و
أفهمه أنها مش غلطتى "

وفاء بهدوء " أطمئن الأستاذ صلاح شاف
كل حاجة و هيقدر أهتمامك هو أكيد عارف
انها مش غلطتك "

صعدت هى و الأطفال إلي السيارة للذهاب
للمشفى

طلبت زوجها لتخبره بما حدث " ايوه يا
سامح أحنا مش في الجنينه عشان
متجيش ... لا يا حبيبي مروحناش البيت ...
أحنا رايعين المستشفى ... فدوى أخت
روفيدا جارتى إلي قولتلك عليها خبطتها
عربية و رايعين وراها دلوقت تعالى بسرعة
يا سامح أنا خايفة أوي "+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

وصلت فدوى للمشفى و أدخلت لغرفة
العمليات و صلاح يضم يديه بقوة داعياً
الله أن يحفظها جلس منهارا على مقعد في
ممر المشفى بجانب غرفة العمليات
ينتظر ، جاءت وفاء مع الاولاد الذين ما أن
رأيا عمهما حتى ارتميا في أحضانه يبكيان و
هما لا يستوعبان شئ مما حدث و ملابس
عمهم الغارقة في الدماء و صلاح مهدئا "
متخفوش يا حبابي فوفو هتكون بخير
أطمنوا " هيثم و هو يبكي " عايز ماما "

التفت صلاح لوفاء قائلاً بصوت يغلبه البكاء
" لو سمحتي يا مدام وفاء اتصلي بروفيدا و
بلغيها بالي حصل خليها تيجي بسرعة هي و
أحمد "

وفاء و هى تومئ له " ماشي يا أستاذ صلاح

أنت بس أطمئن هتكون بخير أن شاء الله "

صلاح بحزن " أن شاء الله "+

أتصلت وفاء بروفيدا لتخبرها...

" السلام عليكم يا روفيدا أنا وفاء جارتك "

روفيدا بقلق " خير يا وفاء بتكلميني من

تليفون فدوى ليه حصل حاجة الولاد

حصلهم حاجة "

وفاء لتطمئننها " لا الولاد بخير بس ... "

ترددت وفاء لتخبرها

فصرخت روفيدا " أنطقى يا وفاء ايه حصل

خلاكي تكلميني من تليفون أختي " وفاء

بخفوت " فدوى هنا في المستشفى يا

روفيدا عربية خبطتها و أحنا في الجنينه

النهارده "

صرخت روفيدا " مستشفى ايه "

اخبرتها اسم المشفى و هى تقول " تعالى
بسرعة يا روفيدا إنتي و أحمد صلاح منهار و
الولاد مش بيبطلوا عياط "

روفيدا ببكاء " أنا جاية يا وفاء جاية "

صرخت روفيدا بزوجها الذي كان في
المرحاض أندفعت تفتح الباب قائلة
" الحقني يا أحمد فدوى في المستشفى و
لازم نرجع حالا "+

****★*****

*****★*****

ركضت روفيدا وأحمد في ممرات المشفى
يسألون عن مكان غرفة العمليات رأيا صلاح

جالسا و هو يحتضن الصغيرين ركضت إليه
سائلة " خير يا صلاح فدوى مالها "

ما أن سمع الولدين صوت امهما حتى قفزا
من على قدمي صلاح و ارتميا في أحضانها
فاحتضنتهم روفيدا و هى تبكي خوفاً على
شقيقتها و ندما و أشتياقا لولديها لتركهم
كل هذا الوقت

صلاح و هو يلقي بنفسه في أحضان أخيه
يستمد منه الأمان و بعض الأطمئنان و هو
يبكي بإنهيار مرددا ... " فدوى يا أحمد
فدوى خايف تروح مني المره دي و
مقدرش ارجعها "

أحمد و هو يضمه إلي صدره مهدئا " أطمئن
يا صلاح أن شاء الله هتكون بخير هو
الدكتور قال ايه عن حالتها "

صلاح و هو يمسح عينيه و وجهه بيده "
لسه لسه محدش خرج عشان يطمنا بقالها
ساعتين جوه و محدش خرج من عندها أنا
خايف يا أحمد يكون حصل حاجة
خطيرة دي كانت الخبطة جامدة اوى ، أنا
هموت هموت لو جرالها حاجة "

أحمد يهدئه " أستهدى بالله كده صلاح مش
هيحصل حاجة بإذن الله خليك جامد أنت
بس كده هتكون محتجالك لما تفوق أن
شاء الله "

أجلسة أحمد على المقعد و هو يقول "
ارتاح أنت بس و كل شئ هيكون بخير "
" يا رب يا أحمد يا رب "+

*****★**"*****★**

*****★*****★

اتجهت وفاء ناحية روفيدا المحتضنه أولادها
و تبكي " متقلقيش يا روفيدا أكيد أختك
هتكون بخير "

روفيدا و هى تنهض " معلىش يا وفاء
مشكرتكيش على وقفك مع صلاح في
الظروف دي "

وفاء بعتب " إنتي بتقولي ايه أحنا اخوات
ربنا يطمنا عليها ان شاء الله "
روفيدا بتسأل " هو ايه الي حصل إزاي
الحادثة حصلت "

سردت لها وفاء ما حدث منذ ذهابها إلي
رؤيتها لفدوى الراكضه خلف هيثم " روفيدا
ببكاء شديد "يعني أنا كنت ...و هى كانت
أستغفر الله العظيم يارب يارب أحميها و
احفظها أنا مليش غيرك يا رب "

بعد قليل فتح باب غرفة العمليات فركض
صلاح يستقبل الطبيبة بلهفة و خوف سائلا
”مراي عامله ايه ارجوكى طمئيني هى
كويسه هى جرالها حاجة “

الطبيبة بهدوء تنظر لهذا الزوج الذي يكاد
يفتح فمها ليخرج كلمة أطمئنان من
حلقها على زوجته ...” طيب سبنى أجاب
على سؤال سؤال أطمئن هى بخير
دلوقت و مفيش خطورة على حياتها ، بس
للأسف أجهضت الجنين بس متقلقوش
مفيش مضاعفات لأن الحمل كان لسه في
أوله “

صلاح و هو ينظر إليها بصدمة و دهشة ”هى
.... هى ... كانت حامل “ الطبيبة بتعجب ”
هو انتوا مكنتوش تعرفو دى تقريبا كانت في

شهرين ، عموماً ربنا يعوض عليكم و أطمئن
هى بخير دلوقت “

سقط صلاح على المقعد خلفه بإنهيار و
أحمد يتقدم منه مواسيا " صلاح المهم
اطمنا عليها الولد يتعوض أن شاء الله المهم
تكون جمبها "صلاح بهدوء عكس ما يشعر
به بداخله من عواصف تعصف به يا إلهي
كان سيكون لديه طفل صغير من
حبيبته هى حتى لم تعلم لتفرح أو تحزن و
ها هو ذهب و كأنه لم يكن " محدش يقولها
يا أحمد مش عايزها تعرف " ثم نظر
لروفيدا التي تبكي بحرقه محذرا " سمعاني
يا روفيدا إياك حد يبلغها " اتجه لباب غرفة
العمليات ينظر إليها من خلف الزجاج و هى
مازلت على طاولة الجراحة موصله بأجهزة
كثيره في إنتظار خروجها لغرفة أخرى كما

أخبرته الطيبة قبل أن ترحل و هو مازال
على صدمته لخبر حملها تقدم منه أخيه
يمسك بيده و هو أمام غرفة العمليات ينظر
لزوجته الراقده بالداخل ” طيب تعالي بس يا
صلاح اقعد شويه عقبال ما فدوى تخرج ”
... صلاح مسمرا أمام الغرفة ”سبني يا أحمد
أنا كويس كده“

نظر أحمد لهيئته المشعسة ” طيب روح
غير هدومك إلي غرقانه دم دي و
تعالي أنت عايز فدوى أول ما تشوفك كده
تتخض“

صلاح بتصميم ” لاء أنا هفضل هنا معاها و
مش هسبها لحد متخرج“

أحمد ليفهمه ” يا صلاح أحنأ هنفضل معاها
لحد ما ترجع متخفش مش هنسبها“

صلاح بحده " قولتلك يا أحمد مش " قطع
حديثه و هو يشعر بنوبة غثيان تهاجم معدته
لتخرج لحلقه فأسرع لسلة المهملات بجانب
غرفة العمليات ليتقيئ بقوة كأنه روحه
ستخرج عبر حلقه و شقيقه فزعا عليه "
صلاح مالك في ايه أنت كويس " أخرج
أحمد منديلا من جيبه و هو يمسك بذراع
شقيقه يجلسه على المقعد مرة أخرى و
يمسح وجهه الغارق في العرق و فمه و هو
يسأل " أنت كويس يا صلاح "

صلاح و يحرك يده بأشارة أطمئنان لأخيه "
متقلقش أنا كويس أكيد بس رد فعل متأخر
عن الحادته متخفش عليا "

ثم أكمل " بقولك ايه خد مراتك والاولاد
روحهم انتوا لسه جاين من السفر و اكيد

تعبانين و الولاد كمان تعبوا اوي النهارده و
اتوترو كتير روحهم يرتاحو "

أحمد " لاء أنا مش هقدر أسيبك لوحديك "
صلاح برجاء " أرجوك يا أحمد عشان الولاد
كفايه إلي شفوه النهارده " ثم كأنه تذكر " هو
انتوا جيتو إمتي اصلي لما مدام وفاء أتصلت
مغبتوش في السكة أنتو كنتوا في البيت
ساعتها "

نظر أحمد لروفيديا بإرتباك التي
أومات برأسها علامه الرفض فأجاب "اه كنا
وصلنا و مستنينكم في البيت هو أنت بلغت
عمي عبد الحميد "

صلاح " لاء عمي مسافر و هيرجع بعد
أسبوعين و مرضتش أقلقته " روفيدا بحزن "
مفيش داعي نبلغه يا صلاح هيتخض و

يجي بسرعة و المشوار صعب على بابا في

سنة ده مش لازم نقلقه "

صلاح " طيب يلا روحوا عشان الولاد و يا

ريت توصلوا مدام وفاء على سكتكم هي

كمان تعبت معايا النهارده أنا متشكر

لوقفتك جمبي يا مدام وفاء "

وفاء بخجل " متقولش كده يا أستاذ صلاح

أنت زي أخويا ربنا يطمئنك عليها يا رب "

صلاح بهدوء " متشكرا يلا يا أحمد اتفضلوا

و أبقى تعالالي الصبح و هات معاك هدوم

نضيفه "

أحمد و هو يأخذ زوجته و أولاده و جارتهم و

ينصرف " لو عوزت حاجة يا صلاح قبل

الصبح كلمني هجيلك فوراً "

صلاح مودعا " ماشي يا أحمد مع السلامة
دلوقت "

أثناء خروجهم قابلت وفاء زوجها الذي أبدي
أسفه للحادث معتذراً لتعرفه عليهم في هكذا
ظرف صعب أخذا زوجته و ابنته و رجل كلا
في طريقة+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

.

دخل صلاح الغرفة التي انتقلت إليها زوجته
جلس بجوارها على مقعد صغير بجوار
السريـر و أمسك بيدها ليقبلها قائلاً

"سامحيني حبييتي أنا السبب في إلي حصلك
ده لو بس كنت منتبه " ثم أكمل بسخرية
ال و أنا الي أحمد موصيني اخلي بالي منكم و

ادي النتيجة ، حبيبتي كانت هتموت و ابن
أخويا الله أعلم كان ممكن يحصله ايه هو
كمان " أحتضن يدها بقوة يقبلها بعمق من
وقت لآخر و هو يدعو بداخلة أن يحفظ
حبيبته بعد أن تحدث إلي طبيبتها لمعرفة
حالتها أخبرته أنه بجانب جرح رأسها لديها
رضوض في صدرها من أثر الصدمة و التواء
في قدمها غير أجهاضها و هو لن يؤثر عليها
بشئ ثم طلبت منه الرحيل و المجئ في
الصباح و لكنه رفض بقوة " أنا مش
هسيبها لوحدها و مش همشي غير و هي
معايا "

فأجابته الطبيبه لتثنيه عن عناده " يا أستاذ
شوف شكلك. عينيك. حمرا و هدومك
مليانه دم و وشك مرهق مراتك لو صحيت
و شفتك كده أدمها أكيد هتتخض و تقلق

و أكيد هتتعب فلو سمحت روح دلوقت و
تعالى الصبح هى كده كده مش حاسه
بحاجة و هتفضل نايمه للصبح "

صلاح بحزم " اطمني مش هخليها تشوفني
كده أنا طلبت من أخويا يجيلي هدوم
نضيفه معاه و هو جاي و هغير قبل
متصحى "

خرجت الطبيبه بغضب بعد فشلها فى
إخراجه من الغرفة لتستريح زوجته " أطمني
أنا مش هزعجها بس أنا هفضل جمبها و
مش هسيبها "

كانت تترقد على السرير ورأسها مضمّد و
قدمها ملتفه برباط ضاغط لا يعلم شعورها
إذا علمت بفقدانها لطفل لم تعلم بوجوده
حتى لا يريد أن تتأثر نفسيا و لذلك عليه
اخفاء الأمر عنها لقد أكد على أخيه و زوجته

عدم أخبارها و أبلغ الطبييه بذلك حتى لا
تتفوه بشئ أمامها

أسند صلاح رأسه على السرير بجوار يدها و
هو يشعر بالتعب فغط في النوم
.....فأستيقظ صباحاً على يد تداعب ذقنه و
تمر على خطوط وجهه فأنتفض مستيقظا
خوفاً و قلقاً على زوجته التي ما أن رأت
هيئته حتى أتسعت عيناها فزعا و هى
تحاول النهوض قائلة بصوت متحشرج "
صلاح.. صلاح...ايه الدم...ده أنت كويس "
صلاح و قد تذكر حديث الطبيبة لعنا غبائه
لعدم أنصياعه و تبديل ملابسه " حبيبتى
أهدي أنا كويس ده دمك إنتى أنا أسف
سامحيني عشان خضيتك كده بس أنا
مقدرتش أسيبك و أروح فى اى مكان "

ثم سأل بلهفه " حبيبتي انتي كويسه أنادي
الدكتورة ثواني و جاي " أبتسمت في وجهه
لتطمئنه " أنا بخير حبيبي أنا كويسة "

ثم سألت بخوف " صلاح الدين الولاد فين
هيثم جراه حاجة "

صلاح مهدئا " هش بس اطمني الولاد بخير ،
روفيدا و أحمد رجعوا أمبارح و أنا اصريت
يمشوا و ياخدوا الولاد عشان يستريحو
هيجوا بعد شويه أطمني "+

*****★*****★**

*****★*****★*****

هدعت فدوى و هى تغمض عينيها مره
أخري قائلة

"صلاح أنا عايزه أنام شويه حبيبي "

صلاح و هو يضع يده على رأسها

" ماشي حبيبتي نامي أنا جمبك و مش

هسيبك "

نامت فدوى و بعد أن أطمئن عليها صلاح

أخبر الطيبة بأفاتها و تحدثها إليه

فأطمئنت أن أصابة رأسها لم تؤثر عليها في

شئ+

أتت روفيدا و أحمد و الولدين لرؤيته فدوى

التي ما أن رأتها شقيقتها هكذا حتي

أنفجرت بالبكاء و هي تقول " سامحيني يا

فوفو يا حبيبتي أنا إلي غلطانه عشان سبتك

كل ده لوحذك مع الولاد أنا أسفه حبيبتي "

فدوى بهدوء " بس بس أسمحك ايه و إنتي

ذمبك ايه في الي حصل ده قضاء و قدر و أنا

الحمد لله راضيه و أنا كويسه و محصليش

حاجة خطيرة الدكتور طمّنتي و قالتلي

يومين بس و هخرج من هنا "

روفيدا بتصميم ..

" طيب إنتي هاتيحي عندي البيت بعد

ماخرجي لحد ما تخفي و أطمّن عليكي

أتفقنا "

صلاح بسرعة " لاء أحنا هنروح بيتنا و أنا

هخلي بالي منها "

روفيدا " بس يا صلاح أنت عارف أنها ..."

صلاح بحده " روفيدا قولتلك هتروح معايا

البيت خلاص الموضوع أتقفل "

أحمد مهدئا. الوضع بينهما " بس خلاص

ماشى يا صلاح براحتك لو أحتجت أي حاجة

أحنا موجودين "+

خرجت فدوى من المشفى بعد ثلاثة أيام و
عادت للمنزل مع زوجها الذي رفض أن تأتي
أختها لإصالحهم قائلاً

" مفيش داعي تيجو معانا أنا هروحها
عشان ترتاح و مش عايز حد يزعجها إنتو أو
عيالكم "

خرجت روفيدا من المشفى و هى تسب
صلاح و أحمد يحاول كتم ضحكته " هو
أحنا هنكولها يعني تيجي عندى لاء ،
اوصلكم لاء ، طيب نيحي نزوركم عشان
أعملها أكل برضوا لاء ، في ايه لده كله أخوك
اتجنن ع الآخر "

أحمد متنهدا بإرتياح " الحمد لله أنهم
كويسين مع بعض و أطمنا عليهم ولا ايه "
روفيدا بهدوء "عندك حق الحمدلله "

ثم أكملت " أنا مش مصدقه أن ثيمو بطل
يطلب ميمو لما ينام نفسي أعرف فدوى
أتعملت معاهم إزاي عشان يبقوا هاديين
كده بيقضوا وقتهم فى الرسم و التلوين "

أحمد "ربنا يصلح الحال و أختك تخف
بسرعة و إلا صلاح هيجي يخلص علينا "
روفيدا بضحك " أخوك بدل ميعقل مراته
بقي هو الي مجنون زيها "

أحمد بسخرية " عقبال يا حبيبتي مبقى
مجنون زيك أنا كمان "

روفيدا بسخرية مماثلة " لاء و انت الصادق
تبقي عاقل زي "

ضحك أحمد " و ماله يا حبيبتي المهم أبقي
زيك و خلاص "

" طب يلا يا حبيبي اتاخرنا على الولاد + "

"**★*****"***

*****★*****

دخل صلاح حاملاً زوجته بين ذراعيه بعد أن
فتحت له فدوى الباب و دفعه بقدمه
ليدخلها و هو يقول

" اوه الحمد لله رحنا بيتنا ثاني " ثم أبتسم
بوجهها

" حمدلله على السلامه يا حبيبتى "

فدوى بحب " الله يسلمك يا حبيبي بس
خلاص نزلني أنا بقيت كويسه "

صلاح " أبدا مش هنزلك غير فى أوضتنا
عشان ترتاحي و اسمعي كلام الدكتور و
ترتاحي أسبوع على الأقل أتفقنا "

فدوى " طيب البيت عايز تنضيف "

قاطعها صلاح " أطمني أختك جت و نصفته
و بالنسبة للأكل أنا المسئول عنه متنسيش
أحنا أتعلمنا أكلات كتير مع بعض "

فدوى و هى تلق رأسها على صدره و تقبل
صدره من فتحة قميصه " ربنا ميحرمني
منك أبدا صلاح الدين "

تنهد صلاح بحب " و يخليكي ليا يا قلب
صلاح الدين "+

★**

*****★***"

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الخاتمة

و وصلنا الخاتمة يا بنوتات أتمنى الرواية

تكون عجبتمكم +

الخاتمة+

. بعد ست سنوات

+

دخل صلاح من باب المنزل بهدوء عله يجد
الاولاد نائمين و حتى لا يفيقا أقفل الباب
خلفه بهدوء و هو يخطو ببطء حتى لا يثير
ضجيج بحذائه حتى ثم أتسعت عينيه
بصدمة و هو يري أمامه فدوى جالسة على
مقعد من مقاعد طاولة الطعام تلبس
شورت قصير و تيشرت بيتي. بدون أكمام و
تضع على رأسها قبعة ملئه بالريش مثل
الهنود الحمر و حولها الاولاد يقوم شهاب و
ممدوح بلف حبال حولها يقومون بربطها
بالمقعد وحنين تلون وجهها بأقلام الروج

خاصتها و هى تبتسم لما يفعلون بها تقدم
ببطء يخشى أن يروه هو أيضاً فيكون مصيره
بالمثل يا إلهي هل هم هؤلاء الأطفال الذين
تمني إنجابهم لقد تمني أطفال و ليس
شياطين لم يفق بعد من صدمته حين
دخل مكتبه يوما وجدهم كل واحد منهم
يمسك بيده مقصا للورق و يقوم بقص ورق
إختبارات الطلبه لديه إلى قطع صغيرة و
أضطراره إلى إعادة الإختبار متحججا بنسيانه
شرح جزء هام

أو حين أتى يوماً ليدخل المرحاض فوجد
حوض الاستحمام مليئ بماء أحمر ظن أنه
دماء أحدهم ظن أن أحد الأولاد مات غرقا
بعد جرحه فدخل يبحث كالمجنون في
المغطس عن أحد فيه دخلت عليه فدوى
و هى تضحك على هيئته و ملابسه و يديه و

قميصه الأحمر بفعل الصباغ الذي وضعه
الصغار و عندما سألتهم زوجته المجنونه
أخبروها أنهم أتوا بها من صديق لهم
بالحضانة أخذها من أغراض أبيه بدون علمه
نظرت إليه فدوى حين و جدته يحاول الهرب
لغرفته منسحبا

فصرخت بمرح ” الحقني يا صلاح انقذني
ولادك عايزين ياكلوني “

أندفع الأطفال ناحيته هم يصرخون و
هجموا عليه و هم يطعنونه بما في أيديهم
كان الولدين يحملان سيوف من
البلاستيك و حنين تحمل مطرقة من
البلاستيك الشفاف منتفخه بالهواء كالبالون
و تصدر صوت كلما ضربته بها

صرخ بهم صلاح " بس خلاص أنا مش
هنقذها أنا هسيبها كده عشان تاكلوها و
تخلصوني منها لأنني أنا إلي جبت ده كله
لنفسي "

ثم نظر إليها بحده " بقولك ايه يا حبيبتي
فاكرة لما طردتك من البيت زمان "

فدوي و هي تحاول كتم ضحكتها و هي
تدعي البكاء و الحزن " أيوة يا صلاح فاكدة "

صلاح مكمل " طب يا حبيبتي أنا بقي
بطردك تاني بس المرة دي انتي و
ولادك العفاريت دول مع السلامة يا
حبيبتي و القلب دعيك "

أستدار ليدخل غرفته فناداته قائلة " صلاح
الدين "

فتسمر واقفا ثم التفت إليها ينظر
بضيق فنظرت اليه برجاء ماكر و قالت "
أهون عليك يا صلاح الدين تمشييني من هنا
طيب ماشي يا حبيبي ولاوني كنت شارية
قميص أحمر جديد و كنت عايزه أسألك عن
رأيك فيه هيطلع حلو عليا و لا لاء بس
خلاص مش مهم هدية لروفيديا اهي تستفاد
بيه "

نظر إلى الاولاد صارخا بهم " يلا أنت و هو و
هى على اوضتكم و مشوفش وش واحد
فيكم النهارده خالص " ثم أكمل بصوت
راعد " انتوا سامعين "

ركض الأولاد على غرفتهم و هم يصرخون
خوفاً فهم حقا يخشون والدهم حين يصرخ
هكذا و لا ينقذهم من غضبه سوى والدتهم

*****★*****★**

*****★*****

+*****★**

تقدم منها كالفهد الذي سينقض على
الفريسة أمامه و هى مستسلمة له تماماً
أمسك بالحبال التي كان الاولاد
يلفونها حولها و قام بفكها و هو يتحسس
جسدها و هى تنظر في عينيه بتحد جذبها
من علي المقعد و أمسك بيدها ساحبا إياها
خلفه متجها لغرفتهم قائلا بهدوء " وريني
كده القميص و هنشوف إذا كنت هسيبك
هنا ولا همشيكي إنتي و ولادك عند أبوكي "
تقدمت أمامه تتمايل أخذه كيس صغير من
دولابها بالغرفة متجه إلى المرحاض و هى
تبتسم بمكر و اختفت وراء الباب دقائق
قليلة ثم خرجت و هى ترتدي قميص أحمر

من قطعتين يكشفان عن خصرها و قدميها

و ذراعيها و جزء كبير من

صدرها الذي ترسم عليه بالحناء ورده

صغيره ظهرت بجانب حمالة

قميصها اليميني مشطت شعرها و تركته

منسدلا فقد تحسن كثيرا منذ أرتدت

الحجاب فستطال و نعم أكثر تفوح منها

رائحة عطرها المفضل لديه نظر إليها برغبة

فاضحه تكاد تذهب بعقله و هى تتقدم منه

بيطاء تلف ذراعيها حول عنقه و تقبله

بشغف على رقبته و تقرب جسدها منه

قائلة " أمشي يا صلاح الدين "

قبض صلاح على خصرها بقوة و هو

يقول بصوت أجش

" اه يا فدوى أمشي أمشي حالا اقفلي

الباب بالمفتاح عشان لو حد من عفريتك

دخل هنا دلوقتي أنا ممكن يا حبيبتي
قيمصك الاحمر ده يبقى بدلة
إعدامي عشان أكيد أنا هخلص منه "

ضحكت فدوى برقه و هى تقول " و انت
متخيل أن بعد الشخط و النظر ده فيهم حد
منهم هيستجري يجي هنا و يجازف بحياته
"

صلاح و هو يجذبها نحوه " طمنتيني "

فدوى بتسأل " علي ايه "

صلاح و هو يقبل عنقها بشغف " أني لسه
بخوف "

ظل يقبل كل جزء منها فمها عنقها عينيها
حتى وصل لوردتها يتشممها بشغف و هى
تردد بحب " صلاح الدين "

تنهد صلاح بعمق قائلا

" ربنا يصبرك يا صلاح الدين ،علي مجنونة

صلاح الدين ،و عفاريت صلاح الدين "

تمت النهاية